الأربعاء 4 نوفمبر/ تشرين الثاني 2020 م 18 ربيع الأول 1442 هـ □ العدد 2256 السنة السابعة

العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

Wednesday 4 November 2020

عودة لـ **رسالة رالف إليسون إلى حنة آرندت**، وما أحدثته في مقاربة المفكرة الألمانية حيال العنصرية.

25.24

إرهاب داعش يحط رحاله في فيينا

- 5 قتلى وجرحى بحالات خطرة في هجمات استهدفت ستة مواقع
- منفذ الجريمة يتحدر من مقدونيا الشمالية وهو من أنصار «داعش»
- العاصمة النمساوية تتحول إلى ثكنة أمنية بحثاً عن متورطين آخرين
- كورتز يتعهد بملاحقة الجناة... وتضامن دولي واسع

التفاصيل صفحة 8

أميركا انتخابات تحت التهديد

جرت الانتخابات الأميركية أمس على وقع أجواء أمنية متوترة فرضت اتخاذ احترازات غير مسبوقة، نتيجة حوادث وتهديدات سبقت الاستحقاق.

7.6، 13.12، 21

شهدت معظم الولايات انتشاراً أمنياً ورفعاً لسواتر بهدف حماية المنشآت (ستيفن زينر/Getty)

في العدد

02 | سياسة
العراق: **الكاظمي** يحضّر تكتلاً لخوض الانتخابات المبكرة

04 |

الجزائر: لهذه الأسباب نتائج استفتاء الدستور «حلال»

10 | اقتصاد
تحرير سعر الدواء: كارثة جديدة يترقبها **السودانيون**

18 | مجتمع
سوريو لبنان والتعليم المدمج: مهمة شبه مستحيلة

22 | منوعات
المولد النبوي في اليمن: ما الذي تخبئه تلك الأناشيد؟

26 | سينما

«سينما 3» في مراكش: لا مستقبل لمن لا يهتم بتاريخه

الحدث

كورونا: نسبة الشفاء عالمياً 72 في المائة

سجّل العالم، بحلول مساء أمس الثلاثاء، أكثر من 34 مليوناً و200 ألف شفاء من فيروس كورونا الجديد، فيما تجاوز عدد الإصابات 47 مليوناً و700 ألف، ووصلت الوفيات إلى نحو مليون و216 ألف، بحسب موقع «ورلد ميترز». تعني هذه الأرقام أنّ نسبة الشفاء من الفيروس حول العالم، بالرغم من غياب الدواء المتفق عليه، بالإضافة إلى عدم الاتفاق على لقاح بعد، تبلغ نحو 72 في المائة، وهي نسبة كبيرة جداً، فيما تتدنى نسبة الوفيات من بين المصابين إلى نحو اثنين ونصف في المائة فقط. في الخبر الأبرز، تعتزم الحكومة البريطانية تجربة برنامج جديد لفحص فيروس كورونا الجديد على مستوى مدينة ليفربول (شمال غرب). وفي هذا الإطار ستقدم فحوصاً منتظمة لكلّ من يعيش ويعمل في المدينة التي يبلغ عدد سكانها 500 ألف نسمة في محاولة لإبطاء انتشار الفيروس. وستُجرى الفحوص في جميع أنحاء المدينة باستخدام مجموعة متنوعة من التقنيات، من بينها أساليب جديدة يمكن أن توفر نتائج في غضون ساعة أو أقل. وقالت وزارة الصحة: «ستساعد هذه الاختبارات الأكثر تقدماً في تحديد المصابين بالعدوى الذين لم تظهر عليهم الأعراض حتى يتمكنوا من عزل أنفسهم، ومنع انتشار الفيروس». ويُنظر إلى تجربة ليفربول على أنّها اختبار لكيفية تمكن بريطانيا من إجراء اختبارات جماعية بأنحاء البلاد، والتي تكافح ارتفاعاً في عدد الإصابات بالفيروس. ومن المقرر أن تبدأ إنكلترا إغلاقاً وطنياً ثانياً يوم غد الخميس.على صعيد آخر، قال مسؤول كبير في قطاع الصحة أمس إنّ ألمانيا كانت ستتعرض لأكثر من 400 ألف إصابة يومية بفيروس كورونا بحلول رأس السنة إذا استمر مسار العدوى على ما هو عليه. وقال لارس شاده، نائب رئيس معهد روبرت كوخ، وهي الجهة الرئيسية لمكافحة الفيروس في ألمانيا، إنّ «الإجراءات الجديدة يمكن أن تكبح انتشار الفيروس». وأدلى لارس بهذه التصريحات بعد يوم من فرض عزل عام جزئي في البلاد. أما في فرنسا، فتدرس الحكومة إعادة فرض حظر التجول ليلاً في باريس ومنطقة «إيل دو فرانس» وسط شعور الحكومة بالإحباط من تجاهل الكثيرين إجراءات العزل العام الجديدة.

(العربي الجديد، فرانس برس، رويترز)

للحديث تتمة...

تبون بين معركة الرموز والأرقام

عثمان لحياني

ربح الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون معركة الدستور، باعتبار أنه صار أمراً واقعاً، بحكم نتائج الاستفتاء التي صادقت على الدستور الجديد. وبغض النظر عن معدل المشاركة والمقاطعة، بالنسبة للرئيس، فإن الدستور هو المحطة المفصلية التي ستسمح له بالتخلص سريعاً من ميراث العهد السابق، ويدخل ضمن «التطهر» من ميراثه، عبر التخلص من البرلمان في انتخابات قريبة، للحصول على مجلس جديد يتساوق مع المرحلة، تتبعها انتخابات لتجديد مؤسسات الحكم المحلي. ويدخل في مكاسب الرئيس السياسية الإيفاء بنزاهة الاستفتاء، وهذه نقطة ثانية يمكن أن تمثل المؤشر الإيجابي الأكبر في استفتاء الأحد الماضي، وستؤدي دوراً مهماً في تغيير السلوك الانتخابي ومخرجات الاستحقاقات الانتخابية، على الأقل هذه المرة لم يتجه النقاش، كما أغلب الاستحقاقات السابقة التي شهدتها الجزائر، إلى مسألة التزوير والتلاعب بالنتائج والمخرجات، وانحصر حول المقاطعة وتفسيراتها. والقبول بالأرقام والبيانات كما هي في الواقع الانتخابي، وجرأة الإعلان عن نسبة مشاركة بـ23 في المائة دون خجل من هذا التواضع، نقطة مضيئة في هذا الاستفتاء. لكن في المقابل، فإن أهم معركة خسرها الرئيس الجزائري في خضم الاستفتاء، هي معركة الرموز. كان واضحاً - والرئيس نفسه يقر بذلك - أن الغرض الأساسي من اختيار موعد الأول من نوفمبر/تشرين الثاني، هو تركيب الاستفتاء على حدث تاريخي (ذكرى اندلاع ثورة التحرير في 1954)، وإضفاء شرعية ثورية على الدستور الجديد. لم يكن الأمر موفقاً. وإضافة إلى الرفض السياسي، فإن النسبة الكبيرة للمقاطعة في الاستفتاء، حرمت الرئيس من أي استفادة من رمزية نوفمبر. معركة الأرقام لم تكن في صالح الرئيس من الناحية السياسية تماماً. الدستور الجديد حاز في المجموع على 13 في المائة فقط من مجموع الكتلة الناخبة (3,3 ملايين من مجموع 24,5 مليون ناخب). إذا تم جمع كتلة الرفض مع كتلة المقاطعة. وهذا يعني وجود رفض شعبي لأول مشروع سياسي يطرحه تبون. لكن أخطر ما في هذا المؤشر هو تآكل شعبية الرئيس وكتلته الناخبة. وبين الانتخابات الرئاسية التي نافس فيها تبون أربعة مرشحين آخرين والاستفتاء على الدستور، الذي لا يطرح في سياق منافسة أحد، خسر الرئيس 1,6 مليون صوت (من 4,9 ملايين في الانتخابات إلى 3,3 ملايين في الاستفتاء).

SCOOP

العراق: الكاظمي يحضّر تكتلاً لخوض الانتخابات المبكرة

بغداد ـ عادل النواب

يتحرك رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي لتشكيل كتلة سياسية خاصة به، لخوض الانتخابات المبكرة المؤمل إجراؤها مطلع يونيو/حزيران 2021، تضم سياسيين وناشطين برزوا في تظاهرات أكتوبر/تشرين الأول 2019، بحسب ما يؤكده مقربون من الكاظمي. في هذا الوقت، تبدي قوى سياسية مخاوف من استغلال الكاظمي منصبه لتحقيق مكاسب انتخابية، وسط اتهامات له بخرق التفاهم الذي تم على أساسه منحه الثقة في البرلمان.

ووفقاً لمصدر مقرب من الكاظمي فإن الأيام الماضية شهدت اجتماعات مكثفة بين الأخير وفريقه السياسي، لإنضاج مشروع تشكيل تكتل سياسي للمشاركة في الانتخابات المبكرة، كتكتل مدني مستقل، يقوده الشباب بنحو 90 في المائة من عدد الأعضاء، وتم تداول أسماء عدة لهذا التكتل من بينها «المرحلة»، و«بداية»، لكن حتى الآن لم يتم الاتفاق النهائي على أي من تلك الأسماء، حتى يتم البدء بإجراءات تسجيله لدى دائرة الأحزاب في مفوضية الانتخابات. وبين المصدر أن «كتلة الكاظمي الانتخابية، ستضم ناشطين بارزين كان لهم دور في تظاهرات تشرين الأول، إضافة إلى فريق الكاظمي السياسي، وهم في الغالب صحافيون وإعلاميون وأكاديميون. وتم عقد عدة اجتماعات لمناقشة جذب وجوه جديدة للتكتل المقرر أن يخوض الانتخابات المقبلة، ومنافسة الأحزاب التقليدية في معاقلها الرئيسية، خصوصاً بغداد وجنوب البلاد». وأكد أن الكاظمي قد يكون المُشرف والمؤسس للكتلة الجديدة، أو الموجه لها، وليس شرطاً أن يرشح نفسه في الانتخابات. وفي الوقت الذي اعتذر فيه مكتب رئيس الحكومة، منذ الأحد الماضي، عن التعليق على تلك المعلومات، أكدت النائبة عن ائتلاف «النصر» ندى شاكر جودت، في حديث مع «العربي الجديد»، وجود ما سمته «شرط»، تم أخذه على الكاظمي قبل الموافقة عليه لتولي منصب رئاسة الوزراء، وهو ألا يدخل بالانتخابات المقبلة بأي شكل من الأشكال ولا يشكل حزباً، وأن الكاظمي وافق على ذلك. وقالت «على ضوء موافقة الكاظمي على شرط عدم ترشحه للانتخابات تم منحه الثقة، ونحن الآن نستغرب من معلومات تتحدّث عن أنه يعمل حالياً على تشكيل كتلة انتخابية خاصة به». واتهمت الكاظمي بأنه يستغل منصبه وصلاحياته لتحقيق مكاسب سياسية وانتخابية، و«لهذا قام بالتوجه نحو ساحات التظاهرات والناشطين، ووظف الكثير منهم بهدف كسبهم وكسب أصواتهم وأصوات القواعد الجماهيرية لهؤلاء الناشطين».

> تكتل مدني يقوده الشباب بنحو 90 في المائة من عدد الأعضاء

في المقابل، أعلن القيادي في تحالف «الفتح» غضنفر البطيخ أنه لا يوجد قانون يمنع مشاركة رئيس الوزراء بالانتخابات، لكن كان هناك اتفاق سياسي بمنع أي رئيس وزراء يترأس هذه الحكومة من المشاركة في الانتخابات. وبين، لـ«العربي الجديد»، أن «هناك مخاوف سياسية من استخدام الكاظمي لمنصبه لأهداف انتخابية، خصوصاً بعد قيامه بتعيين الكثير من الناشطين كمستشارين له، بهدف كسبهم، وحتى يكونوا من المروجين له ولكتلته في الانتخابات المقبلة».

وقال المحلل السياسي العراقي محمد التميمي، لـ«العربي الجديد»، إنه «وفق المعطيات فإن الكاظمي وكتلته الانتخابية سيكونون مؤثرين في المرحلة السياسية المستقبلية، ومن المنافسين خلال الانتخابات، خصوصاً في المدن ذات الأغلبية الشيعية». وبين أن «الكاظمي وكتلته الانتخابية ربما يحصلون على ما يقارب 20 مقعداً في البرلمان الجديد، خصوصاً أن غالبية تلك الشخصيات، ستكون من الشباب والتي كان لها دور في ثورة تشرين (الأول)». وأضاف أن «القوى السياسية المتنفذة حالياً لن تبقى تتفرج على الكاظمي، وسيكون لها تحرك آخر، نحو كسب وجوه من المتظاهرين والناشطين، حتى يكونوا في واجهة تلك القوى. كما أن بعض القوى عملت على تشكيل كتلة رديفة من الشباب، كمحاولة لكسب أصوات جديدة لها».

اعتقال مستشار لرئيس الحكومة

أشارت مصادر عراقية، أمس، إلى اعتقال أحد أعضاء هيئة المستشارين في رئاسة الوزراء، بتهم فساد وإحالته إلى التحقيق. ونقلت وكالات أنباء محلية عن مصادر قولها إن «لجنة مكافحة الفساد اعتقلت مستشار رئيس الوزراء الحالي مصطفى الكاظمي (الصورة)، الوكيل السابق في وزارة الكهرباء، رعد الحارس». وأكد مسؤول أنه «متهم بقضايا فساد مالي ومخالفات إدارية».

شروط جديدة للفصائل لتطبيق اتفاق سنجار

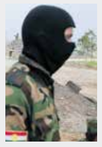

كشف مسؤول عراقي، لـ«العربي الجديد»، أنّ الفصائل الموجودة في سنجار غرب نينوى وضعت شروطاً للقبول بتنفيذ اتفاق تطبيع الأوضاع في المنطقة، والذي أبرمته الحكومة العراقية مع حكومة إقليم كردستان. وقال المسؤول نفسه إن من بين الشروط «عدم دخول قوات البشمركة إلى البلدة، وأن تحتفظ الفصائل بمقار ومكاتب لها داخلها، من دون وجود عسكري لها».

تحليل

أفرزت الانتخابات التشريعية المصرية وقائع عدة، ومنها استبعاد 7 ضباط عن إدارة الانتخابات، بسبب تسريب مقاطع فيديو تضر بالنظام الحاكم ومرشحيه في دوائر الجيزة والإسكندرية والمنيا وأسيوط

استبعاد 7 ضباط من إدارة الانتخابات
عمليات الاقتراع مستمرة في مصر

القاهرة ـ العربي الجديد

من المقرر أن يبدأ التصويت في المرحلة الثانية من انتخابات مجلس النواب في مصر، بعد بضعة أيام. وتشمل الانتخابات الجديدة محافظات القاهرة والقليوبية والمنوفية والغربية وكفر الشيخ والدقهلية ودمياط وبورسعيد والإسماعيلية والسويس وشمال سيناء وجنوب سيناء. وقد كثّفت اللجان المختصة بإدارة المشهد الانتخابي، المشكّلة من جهازي المخابرات العامة والأمن الوطني، اجتماعاتها مع مرشحي القوائم الفردية التابعين لحزبي «مستقبل وطن» و«الشعب الجمهوري»، وكذلك مرشحي القائمة الموحدة، للتنسيق فيما بينهم في أعمال الدعاية، وتجميع الناخبين. وطلبت من الجميع الاتفاق على طرق وسائل المواصلات الخاصة وتقسيم القرى والكفور فيما بينهم، على أساس الشعبية والقدرة المالية والتنظيمية، لضمان حشد أكبر قدر ممكن من المواطنين للمشاركة في الانتخابات. وطلبت منح الأولوية لتأمين فوز مرشحي القائمة الموحدة، الذين سيمثلون نصف عدد أعضاء المجلس.

وانعقدت الاجتماعات التنسيقية في مقار حزب «مستقبل وطن» والأمن الوطني، في عواصم المحافظات وبعض المراكز الكبرى في الدقهلية والمنوفية. وسيطرت عليها تحذيرات مشدّدة من ضباط المخابرات والأمن الوطني، من دخول المواطنين إلى مقارّ إدارة الحملات الانتخابية ومراكز حشد الناخبين، خوفاً من تكرار تسريب مقاطع فيديو وصوت، كالتي اكتفت بها صفحات مواقع التواصل الاجتماعي خلال الأيام الماضية في أعقاب الجولة الأولى من انتخابات المرحلة الأولى الشهر الماضي. وكشفت تلك الإجراءات بما لا يدع مجالاً للشك، عن تحصيل مبالغ مالية ضخمة مقدّرة بعشرات الملايين من الجنيهات، من المرشحين، بدعوى التبرّع نظير ترشيحهم باسم الحزب التابع لدائرة عبد الفتاح السيسي. كما أظهرت مجدداً كيفية وعد المواطنين بمنحهم مبالغ مالية مختلفة، في مقابل توجّههم للتصويت لصالح مرشحي الحزب والقائمة الموحدة.

وتضمّنت التحذيرات بحسب مصادر سياسية من محافظات مختلفة تحدثت لـ«العربي الجديد»، ضرورة تحكم كل مرشح في إدارة حملته بشكل كامل وتحمله مسؤولية أي أخطاء تصدر من تلك النوعية. كما تمّ منع جميع المرشحين من الحديث لوسائل الإعلام، وعدم تداول أوراق النتائج المبدئية للفرز على الإنترنت، ضماناً لإمكانية تعديل النتائج ونسب الحضور فيما بعد، كما حدث في العديد من الدوائر خلال المرحلة الأولى التي تم تسجيل النسب الرسمية فيها، بما يفوق بكثير الحضور الفعلي لتحسين نسبة المشاركة المعلنة.

ونبّهت القيادات الاستخباراتية والأمنية المرشحين بضرورة منع الاشتباكات اللفظية بين ممثليهم وأنصارهم خارج لجان الاقتراع، ورفع الشكاوى للجنة التنسيقية على مستوى الدائرة، لتلافي نشر الأخبار السلبية عن المرشحين في وسائل الإعلام. وتمّ التأكيد أيضاً على مرشحي القوائم الفردية بضرورة دعم القائمة الموحدة، في مواجهة قائمة المستقلين بالقاهرة وجنوب ووسط الدلتا وقائمة أبناء مصر بشرق الدلتا، اللتين تخلوان تقريباً من أي شخصيات بارزة.

وذكرت المصادر أن سبعة ضباط كانوا مكلفين بإدارة الانتخابات في دوائر بالجيزة والإسكندرية والمنيا وأسيوط، تم استبعادهم من مهامهم بعد فتح تحقيق في كيفية تسريب مقاطع فيديو حول اشتباكات المرشحين. وفُتح تحقيق داخلي من قبل المخابرات حول كيفية حصول القائمة الثانية المنافسة للقائمة الموحدة، وهي قائمة «نداء مصر» المشكلة أساساً من شخصيات غير معروفة كانت الأجهزة رفضت ترشيحها على قائمتها، على أصوات مرتفعة في محافظة البحيرة وبعض مراكز محافظة الجيزة تحديداً. وأشارت المعلومات إلى ضلوع عدد من القيادات الأمنية في توجيه الناخبين بالقرى للتصويت لتلك القائمة، كإجراء انتقامي من تجاهلهم في إدارة العملية الانتخابية.

وأوضحت المصادر أن من بين الأسباب التي أدت لحالة غياب الانسجام بين مجموعات بالأمن العام والمباحث واللجان المكلفة بالإدارة من الأمن الوطني والمخابرات، التمييز بين الطرفين في الحصول على مكافآت تصرف لهم بمناسبة الانتخابات لصالح ضباط اللجان التنسيقية.

وفي سياق متصل؛ أفاد مصدر قضائي ذو صلة بالهيئة الوطنية للانتخابات، بأن رئيس الهيئة لاشين إبراهيم، قرر منع التحقيق في جميع الشكاوى التي تسلمتها الهيئة بمخالفات مرشحي حزب «مستقبل وطن»، وتغيير بيانات الانتخابات المجمعة من اللجان الفرعية واختلافها عن النتيجة النهائية. وطاول هذا الأمر أيضاً نتيجة الانتخاب الفردي في دائرة الطالبية والعمرانية بمحافظة الجيزة، التي أسفرت عن فوز النائب الحالي عن «مستقبل وطن» محمد علي ومرشح «الشعب الجمهوري» أحمد عاشور، وخسارة النائب محمد فؤاد ممثل الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي، والذي قدم طعناً بالتزوير.

وذكر المصدر أن رئيس الهيئة تحجج في مواجهة بعض أعضاء مجلس الإدارة الذين طالبوا بالتحقيق في تلك المخالفات، وفي مقاطع الفيديو الخاصة بالرشى الانتخابية، بضيق الوقت وبأن القانون يتيح التحقيق فيها في وقت لاحق وإحالة الجرائم للقضاء. وهو أمر لن يكون له تأثير على تشكيل مجلس النواب بعد انتخابه، نظراً للحصانة التي ستترتب لأعضائه.

ووفقاً للجدول الزمني للانتخابات الذي أعلنت عنه الهيئة الوطنية، فإن المرحلة الثانية لانتخابات مجلس النواب بدأت يوم الأحد الماضي، مع قيام الناخبين المصريين المسجلين بالخارج بطباعة وإرسال بطاقات الاقتراع إلى مقار البعثات الدبلوماسية في اليومين الماضيين. ويفترض أن تستقبل البعثات الدبلوماسية بطاقات الاقتراع اليوم الأربعاء، وغداً الخميس وبعد غد الجمعة، على أن يتم التصويت في الداخل، يومي السبت والأحد المقبلين. وأستؤنفت الدعاية الانتخابية لإعادة المرحلة الأولى يوم الاثنين الماضي، على أن تستمرّ حتى 18 نوفمبر/تشرين الثاني الحالي. في المقابل، تُستأنف الدعاية الانتخابية لإعادة المرحلة الثانية من 16 نوفمبر الحالي حتى 2 ديسمبر/كانون الأول المقبل.

وحددت الهيئة الوطنية للانتخابات موعداً أقصاه 3 نوفمبر الحالي للطعن على قرار الهيئة بإعلان نتيجة المرحلة الأولى، على أن تفصل فيها المحكمة بين 4 نوفمبر و13 منه. وحددت 17 نوفمبر موعداً للطعن على نتيجة المرحلة الثانية، على أن تفصل فيها المحكمة بين 18 نوفمبر و27 منه.

وتُجرى انتخابات الإعادة في الخارج بالنسبة للمرحلة الأولى أيام 21 و22 و23 نوفمبر، وتُجرى الإعادة في الخارج بالنسبة للمرحلة الثانية أيام 5 و6 و7 ديسمبر المقبل.

تستمرّ الانتخابات المصرية على مراحل حتى 7 ديسمبر المقبل (Getty)

دعوة لإلغاء قرارات منع السفر

دعت منظمة «المجموعة المتحدة للقانون» الحقوقية في مصر، أمس، السلطات إلى إلغاء قرارات المنع من السفر غير محددة المدة، والتي تمثل قيوداً غير قانونية ضد المعارضين. وأوضحت أن المادة 62 من الدستور المصري تنصّ على «ضمان حرية التنقل وحظر المنع من مغادرة إقليم الدولة، إلا بأمر قضائي مسبب ومحدد المدة». كما أشارت إلى الفراغ التشريعي في عدم وجود قانون ينظم حالات المنع من السفر ومدته وطريقة الطعن عليه بمصر.

كورونا ينتشر بين الأسرى... وإضراب الأخرس يتجاوز 100 يوم

حذر فلسطينيون من ازدياد أعداد الإصابات بفيروس كورونا بين الأسرى، جراء تجاهل إدارة سجون الاحتلال للأمر

رام الله ـ العربي الجديد

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي الاستهتار بحياة الأسرى الفلسطينيين، مع ارتفاع عدد المصابين بفيروس كورونا إلى 73، وسط تحذيرات فلسطينية من استشهاد الأسير ماهر الأخرس، الذي يواصل إضرابه المفتوح عن الطعام لليوم الـ100 على التوالي رفضاً لاعتقاله الإداري. وأعلنت هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية، في بيان أمس الثلاثاء، ارتفاع عدد الأسرى المصابين بفيروس كورونا في سجن جلبوع الإسرائيلي إلى 73 إصابة، مشيرة إلى أن العدد مرشح للازدياد خلال الأيام المقبلة. وأوضحت أن إدارة سجن جلبوع، حيث يوجد 360 أسيراً، أغلقت المعتقل بالكامل وألغت جميع الزيارات وأعلنت أنها ستقوم بنقل جميع المصابين إلى سجن سليمون.

ونددت هيئة الأسرى بالتدابير السيئة والإجراءات الوقائية والاحترازية المعدومة داخل سجون الاحتلال، واستهتار إدارة السجون في الحفاظ على سلامة المعتقلين. وأكدت أن سياسة الإهمال والتقصير الإسرائيلية المتعمدة والممنهجة جعلت الأسرى هدفاً لفيروس كورونا ولكل الأوبئة والأمراض الخطيرة التي تودي بحياتهم. ولفتت إلى أن عدداً من الأسرى المصابين بالفيروس، كانوا قد شعروا بأعراض المرض، منتصف الأسبوع الماضي، وأخبروا إدارة السجون بذلك، إلا أنها تجاهلت الأمر ولم تجر أية فحوصات لهم.

وقال نادي الأسير الفلسطيني، في بيان، إن سلطات الاحتلال، ومنذ انتشار الوباء، وضعت الأسرى في عزل مضاعف، بدلاً من أن توفر لهم الإجراءات الوقائية اللازمة، واستمرت في تنفيذ الاعتقالات اليومية التي طاولت المرضى وكبار السن والأطفال والنساء. كما واصلت نقل الأسرى بين السجون، الأمر الذي ساهم بشكل أساسي في نقل الوباء كما جرى اليوم في سجن جلبوع، عدا عن نسبة الإصابات العالية بين صفوف السجانين، وهم المصدر الأول لنقل الفيروس. وحذر من أن إدارة السجون حولت الوباء كأداة قمع وتنكيل وتهديد لاسيما بحق المعتقلين الجدد، وحوّلت بعض الأقسام في السجون إلى ما تُسمى مراكز «للحجر الصحي»، لا تتوفر فيها أدنى الشروط الصحية، بل يواجه الأسير المصاب عملية عزل مضاعفة، وأوضاعاً حياتية قاسية.

كما حذرت وزيرة الصحة الفلسطينية مي الكيلة، في بيان، من استمرار سياسة الإهمال الطبي من قبل سلطات الاحتلال بحق الأسرى، خصوصاً في ظل جائحة كورونا. وقالت إن «سلطات الاحتلال الإسرائيلي تهمل الأسرى الذين يعانون من أمراض مزمنة قبل الجائحة، ما يعني أن معاناتهم ستتضاعف في السجون خلال الجائحة التي بات الأسرى فيها يعانون من الفيروس والأمراض المزمنة، ما ينذر بخطر محدق قد يتعرضون له، خصوصاً المرضى منهم». من جهة ثانية، واصل الأسير ماهر الأخرس (49 عاماً) إضرابه المفتوح عن الطعام مسجلاً أمس 100 يوم على التوالي رفضاً لاعتقاله الإداري ومطالباً بحريته، في ظل تعنت إسرائيلي برفض الإفراج عنه وتلبية مطالبه، ووسط تحذيرات فلسطينية من استشهاده وتوقف أعضاء جسده. وأكد رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية قدري أبو بكر، لـ«العربي الجديد»، على هامش اعتصام في مقر الصليب الأحمر بمدينة البيرة للتضامن مع الأخرس والأسرى المضربين أمس الثلاثاء، أن «الوضع الصحي للأسير ماهر سيئ جداً من الناحية الصحية، لكن معنوياته عالية»، محذراً من أن وصول ماهر إلى اليوم الـ100 من الإضراب قد يكون نتيجة قرار لإدارة سجون الاحتلال بقتله. وأوضح الأسير المحرر محمد القيق، لـ«العربي الجديد»، والذي خاض تجربة الإضراب عن الطعام لفترة طويلة في سجون الاحتلال قبل أكثر من 4 سنوات، أن ترك الأخرس ليصل إلى 100 يوم من الإضراب، يعني أنه قد يكون شهيداً مع وقف التنفيذ، وحالته تخرج عن كل البروتوكولات الصحية وهو معرض لأي انتكاسة صحية.

حذر فلسطينيون من سياسة الإهمال الطبي بحق الأسرى (مصطفى حسونة/الأناضول)

خصوصية للدعاية السياسية في سيناء

سيناء ـ محمود خليل

يحمل موسم الانتخابات النيابية في محافظة شمال سيناء، شرقي مصر، خصوصية تختلف عن بقية المحافظات، نظراً للظروف الاستثنائية التي تعيشها المنطقة منذ الانقلاب صيف عام 2013، وطبيعة دعاية المرشحين، وكذلك تقليص الدوائر الانتخابية، على الرغم من اتساع المحافظة وعدد سكانها، ما يشير إلى رغبة من السلطة في تقليص حضور سيناء في مجلس النواب. أما الدعاية الانتخابية فتتركز على كل ما يفتقر إليه المواطن هناك، وتتجاهله الدولة، ليصار إلى اللعب على وتر الاحتياجات من أجل كسب صوت الناخب ودفعه للتوجه إلى صناديق الاقتراع والإدلاء بصوته في السابع والثامن من الشهر الحالي، في حين أن الكثير من السكان لا يرون فائدة من هذه الانتخابات وما تفرزه.

وفي تفاصيل المشهد، قال الناشط السياسي زهدي جواد لـ«العربي الجديد»، إن المواطن في سيناء لا يهتم بالانتخابات نهائياً، لعلمه المسبق أن كل ما يحصل على هذه الأرض يصدر بقرار سيادي أو عسكري، وأن كل نواب مصر لا يملكون القدرة على إصدار قرار لصالح سيناء وأهلها، أو تغيير واقع مرير يعيشونه في كل ساعة، مضيفاً «بناءً على ذلك، يسعى المرشح للانتخابات إلى جذب الناخبين من بوابة الاحتياجات التي كان من المفترض أن تسدها الحكومة وأجهزتها النشطة في سيناء، فرأينا خلال فترة الدعاية الانتخابية نهاية الشهر الماضي، حملات لتنظيف الشوارع الرئيسية، وتوزيع كوبونات (قسائم) وقود للسائقين، خصوصاً سائقي الأجرة، وادعاء مسؤولية الإفراج عن معتقلين احتياطياً للتحري عن سجون الأمن في المحافظة، بالإضافة إلى توزيع مساعدات عينية وزيارة الدواوين ومجالس العائلات، خصوصاً في مدينتي العريش وبئر العبد». ولفت جواد إلى أن التجربة السابقة مع نواب سيناء كانت غير مشجعة للاهتمام بالانتخابات النيابية مجدداً، في ظل استمرار أزمات المحافظة، ومرور سنين عليها من دون أي يتم تحريك ساكن، مشيراً إلى أنه في كثير من الأحداث اليومية كان المواطنون يبحثون عن النواب فلا يجدونهم، ما تسبّب في حالة سخط شعبي على النواب السابقين.

> يسعى المرشحون لجذب الناخبين من بوابة الاحتياجات

وعن الوضع الانتخابي، أفاد مصدر حكومي مسؤول لـ«العربي الجديد» بأن المحافظة باتت تنقسم إلى دائرتين بدلاً من ثلاث دوائر في هذه الانتخابات، وتتمثل في الدائرة الأولى التي تضم أقسام: أول وثان وثالث ورابع العريش، رفح، والشيخ زويد، ويتنافس على مقعدها الفردي 19 مرشحاً (6 حزبيين و13 مستقلاً) هم: عبد العزيز مطر إسماعيل سالم (حزب مستقبل وطن)، إبراهيم سالم إبراهيم الكاشف (حزب التجمع)، أحمد يونس أحمد محمد (حزب الحرية)، محمد مدحت محمد رفاعي (مستقل)، حسام شاهين منسى إبراهيم (مستقل)، أنور سعيد محمود إبراهيم (حماة وطن)، إيهاب حسن عبد الوهاب بيتا (مستقل)، فايق العبد حمدان الخليلي (حزب حماة وطن)، صالح سلامة حسين الرياشات (مستقل)، محمد العبد محمد الشوربجي (مستقل)، محمد أحمد محمود أحمد عبد الرحمن (مستقل)، محمد السيد سليمان علي (مستقل)، عبد الحميد عثمان حمدان أبو عتلة (مستقل)، خالد عودة عبد الفتاح الشريف (مستقل)، عادل محمد علي زناتي (مستقل)، عبد الناصر إبراهيم عبد العزيز شعبان (مستقل)، علاء أجميعان عامر حمادة عبيد (الوفد الجديد)، ياسر حمدي عرابي (مستقل)، وائل محمد سليم أحمد (مستقل).

أما في الدائرة الثانية التي تضم أقسام: الحسنة والقسيمة ونخل وبئر العبد ورمانة فيتنافس 12 مرشحاً (3 حزبيين و9 مستقلين) هم: عبد الله محمد سالم عبد الكريم (مستقل)، نصر الله حسين سالم محمد (حزب مستقبل وطن)، محمد أبو الحديد مصطفى عرفة (مستقل)، سامي كامل عامر عمر (مستقل)، موسى محمد سليم محمد (مستقل)، عبد العال علي محمد أبو السعود (حزب حماة وطن)، محمد عبد القادر سليم سليمان (مستقل)، السيد إبراهيم علي فرج (مستقل)، إبراهيم سليمان سلمان عبد المالك (مستقل)، حسام سليمان علي سالم (العربي للعدل والمساواة)، سلامة سالم سليمان سالم (مستقل)، محمد إبراهيم محمد سليمان (مستقل). يضاف إلى هؤلاء مرشحو «القائمة الوطنية».

شرق غرب

استمرار العمل بمعبر رفح

استأنفت السلطات المصرية، أمس الثلاثاء، فتح معبر رفح البري، جنوبي قطاع غزة، أمام حركة المسافرين، لليوم الثاني على التوالي. وذكرت وزارة الداخلية الفلسطينية (تديرها حركة حماس) أن عمل المعبر في يوم فتحه الأول «شهد مغادرة 685 مسافراً ووصول 131 مواطناً عائداً لقطاع غزة». ومن المقرر أن يستمر فتح المعبر، في كلا الاتجاهين، حتى يوم غد الخميس.

(الأناضول)

قضية الأخرس: الجامعة العربية تدين الاحتلال

دان الأمين العام المساعد لشؤون فلسطين والأراضي العربية المحتلة بالجامعة العربية، سعيد أبو علي، أمس الثلاثاء، التجاهل المتعمد لسلطات الاحتلال الإسرائيلي، وحملها المسؤولية عن تدهور حياة الأسير ماهر الأخرس، الذي يواصل إضرابه المفتوح عن الطعام لليوم المائة على التوالي رفضاً لاعتقاله الإداري، مع تراجع وضعه الصحي بشكل خطير للغاية. وقال أبو علي إن «حالة الأسير الأخرس تمثل معاناة الأسرى ومدى الانتهاكات الفظيعة التي ترتكبها سلطات الاحتلال بحقهم».

(العربي الجديد)

تدريب بحري مصري ـ فرنسي

نفذت البحريتان المصرية والفرنسية، أمس الثلاثاء، تدريباً بحرياً عابراً بنطاق الأسطول الشمالي بالبحر المتوسط، وذلك بمشاركة الفرقاطة المصرية «طابا» والفرقاطة الفرنسية «جان بار». وتضمن التدريب العديد من الأنشطة المختلفة، منها التدريب على تنفيذ تشكيلات الإبحار المختلفة والتي أظهرت مدى قدرة الوحدات البحرية المشتركة على اتخاذ أوضاعها بدقة وسرعة عالية، وكذلك التدريب على تقييم مختلف التهديدات.

(العربي الجديد)

مصر: إخلاء سبيل 400 معتقل مؤقتاً

أخلت محكمة جنايات القاهرة، أمس الثلاثاء، سبيل جميع المتهمين على ذمة أحداث سبتمبر/أيلول 2019 في القضيتين 1338 و1413 لسنة 2019 حصر تحقيق، والمتهمين في القضية 1739 لسنة 2018 حصر تحقيق نيابة أمن الدولة العليا، وعددهم أكثر من 400 متهم، بينهم الصحافي هيثم حسن، والمدون محمد أكسجين، والباحث السياسي سامح سعودي. ومن المحتمل أن يعود المفرج عنهم للسجن مجدداً، إذا استأنفت النيابة على قرار المحكمة، وهو ما سيظهر قريباً.

(العربي الجديد)

لبنان يبرئ كارلوس غصن من زيارة إسرائيل

أوقف القضاء اللبناني، أمس الثلاثاء، ملاحقة قطب صناعة السيارات كارلوس غصن (الصورة)، بجرم «زيارة إسرائيل» بناء على إخبار قدّمه ثلاثة محامين بحقه مطلع العام الحالي إثر وصوله الى بيروت بعد فراره من اليابان، بفعل مرور الزمن العشري على الجرم. وكان غصن قد زار إسرائيل عام 2008 بصفته مديراً لشركة «رينو» الفرنسية لتوقيع اتفاق شراكة مع شركة سيارات إسرائيلية. واعتذر لاحقاً عن ذلك.

(فرانس برس)

قضية

ارتياح سياسي لإعلان السلطة الجزائرية النسب المتدنية للمشاركة الشعبية

نتائج استفتاء الدستور... «حلال»

جاءت المقاطعة الواسعة للاستفتاء على الدستور الجزائري نتيجة للدور الذي أداه الحراك الشعبي. وعلى الرغم من نسبة التصويت المتدنية، والتي تعكس غضباً سياسياً وشعبياً من الدستور نفسه، إلا أن شفافية السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات، أثارت إعجاب كثيرين، خصوصاً أنه سبق لها أن أدت دوراً إيجابياً في رئاسيات 2019

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

لم تكن نسبة المقاطعة غير المسبوقة لنتائج الاستفتاء الشعبي على الدستور الجزائري الذي جرى يوم الأحد الماضي، وحدها محور النقاش السياسي في الجزائر بعد إعلان النتائج، لكن السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات أعلنت الأرقام كما هي، عبر الإقرار بنسبة مشاركة متدنية بلغت 23,7 في المائة فقط. وهو ما مثّل بالنسبة لقوى سياسية ومحللين تحوّلاً كبيراً يؤشر على نهاية مراحل تزوير الانتخابات، ما يُسهم في استعادة ثقة الناخبين، وكشف الحجم التمثيلي لكل قوة سياسية في البلاد وإعطاء مصداقية للمؤسسات المنتخبة. مع العلم أن خطوة السلطة الوطنية المستقلة ليست الأولى من نوعها، ففي الندوة الصحافية التي عقدها للإعلان عن نتائج الانتخابات الرئاسية في 12 ديسمبر/كانون الأول الماضي، قال رئيسها محمد شرفي، وهو وزير عدل سابق، إنه «لم يولد من يستطيع أن يضغط عليّ وعلى سلطة الانتخابات». وبدا تصريحه في حينه بمثابة تأكيد المعلومات التي كانت متداولة عن ضغوط مارسها عليه رئيس الحكومة حينها نور الدين بدوي، لتوجيه الانتخابات ضد المرشح عبد المجيد تبون. لكن أياً من المرشحين لم يطعن في شفافية الانتخابات الرئاسية.

هذا الإرث سمح للسلطة الوطنية المستقلة للانتخابات في ضمان نزاهة استفتاء الأحد الماضي، وهو ما دفع شرفي في مؤتمره الصحافي، أول من أمس الاثنين، إلى وصف الدستور الجديد بأنه «حلال». وقال: «في الانتخابات الرئاسية كسبنا رئيساً حلالاً، وفي الاستفتاء كسبنا دستوراً حلالاً»، مضيفاً بأن «التزوير نوع من أنواع الفساد، بل هو أمّ الفساد». وأعلن أن نسبة المشاركة بلغت 23 في المائة، مع تصويت 5,5 ملايين ناخب (من مجموع 24,5 مليون ناخب). صوّت 66,8 في المائة منهم بنعم للدستور، بمجموع 3,3 ملايين ناخب، في مقابل تصويت 33,2 في المائة، يمثلون 1,6 مليون ناخب، ضده.

والتقطت الرئاسة الجزائرية اللحظة السياسية، وحاولت في بيانها الذي أعقب الإعلان عن نتائج الاستفتاء، تبشير الجزائريين بالقطيعة النهائية مع مراحل تزوير الانتخابات في السابق. وذكرت الرئاسة في البيان أن «النتائج قد أظهرت أن الاستفتاء كان متميزاً بالشفافية والنزاهة، والنتائج التي أعلنتها السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات تُعدّ تعبيراً حقيقياً وكاملاً عن إرادة الشعب». وأضاف البيان أن الاستفتاء «يبيّن أن رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون كان وفياً لالتزاماته، حتى يتم الشروع أخيراً في المسار الكفيل بالسماح بالتعبير الحر والديمقراطي للشعب الجزائري حول كل ما يخص مصيره». وأشادت الرئاسة الجزائرية بالشفافية والنزاهة التي طبعت الاستفتاء الشعبي، متعهدة بأنه «من هنا فصاعداً وامتداداً لانتخابات 12 ديسمبر 2019، فإن كل انتخابات ستكون بمثابة تعبير عن تطلعات الشعب الجزائري ولما يريده لمستقبله». وتعهّدت أيضاً بـ«منع أي تدخل للحكومة والسلطات الإدارية في تنظيم الانتخابات، بعدما تم تحويل الصلاحيات الكاملة للسلطة الوطنية المستقلة للانتخابات، وقد كانت النتائج في مستوى تطلعها».

> غياب التزوير في الانتخابات يعود أيضاً للدور البارز للحراك الشعبي

> النظام السياسي يتجاوب وبصدد تكريس التغيير التدريجي

وإضافة إلى الرئاسة، يؤكد إقرار الكثير من القوى السياسية، بما فيها تلك التي كانت ضحية للتزوير في الانتخابات السابقة قبل الحراك الشعبي، أو تلك التي كانت تعتبر أن التزوير معضلة حقيقية في البلاد، أن نجاح السلطة الانتخابات هذه المرة، سيكون له أبعاد إيجابية.

ورأى رئيس حزب «جيل جديد» (تقدمي)، أحد أبرز معارضي الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، جيلالي سفيان، أن «الدرس الأول الذي استخلصناه هو أنه كانت للسلطة الشجاعة، حتى ولو رغماً عنها لإعطاء الأرقام الصحيحة. والآن نستطيع أن نعطي قراءة جدية في الاستفتاء، إذ إنه من النادر جداً في الجزائر أن نتعامل مع أرقام حقيقية عن الاستفتاء، تعبّر عن واقع نسبة المشاركة، وهذا يعطي للانتخابات مصداقية». وأشار في حديثٍ لـ«العربي الجديد» إلى أن «هذا نجاح كبير ومؤشر على أن النظام السياسي في الجزائر يتجاوب وبصدد تكريس التغيير التدريجي. وسيكون لذلك أثر إيجابي كبير على صعيد استعادة ثقة الناخبين في الانتخابات المقبلة». وكان من المقرر أن تجري الجزائر انتخابات برلمانية في عام 2022، إلا أن نتائج الاستفتاء على الدستور ستتيح الفرصة لإجرائها في وقت أكبر، كما أعلن الرئيس الجزائري أكثر من مرة.

يشير هذا التصريح أيضاً إلى أن السلطة السياسية لم تكن تملك خياراً غير كفّ يدها عن الانتخابات وعدم التدخل فيها. وكان يمكن أن تكلفها أية محاولة للتدخل في عمل سلطة الانتخابات أو التلاعب بالنتائج الكثير، في ظل الاحتقان السياسي والرفض الشعبي للاستفتاء، وهو ما تجلى بوضوح من خلال نسبة المقاطعة. كما نتائج الاستفتاء الشعبي على الدستور، يمكن أن تكون في السياق نفسه محطة فارقة، في إحداث تغيير عميق داخل النظام إزاء مسألة الانتخابات وشفافيتها في الجزائر. لكن الامتحان الأكبر للسلطة السياسية وسلطة الانتخابات معاً، سيكون عند إجراء الانتخابات النيابية والمحلية المقبلة، بحكم طبيعة التنافس وحجم الأحزاب والقوائم المشاركة فيها، والتي ستسمح بمعرفة حقيقة السلوك الانتخابي، والحجم الحقيقي لكل قوة سياسية في البلاد.

لكن هذه المخرجات غير المسبوقة في الجزائر، لم تكن لتحدث لولا الدور البارز والضغط الذي شكّله الحراك الشعبي على السلطة، خصوصاً أن أي خطأ أو محاولة لتزوير الاستفتاء ونتائجه، كانت ستكلف السلطة كثيراً، وقد تنسف كامل المسار السياسي في البلاد.

في السياق أبدى أستاذ العلوم السياسية في جامعة سعيدة، مولود ولد الصديق، اعتقاده في حديثٍ لـ«العربي الجديد»، بأن «الأرقام التي قُدّمت هي لتخفيف الضغط. والذي تغير هو سلوك السلطة بسبب الضغط الشعبي المتواصل، الذي فرض عليها تغيير سلوكها إزاء الانتخابات. لكن من حيث المبدأ، فإن تجربة هيئة الانتخابات حديثة، وتُثمَّن باتجاه الاستقلالية. ومن المهم جداً تشجيع كل ما يمكن لتحقيق الشفافية في الانتخابات المقبلة. لكن في المقابل، يجب أن تحظى بسلطاتها الدستورية كاملة في إدارة مراحل أخرى من الانتخابات، مثل الحملة الانتخابية».

أعتبر سياسيون ومراقبون أن الجزائر ستُنهي «عهد التزوير» (العربي الجديد)

ملاحظات على هامش الاستحقاق

يوجد ملاحظات يمكن تسجيلها متعلقة بأداء السلطة، ولا ترتبط بالضرورة بسير عملية الاقتراع ونتائجها، لكنها تتصل بمراحل سابقة للتصويت. ومن بينها ما يتعلق بضمان تكافؤ الفرص بين كل القوى المشاركة في الانتخابات، وإنهاء الحق الحصري في الترخيص للأنشطة الانتخابية، كما يسود اعتقاد بضرورة تطوير الأداء الإعلامي، الذي لم يرض الصحافيين في استفتاء الأحد، إذ لم تعقد هيئة الانتخابات أية مؤتمرات يوم الاقتراع.

خاص

دور أميركي في التقارب بين باشاغا والقاهرة

علمت «العربي الجديد» أن واشنطن أدت دوراً في التقارب بين مصر ووزير الداخلية في حكومة الوفاق الليبية فتحي باشاغا الذي يزور القاهرة لبحث ملفات عدة

القاهرة، طرابلس ـ **العربي الجديد**

لم يخرج الكثير، أمس الثلاثاء، عن ثاني أيام اجتماعات اللجنة العسكرية الليبية المشتركة (5+ 5) التي تلتئم للمرة الأولى في ليبيا، وتحديداً في مدينة غدامس، بهدف بحث تطبيق اتفاق وقف دائم لإطلاق النار بانتظار ما ستؤول إليه المخرجات في ختام الجلسات اليوم الأربعاء. ويتزامن ذلك مع انتقادات تتعرض لها البعثة الأممية، التي ترعى الاجتماعات، بشأن طريقة إدارتها مسارات الحل الليبي.

في هذه الأثناء، برزت الأنباء عن زيارة مرتقبة لوزير الداخلية في حكومة الوفاق الليبية فتحي باشاغا إلى مصر، وسط تأكيد مصادر لـ«العربي الجديد» وجود دور أميركي في التقريب بينه وبين القاهرة. وقالت مصادر مصرية خاصة مقربة من اللجنة المعنية بالملف الليبي إن جدول زيارة باشاغا إلى القاهرة يتضمن لقاءات مع عدد من المسؤولين المصريين، الذين يأتي في مقدمتهم مدير المخابرات العامة عباس كامل، ومنسق اللجنة المصرية المعنية بشأن ليبيا اللواء أيمن بديع. وأضافت المصادر، لـ«العربي الجديد»، أن هناك اتصالات منذ فترة بين باشاغا والجانب المصري، لافتة إلى أنه جرى التنسيق معه بشكل مباشر، خلال أزمة تعرّض العمال المصريين للإهانة في مدينة ترهونة، وكذلك اختطاف عدد من العمال المصريين في مدينة بني وليد، الشهر الماضي. وتحدثت عن وجود تقارب كبير في الرؤى بين الجانبين، بشأن عدد من الملفات التي يأتي في مقدمتها ملف مكافحة الإرهاب، ومواجهة العناصر المتطرفة.

وكشفت المصادر أن الجانب الأميركي أدى دوراً بارزاً في التقريب بين القاهرة وباشاغا، الذي يتولى عملية موسعة لملاحقة العناصر المتطرفة، وتفكيك الميليشيات المسلحة، ودمجها ضمن هياكل نظامية، تتبع الجيش الليبي. وبحسب المصادر فإن باشاغا يسعى لتوسيع نفوذه خلال الفترة المقبلة عبر تقديم نفسه مرشحاً لرئاسة الوزراء ضمن التصورات المطروحة لتقاسم السلطة، والتي تتضمّن تقسيم الرئاسات الثلاث بين أقاليم ليبيا، بحيث يكون منصب رئيس الوزراء من نصيب غرب ليبيا، في حين يكون منصب رئيس المجلس الرئاسي من حصة شرق ليبيا وإقليم برقة، فيما تكون رئاسة مجلس النواب من نصيب الجنوب الليبي.

وقالت المصادر إن باشاغا يسعى لبناء الثقة بينه وبين القاهرة، لضمان عدم الاعتراض عليه من جانب مصر، في حال توليه منصب رئيس الوزراء، خلفاً لرئيس حكومة الوفاق الوطني فائز السراج. وبحسب المصادر فإنّ القاهرة لا تعترض على شخص باشاغا، إلا أنها ما زالت في حاجة لضمانات بشأن حدودها الغربية مع ليبيا وضمان تأمينها وعدم انتقال أية تهديدات عبرها للداخل المصري. كذلك أشارت المصادر إلى أن القاهرة ستبحث مع باشاغا ضمان توازن العلاقات الليبية بين القاهرة وأنقرة، بحيث لا تشكل تركيا مصدر تهديد على الحدود الغربية لمصر مستقبلاً، في ظل العلاقات التي تربط وزير الداخلية في حكومة الوفاق بتركيا. وقالت المصادر، التي تحدثت لـ«العربي الجديد»، إن القاهرة تثق بدرجة ما بباشاغا، إلا أن الأمر في إطار العلاقات بين الدول لا يتوقف على الثقة فقط، ولكن هناك محددات أخرى يجب ضمانها قبل الحصول على دعم مصر.

وجاء هذا التطور قبل ساعات من اختتام اجتماعات اللجنة العسكرية الليبية المشتركة (5+ 5) في مدينة غدامس الليبية، الهادفة إلى تطبيق اتفاق وقف دائم لإطلاق النار. وكانت الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في ليبيا بالإنابة، ستيفاني وليامز، قد أكّدت أن الجلسة الأولى لاجتماعات اللجنة بين وفدي «الوفاق» وميليشيات حفتر قد أحرزت «تقدماً في تنفيذ بنود اتفاق وقف إطلاق النار». وأضافت، خلال مؤتمر صحافي عقدته عقب انتهاء الجلسة الافتتاحية في غدامس مساء أول من أمس، أن «هناك توافقاً وتقدماً ملحوظاً توصل إليه الضباط العشرة، وهو أمر مشجع للغاية ومهم لنقل هذه الروح والمسؤولية إلى الطبقة السياسية».

وأكدت مصادر مسؤولة مقربة من اجتماعات غدامس، لـ«العربي الجديد»، أن الجلسة في غدامس ستحدد تفاصيل وقف إطلاق النار ونقاط تباعد قوات الطرفين، بالإضافة للاتفاق على تشكيل الغرفة العسكرية المشتركة التي ستشرف على تنفيذ بنود الاتفاق، فيما سيتم إرجاء الملفات الأخرى المتعلقة بمغادرة المرتزقة وتحديد موعد بدء انسحاب قوات الطرفين من مناطق التماس بمدينة سرت. وكشفت المصادر عن استعداد ممثلي مجلسي الدولة ونواب طبرق لاستئناف اجتماعات حوارهما في مسار المناصب القيادية في المغرب مجدداً، مشيرة إلى أن المرجح أن تستأنف الاجتماعات غداً الخميس. وأكدت المصادر أن اجتماعات ممثلي المجلسين ستناقش تطبيق الآليات التي اتفقت عليها، وبحث جملة من الأسماء المقترحة، بهدف تحديد أسماء القوائم دون أن يكون لها الحق في اعتماد أسماء بعينها لشغل تلك المناصب.

> مصر ما زالت في حاجة لضمانات بشأن حدودها مع ليبيا

هناك اتصالات منذ فترة بين باشاغا والجانب المصري (محمود تركية/ فرانس برس)

رصد

دير الزور: العوز وسيلة مليشيات إيران لتجنيد سوريين

تعمل طهران على تأمين السيطرة على دير الزور ومحافظتها عبر استغلال الأحوال المعيشية الصعبة، وتجنيد سوريين في هذه المناطق

أمين العاصي

تتسارع خطوات مليشيات إيرانية لتأكيد سطوتها على محافظة دير الزور السورية، شرقي سورية، التي تُعدّ محطة رئيسية على طريق طهران بيروت، الذي يعمل حكام إيران على إنجازه من خلال خلق ظروف لا يمكن تجاوزها في أي تسوية سياسية مقبلة. ومن بين هذه الظروف تغيير النسيج الاجتماعي، وتجنيد أبناء المنطقة في صفوف هذه المليشيات. في السياق، تمّ تجنيد نحو 6700 سوري من أعمار مختلفة في صفوف القوات الإيرانية والمليشيات التابعة لها أخيراً، وفق المرصد السوري لحقوق الإنسان، في المناطق التي تسيطر عليها هذه المليشيات في محافظة دير الزور. وذكرت مصادر محلية لـ«العربي الجديد»، أن المليشيات الإيرانية تستغل الحالة المعيشية الصعبة للسكان لتجنيدهم في صفوفها، لافتة إلى أنها تقدّم رواتب تراوح بين 70 و100 دولار لهؤلاء المتطوعين حسب مهامهم. وأشارت المصادر إلى أن بعض الشبان والرجال يضطرون للانخراط في صفوف المجندين لتفادي انتقام هذه المليشيات، الذي يصل في بعض الأحيان إلى القتل في حال الرفض. وأوضحت أن معظم سكان المناطق التي يسيطر عليها الإيرانيون والنظام السوري تركوا بيوتهم ونزحوا إلى الضفة الأخرى من نهر الفرات، حيث سيطرة «قوات سورية الديمقراطية» (قسد)، وذكرت أن مدينة الميادين، التي كان عدد سكانها أكثر من 60 ألف نسمة، لم يبقَ فيها سوى آلاف عدة فقط، وكذلك الحال في مدينة البوكمال. ويشطر نهر الفرات محافظة دير الزور من الوسط، ويسيطر الإيرانيون على القسم الجنوبي الذي يسميه السكان المحليون بـ«الشامية»، بينما تسيطر «قسد» على القسم الشمالي المعروف بـ«الجزيرة»، والذي يقع ضمن ما بات يُعرف اصطلاحاً بـ«شرقي الفرات».

وتسيطر هذه المليشيات بشكل كامل على المنطقة الممتدة من مدينة الميادين، جنوب شرقي مدينة دير الزور، إلى مدينة البوكمال على الحدود السورية العراقية، المقدّرة بنحو 60 كيلومتراً، وما بينهما من قرى وبلدات. وتحتفظ هذه المليشيات بنفوذ لها داخل دير الزور منذ أواخر عام 2017، تاريخ إسقاط تنظيم «داعش». وأبرز هذه المليشيات: «ألوية فاطميون» الذي يضم مرتزقة من أفغانستان، و«ألوية زينبيون» الذي يضم مرتزقة من باكستان، بالإضافة إلى «ألوية الإمام علي» و«حركة النجباء» وقوات من «الحرس الثوري» الإيراني، ومليشيات أخرى من «الحشد الشعبي» العراقي.

وتتبع للإيرانيين مليشيات محلية بقيادة أشخاص يرتبطون مباشرة بالحرس الثوري الإيراني، أبرزهم الشيخ القبلي نواف البشير، الذي يقود ميليشيا «الباقر»، وتضم مرتزقة من قبيلة البقارة، إحدى كبريات القبائل في ريف دير الزور، لكن القسم الأكبر من أبنائها معارضون للنظام السوري. وكان البشير نفسه من القياديين في صفوف المعارضة السورية وتعرض للاعتقال في عام 2011، قبل أن يُفرَج عنه ويغادر سورية، غير أنه فاجأ الشارع السوري المعارض في مطلع عام 2017 بعودته إلى دمشق، ليعلن تشكيل هذه الميليشيا.

وأوضح الكاتب محمد خالد الشاكر، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن الإيرانيين اختاروا مدينة الميادين في ريف دير الزور الجنوبي الشرقي، مركزاً لمشروعهم في شرقي سورية، مشيراً إلى أن مظاهر التشيّع تبدو أكثر وضوحاً في هذه المدينة لجهة تغيير آذان المساجد وتعديل أسماء الشوارع وإنشاء مزارات دينية لربط المنطقة بالمشروع الإيراني في سورية. وأضاف الشاكر، وهو أحد أبناء الميادين، أن الإيرانيين «يحاولون رسم خريطة الهلال الشيعي للسيطرة على المنطقة. ومحافظة دير الزور محطة مهمة على الطريق البري الذي تعمل إيران على إنشائه، ويمتد من طهران مروراً بالعراق وسورية وصولاً إلى العاصمة اللبنانية بيروت على ساحل المتوسط».

ورأى الشاكر أن محاولات الإيرانيين العبث بالنسيج الاجتماعي في محافظة دير الزور «خطيرة للغاية»، مضيفاً أن هذا الأمر يحوّل السوريين إلى أعداء بعضهم لبعض».

المليشيات تستغل الحالة المعيشية الصعبة في المحافظة (وتاب بشارة/فرانس برس)

الحدث

أكد أمير قطر موقف بلاده من القضية الفلسطينية (الأناضول)

قطر: انتخابات أكتوبر 2021 لتوسيع مشاركة المواطنين

الدوحة ـ **أنور الخطيب**

حدّد أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني شهر أكتوبر/ تشرين الأول المقبل موعداً لإجراء انتخابات مجلس الشورى، مؤكداً أن مكانة بلاده تتعزز على الرغم من الحصار. ووضح أمير قطر، في افتتاح دور الانعقاد العادي الـ49 لمجلس الشورى القطري، أمس الثلاثاء، أن انتخابات أكتوبر المقبل تأتي في إطار «تعزيز تقاليد الشورى القطرية وتطوير عملية التشريع بمشاركة أوسع من المواطنين». وقال: «كادت الاستعدادات لانتخابات مجلس الشورى تصل إلى ختامها، وسوف تجرى الانتخابات في شهر أكتوبر من العام المقبل. سوف تجرى هذه الانتخابات بموجب الدستور الذي استفتي عليه في العام 2003 وصدر عام 2004. وبهذا نقوم بخطوة مهمة في تعزيز تقاليد الشورى القطرية وتطوير عملية التشريع بمشاركة أوسع من المواطنين».

وأضاف: «لدينا نظامنا الراسخ والثقة المتبادلة والتواصل المباشر بينه وبين المجتمع». وشدد على أنه «ليست الانتخابات معيار الهوية الوطنية، فقد تبلورت هوية قطر عبر الزمان، وتظهر في أبهى صورها في تضامن مجتمعنا وتماسكه، وقيمه الأخلاقية السمحة، وحبه لوطنه، كما ظهرت في تحدي الحصار».

وأشار الشيخ تميم إلى أن مكانة قطر الدولية تتعزز على الرغم من استمرار الحصار. وقال «بالنسبة لسياستنا الخارجية، وعلى الرغم من استمرار الحصار الجائر منذ أكثر من ثلاث سنوات، فإن مكانة قطر الدولية تتعزز بسبب تكثيف نشاطنا في القضايا التي تهم المجتمع الدولي، مثل التغير المناخي ومكافحة الفقر ومحاربة الإرهاب وغيرها، وبسبب اتباع سياسات حكيمة ومسؤولة ومبدئية، والإسهام في حل العديد من النزاعات بالطرق السلمية عبر الحوار».

وأضاف «فيما يتعلق بمنطقتنا، فإننا نؤكد على موقفنا الثابت من عدالة القضية الفلسطينية والحقوق المشروعة لأشقائنا الفلسطينيين، بما في ذلك إقامة دولتهم المستقلة على حدود 1967 وعاصمتها القدس الشرقية والحل العادل لقضية اللاجئين، وفقاً لقرارات الشرعية الدولية». وأعلن أن الأمة العربية فقدت في هذا العام رجلين من أعظم رجال الخليج، وهما السلطان قابوس بن سعيد، باني سلطنة عمان الحديثة الذي ربطته بقطر علاقات من الأُخوة والود المتبادلين، وأمير الكويت الشيخ صباح الجابر الصباح، «الذي عمل بكل ما أوتي من قوة للتوفيق بين الدول العربية وإصلاح ذات البين في دول الخليج، والذي لن ننسى مواقفه معنا».

وأضاف «نأمل أن تستلهم دول مجلس التعاون من اعتدال فقيدينا وحكمتهما من المواعظ والعبر الصحيحة، لمستقبل العلاقات فيما بينها».

وبخصوص مواجهة جائحة فيروس كورونا، أوضح أن قطر اختارت الإغلاقات الجزئية وأن النظام الصحي في البلد أثبت جدارته في التعامل مع الوباء. وفي الشأن الاقتصادي، أكد أمير قطر متانة الريال القطري في مواجهة الأزمات الخارجية من خلال حفاظه على قيمته. وأضاف أن «قطر حافظت على تصنيفها الائتماني المرتفع وقطاع الطاقة تخطّى تداعيات الجائحة».

شرق غرب

قصف متبادل في إدلب

تبادلت قوات النظام السوري وفصائل المعارضة المسلحة، أمس الثلاثاء، القصف في جبل الزاوية بريف إدلب، بالتزامن مع تعزيز الجيش التركي نقاطه في منطقة جبل الزاوية. وقالت مصادر عسكرية إن فصائل المعارضة المسلحة قصفت مواقع لقوات النظام في مدينة كفرنبل وقرية حزارين بريف إدلب الجنوبي، وذلك رداً على قصف النظام لناحية البارة أول من أمس.

(العربي الجديد)

البرهان: نتبادل مع إثيوبيا منافع

اعتبر رئيس مجلس السيادة السوداني، عبد الفتاح البرهان (الصورة)، أمس الثلاثاء، أن بلاده تتبادل منافع مشتركة مع إثيوبيا بما يخدم المنطقة. وقال البرهان، في ختام زيارته إلى أديس أبابا، إن «البلدين يتبادلان المنافع المشتركة بما يخدم المنطقة، ويحقق استقرارها في كافة المجالات». وأشاد «بالتطوير اللافت في مجال الزراعة والصناعة في إثيوبيا».

(الأناضول)

إرجاء محاكمة البشير ومتهمي انقلاب 1989

أرجأت محكمة سودانية، أمس الثلاثاء، محاكمة الرئيس السوداني المعزول عمر البشير و27 شخصاً إلى 10 نوفمبر/ تشرين الثاني الحالي لاستكمال الاستماع إلى ردود محامي الدفاع على نص الاتهام الذي تلاه النائب العام تاج السر الحبر. وقال القاضي عصام الدين محمد إبراهيم إن «الجلسة المقبلة لاستكمال سماع الرد» على بيان الاتهام ستعقد «بعد أسبوع فقط من الآن». وعقدت الجلسة الثامنة من المحاكمة في قاعة تراعي إجراءات السلامة من فيروس كورونا.

(فرانس برس)

ساحل العاج: واتارا رئيساً للمرة الثالثة

أعيد انتخاب الرئيس الحسن واتارا (الصورة) لولاية ثالثة في ساحل العاج، بنتيجة 94,27 في المائة من الأصوات في الدورة الأولى بعدما قاطعت المعارضة الانتخابات، وفقاً للنتائج التي أعلنتها اللجنة الانتخابية المستقلة أمس الثلاثاء. وقال رئيس اللجنة إبراهيم كوليبالي كوليبيبر، بعد تلاوة النتائج، «انتخب الحسن واتارا رئيساً للجمهورية». وأعرب الاتحاد الأوروبي عن «قلقه العميق إزاء التوتر والاستفزازات والتحريض على الكراهية التي سادت ولا تزال مستمرة في البلاد حول هذه الانتخابات».

(فرانس برس)

البيرو: الكونغرس يبدأ مسعى لعزل الرئيس

صادق الكونغرس في البيرو، أول من أمس، على بدء إجراءات لعزل الرئيس مارتن فيزكارا من منصبه بسبب مزاعم فساد، وذلك بعد شهر ونصف الشهر من نجاته من محاولة سابقة لعزلة. ووافق النواب على الإجراء بأغلبية 60 صوتاً مقابل 40، بينما امتنع 18 عن التصويت. وتأتي خطوة إطاحة فيزكارا في أعقاب تقارير إعلامية تزعم أنه قبل رشى تقدّر بنحو 2,3 مليون سول (637 ألف دولار أميركي) من شركتين فازتا بمناقصات أشغال عامة عندما كان حاكماً لإقليم موكيجوا الجنوبي.

(رويترز)

تاريخية بكل المقاييس كانت الانتخابات الأميركية التي جرت أمس، لاختيار رئيس بين دونالد ترامب وجو بايدن، وسط ترقب العالم لنتائجها، والتي قد تتأخر في ظل مخاوف من معركة قضائية كان يعد لها ترامب في حال خسارته، ووسط مخاوف من عنف في الشوارع

أميركا

انتخابات تحت التهديد

الولايات تستنفر أمنياً مع بدء ظهور النتائج

واشنطن ـ **العربي الجديد**

بكثير من الانقسام والقليل من اليقين حول ما ينتظر الولايات المتحدة، كان ملايين الأميركيين يتوجهون إلى صناديق الاقتراع أمس الثلاثاء لاختيار بين الرئيس دونالد ترامب ومنافسه الديمقراطي جو بايدن، في انتخابات رئاسية جرت تحت التهديد، تهديد من أعمال عنف قدّم مناصرو الرئيس صورة عنها في وقت سابق، وتهديد من ترامب برفض نتائج الانتخابات في حال خسارته وهو الذي امتنع مسبقاً عن التعهد بقبولها، متجهاً لإعداد فريق من عشرات المحامين تحضيراً لمعركة قضائية قد تُدخل البلاد في أزمة. وإضافة إلى اختيار الرئيس، كان الأميركيون يصوّتون أيضاً لحسم مصير الكونغرس، في ظل ضغط الديمقراطيين لإستعادة الأغلبية في مجلس الشيوخ، وتوقعات بأن يحتفظوا بسيطرتهم على مجلس النواب.

وبينما كانت بعض المدن تستعد لاحتمال حصول أعمال عنف، أظهر الاستحقاق الرئاسي انقسام الولايات المتحدة إلى معسكرين متباعدين بشكل كبير. فعلى مدى أشهر تحدث ترامب عن سيناريوهات كارثية، محذراً من شبح «اليسار الراديكالي»، أما الديمقراطيون وفي مقدمهم بايدن والرئيس السابق باراك أوباما، فكثفوا تحذيراتهم من العواقب التي قد تكون مدمرة للمؤسسات الديمقراطية في حال فوز ترامب بولاية ثانية. هذه الانقسامات تُرجمت إقبالاً لافتاً على صناديق الاقتراع، إذ سُجل إدلاء نحو مائة مليون أميركي بأصواتهم في التصويت المبكر قبل يوم أمس، إما شخصياً أو عبر البريد، لتجنّب الازدحام في مكاتب الاقتراع. لكن هذا الخيار انتقده ترامب مراراً معتبراً أنه يشجع على حصول عمليات تزوير. وقدّم الحزب الجمهوري العديد من الدعاوى أمام القضاء، إحداها لإلغاء 127 ألف بطاقة اقتراع أدلى بها الناخبون في مقاطعة هاريس (عاصمتها هيوستن) من دون أن يترجّلوا من سياراتهم، لكن محكمة فيدرالية في ولاية تكساس رفضت عشية الانتخابات الأثنين هذا الطلب. وسارع فريق حملة بايدن إلى الترحيب بالقرار القضائي، معتبراً إياه «انتصاراً للناخبين في جميع أنحاء البلاد الذين يمارسون حقّهم الدستوري في إسماع أصواتهم».

لكن المشهد الأكثر إخافة كان القلق من أعمال عنف. وحرصت بعض المتاجر في مدن أميركية رئيسية على تغطية نوافذها كإجراء احترازي تحسباً لأعمال تخريب، وهو مشهد استثنائي في يوم الانتخابات في الولايات المتحدة التي تجرى فيها عملية التصويت في أجواء سلمية عادة. وفي مدينة نيويورك، كان متجر «ميسيز» الكبير وناطحة السحاب التي يقع فيها مقر قناة «فوكس نيوز» من بين المباني التي غطت نوافذها. وفي شارع رودیو درایف، أحد أرقى شوارع التسوق في منطقة بيفرلي هيلز بولاية كاليفورنيا، أزال الباعة المجوهرات من نوافذ العرض في بعض المتاجر.

كذلك، حذّر مكتب التحقيقات الفيدرالي («إف بي آي») من احتمال اندلاع مواجهات مسلّحة على صلة بالانتخابات في بورتلاند، التي تعيش تداعيات صيف شهد مسيرات حاشدة مناهضة للعنصرية. ووضعت المحال التجارية في وسط المدينة ألواحاً خشبية على نوافذها، في وقت يتوقع أن تشهد احتجاجات سواء فاز ترامب أو بايدن أو حتى إذا كان الوضع غامضاً جرّاء التأخر المتوقع في فرز الأصوات.

ويأتي ذلك بموازاة مخاوف من إثارة قوافل السيارات المؤيدة لترامب أعمال عنف، خصوصاً بعدما فجّرت إحدى القوافل، المعروفة باسم «قطارات ترامب»، مواجهة على طريق سريع خارج مدينة أوستن بولاية تكساس يوم الجمعة، عندما حاصرت حافلة تابعة للحملة الانتخابية لبايدن. وكان هناك خطط لعدد كبير من الفعاليات لـ«قطارات ترامب» في يوم الانتخابات، وسط مخاوف من أن تخرق القوانين أو تخيف الناخبين أو تتحول إلى مواجهات عنيفة.

> اقترع نحو مائة مليون أميركي في التصويت المبكر

> أكد ترامب أن لديه شعوراً جيداً بشأن فرصه في الفوز

وفي السياق، نشر فرع الاتحاد الأميركي للحريات المدنية في ولاية جورجيا حوالي 300 محام في نحو 50 «نقطة ساخنة» محتملة على مستوى الولاية لرصد أي مشاكل في عملية التصويت. وقالت المديرة التنفيذية للاتحاد في جورجيا أندريا يانغ «لدينا مراقبو انتخابات لرصد أي ترويع للناخبين». كما أرسل قسم الحريات المدنية في وزارة العدل الأميركية أفراداً من العاملين فيه إلى 18 ولاية خشية أي ترويع أو قمع للناخبين بما في ذلك بعض المقاطعات المتأرجحة وفي المدن التي شهدت اضطرابات هذا العام.

على الرغم من هذه الأجواء، بدا أن نسبة المشاركة ستكون تاريخية، خصوصاً مع إدلاء نحو مائة مليون ناخب بأصواتهم في الاقتراع المبكر. لكن هذا التراكم القياسي للأصوات عبر البريد، والتي قد يستمر تواردها في بعض الولايات لعدة أيام بعد الثلاثاء، قد يعقّد عمليات فرز الأصوات أو حتى يؤخر إعلان الفائز في حال كانت النتائج متقاربة جداً. وحذر ترامب في وقت سابق من أنه «فور انتهاء الانتخابات، سيكون محامونا جاهزين». ومن أجل الفوز يجب أن يحصل المرشح على غالبية أصوات كبار الناخبين والبالغة 270 من أصل 538 والتي تمنح بشكل نسبي على مستوى الولايات.

هذا الأمر دفع سلطات إنفاذ القانون في عدد من الولايات للتحذير من ضغوط لإعلان الفائز سريعاً في الانتخابات الرئاسية، بعد تقارير تفيد بأنّ ترامب قد يعمد لإعلان فوزه قبل الانتهاء من فرز الأصوات. وصرّحت المدعية العامة في ولاية ميشيغن دانا نيسل للصحافيين أنّ «الولايات لا تصادق على الانتخابات ليلة الانتخابات»، وتابعت «لسنا بوارد السماح لأيّ كان بسرقة هذه الانتخابات». وفي إحاطة نظمتها هيئة «فوتر بروتكشن بروجكت» (مشروع حماية الناخب)، قال المدّعي العام في كارولاينا الشمالية جوش ستاين «لدينا خبرة في تولّي انتخابات متقاربة النتائج»، مضيفاً «قد نعرف من الفائز ليل الثلاثاء... وقد لا نعرف». كما قال مسؤولون في ولايات عدّة على غرار ميشيغن وويسكونسن وبنسلفانيا، وهي ولايات يرجّح أن تكون حاسمة ولا يمكن التكهّن بنتائجها، إن فرز الأعداد الكبيرة من البطاقات الانتخابية المرسلة بالبريد قد يستغرق على الأقل يوماً إضافياً واحداً وربّما ثلاثة أيام. وقال المدّعي العام في ويسكونسن جوش كول إنّه نظراً لتعذّر البدء بفرز البطاقات الانتخابية المرسلة بواسطة البريد قبل يوم الثلاثاء، قد لا تصدر النتائج قبل يوم الخميس.

وفي ظل هذه الأجواء، واصل ترامب الترويج لمقولة أن حظوظه بالفوز عالية، على الرغم من أن استطلاعات الرأي حتى يوم الاثنين كانت تُظهر استمرار تقدّم منافسه بايدن. وأكد الرئيس الأميركي أن لديه شعوراً جيداً بشأن فرصه في الفوز مع بدء الانتخابات، متوقعاً أن يحقق انتصارات كبيرة في ولايات رئيسية على غرار فلوريدا وأريزونا. وقال لشبكة «فوكس نيوز» خلال مقابلة عبر الهاتف «يراودنا شعور جيد للغاية. أعتقد أننا سننتصر»، وأضاف وهو يعدد الولايات الحاسمة بالنسبة للانتخابات «نعتقد أننا نحقق فوزاً كبيراً جداً في تكساس وفلوريدا وأريزونا وكارولاينا الشمالية وبنسلفانيا و«في كل مكان».

وكان ترامب قد خاطب حشداً غفيراً من أنصاره ليل الاثنين الثلاثاء خلال تجمع في غراند رابيدز بولاية ميشيغن قائلاً «غداً سنصنع التاريخ مرة جديدة»، متوقعاً «فوزاً رائعاً جديداً». واختار ترامب اختتام حملته الانتخابية في غراند رابيدز، المدينة الصناعية في ميشيغن، التي أنهى حملته فيها قبل أربع سنوات وهي إحدى الولايات التي قادته إلى البيت الأبيض، وركز في كلمته على المواضيع التي غالباً ما يطرحها: أداؤه في الاقتصاد والنفط والجيش وحتى في مكافحة وباء كورونا، مذكراً بأنه قبل شهر كان مصاباً بكوفيد-19 وتماثل إلى الشفاء.

من جهته، غرّد بايدن أمس عبر «تويتر» داعياً الأميركيين إلى الذهاب للتصويت، قائلاً: «يمكننا التغلّب على الأزمات. يمكننا استعادة بلدنا. يمكننا الفوز بالمعركة من أجل روح أمتنا». وأضاف: «كلّ شيء يبدأ اليوم. تأكدوا من مكان الاقتراع الخاص بكم... واذهبوا للتصويت. لنقم بذلك معاً». وقبل ساعات من ذلك، قال المرشح الديمقراطي في بيتسبرغ بولاية بنسلفانيا، والتي أطلق منها حملته الانتخابية قبل 18 شهراً، «لديّ شعور بأنّنا سنحقّق سوياً فوزاً ضخماً غداً»، مشدّداً على أنّه إذا ما انتُخب رئيساً للولايات المتّحدة فسيسعى «للسيطرة على كوفيد من اليوم الأول» لتوليه مفاتيح البيت الأبيض. وقال بايدن في نهاية خطابه «حان الوقت للنهوض واستعادة ديمقراطيتنا. بإمكاننا أن نفعل ذلك».

وبدا الانقسام كبيراً بين مناصري المرشحين. وقالت إحدى مناصرات بايدن، وتدعى جاين بيري (65 عاماً) لوكالة «فرانس برس» في بيتسبرغ «لن أتحمل أربع سنوات إضافية من عهد ترامب». وفي مدينة أتلانتا بولاية جورجيا، كانت ناخبة تُدعى جيني هاوس أول الواقفين في الصف انتظاراً لتصويتها لصالح بايدن. وقالت «لن أفوت فرصة هذه الانتخابات». وفي إشارة لترامب قالت «إنه يحدث انقساما في بلادنا». في المقابل، أملت لارا شميت (42 عاماً) أن يحقق الرئيس فوزاً كاسحاً. وقالت مبدية قلقها بعدما استمعت إليه في سكرانتون «لكن إذا ما تم إدلاء بالأصوات عبر البريد بشكل غير شرعي، فسوف أصلي».

وعلى الرغم من أن استطلاعات الرأي كانت تؤكد بمعظمها تقدم بايدن قبل يوم الانتخابات، إلا أن الأنظار كانت متجهة إلى ولايات متأرجحة، يمكن أن تنتقل من معسكر إلى آخر وتحسم النتيجة، وأبرزها فلوريدا وبنسلفانيا وميشيغن وكارولاينا الشمالية وويسكونسن وأريزونا.

كانت التوقعات تشير إلى مشاركة كبيرة (جارك واهيسر/Getty)

مخاوف من مواجهات مسلحة في الشارع

عززت الانتخابات الرئاسية الأميركية المخاوف من إمكانية اندلاع المزيد من أعمال العنف في شوارع بورتلاند، التي لا تزال تعيش تداعيات مسيرات حاشدة مناهضة للعنصرية، فيما قال خبراء في شؤون الانتخابات إن الصفوف الطويلة من السيارات والشاحنات والدراجات النارية التي ترفع أعلاماً لتأييد الرئيس الأميركي دونالد ترامب تثير مخاوف أمنية.

وحذّر مكتب التحقيقات الفدرالي (إف بي آي)، أمس الثلاثاء، من احتمال اندلاع مواجهات مسلّحة على صلة بالانتخابات في بورتلاند، في وقت تستعد المدينة، التي تحوّلت إلى رمز للانقسامات العميقة التي تشهدها الولايات المتحدة، لاضطرابات ممكنة. ولا تزال المدينة التي تعد جيباً ليبرالياً في ولاية أوريغون تعيش تداعيات صيف شهد مسيرات حاشدة مناهضة للعنصرية أججها وصول ضباط فدراليين ومليشيات يمينية، بما فيها مجموعة تعرف باسم «براود بويز».

وقال العميل الخاص لـ«إف بي آي» في بورتلاند رين كانون، لوكالة «فرانس برس»: «الأمر الأكثر إثارة للقلق بالنسبة لي هو احتمال اندلاع مواجهات مسلحة بين مجموعات متعارضة». وأضاف «بإمكان ذلك أن يتفاقم إلى وضع خطير حيث - في حال ارتفع منسوب الغضب - قد ينتهي الأمر إلى أعمال عنف مؤسفة أو مأساوية». وكرّس مكتب التحقيقات الفدرالي في بورتلاند موارد إضافية لجرائم الانتخابات، تشمل قمع الناخبين، إضافة إلى التزييف والتهديدات الإلكترونية الخارجية، وفق كانون. وأعلنت إحدى المجموعات اليسارية التي تنظم تظاهرة، وهي مجموعة «الاشتراكيين الديمقراطيين في الولايات المتحدة»، فرع بورتلاند، أنها «مستعدة للتصدي لعنف الشوارع الذي قد يثيره يمينيون للتعبير عن غضبهم حيال عدم فوز مرشحهم» ترامب. وقالت الرئيسة المشاركة للمجموعة أوليفيا كاتبي سميث «مهمتنا هي الخروج لمواجهتهم»، مضيفة أنه في حال فشل المتظاهرون في حشد أعداد كبيرة، فإن عناصر المليشيات «سيتجولون بسياراتهم ويعتدون على الناس».

وقال خبراء في شؤون الانتخابات إن الصفوف الطويلة من السيارات والشاحنات والدراجات النارية التي ترفع أعلاماً لتأييد ترامب تثير مخاوف أمنية. وفجرت إحدى القوافل، المعروفة باسم «قطارات ترامب»، مواجهة على طريق سريع خارج مدينة أوستن بولاية تكساس، الجمعة الماضي، عندما حاصرت حافلة الحملة الانتخابية للمرشح الرئاسي الديمقراطي جو بايدن، وزعم أن أحد الأعضاء صدم جانب الحافلة، الأمر الذي أدى إلى فتح تحقيق من مكتب التحقيقات الاتحادي. وقال خبراء أمن الانتخابات إنهم قلقون من أن التجمعات قد تخرق القوانين أو تتحول إلى مواجهات عنيفة.

(فرانس برس، رويترز)

مخاوف أمنية من «قطارات ترامب» (Getty)

برلين تعوّل على شراكة متجددة
ألمانيا تتمنى انتخابات «سلمية»

برلين ـ **شادي عاكوم**

أكد وزير الخارجية الألماني هايكو ماس، أمس الثلاثاء، أن برلين تتمنى انتخابات رئاسية منصفة و«سلمية» للولايات المتحدة الثلاثاء، مشيراً إلى أن بلاده ستسعى إلى اتفاق شراكة جديد عبر الأطلسي مع واشنطن.

وفي انعكاس للقلق مما ستؤول إليه الأوضاع في الولايات المتحدة عقب صدور النتائج، قال ماس: «نتمنى للأميركيين يوم انتخابات منصفاً، وجيداً- وقبل أي شيء- سلمياً». وأضاف: «إنه اقتراع تاريخي سيحدد مسار ودور الولايات المتحدة في العالم».

وأشار ماس إلى ضرورة التوصل إلى «شراكة فعالة عبر الأطلسي»، لحل مشاكل العالم بعد صدور النتائج. وتابع: «نريد اتفاقاً جديداً في ما يتعلّق بهذه الشراكة، ونحن على استعداد للاستثمار في المستقبل كشريك عبر الأطلسي للتعامل مع هذه القضايا العالمية معاً». وجاء بيان وزير الخارجية عبر الأطلسي في ظل توتر العلاقات بين ألمانيا والولايات المتحدة في عهد الرئيس دونالد ترامب.

ويحدو الأحزاب الألمانية الأمل في أن يصل الديمقراطي جو بايدن إلى البيت الأبيض، بعدما أمعن ترامب في ضرب أسس التعاون التاريخي، والحق الضرر بالعلاقة الألمانية الأميركية. وتنقسم الآراء في هذا الشأن، إذ تقول بعض الأطراف إنه حتى ولو فاز بايدن، فإنّ النبرة وأسلوب التعاطي سيتغيران، لكن النزاعات ستبقى. وأمام هذا الواقع، برز العديد من المواقف لسياسيين مخضرمين، بينهم رئيس لجنة الشؤون الخارجية في «البوندستاغ» (البرلمان) نوربرت روتغن، المنتمي إلى حزب المستشارة «المسيحي الديمقراطي»، والذي أكد أنه في حال فوز بايدن، فإن سياسته ستقوم على ترسيخ علاقات أفضل مع شركاء حلف شمال الأطلسي، والعودة لتعزيز مسارات التعاون، خصوصاً في السياسة الخارجية. ونقلت عنه شبكة «إيه ار دي» الإعلامية، أمس الثلاثاء، قوله إن بايدن سيأخذ ألمانيا والاتحاد الأوروبي بمسؤولية كـ«شريك في القيادة». ولفت إلى أنه من المهم الآن الاهتمام بالجوار الشرقي، حيث المشاكل في بيلاروسيا وأوكرانيا وجورجيا، والتعامل مع الجوار الجنوبي، ومنه إلى منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا.

في المقابل، أعرب خبير السياسة الخارجية في الحزب «الديمقراطي الحر» ألكسندر غراف لامبسدورف عن اعتقاد حذر بأن الفوز سيكون لمصلحة بايدن. لكنه اعتبر أن بايدن يعرف قيمة التحالفات، وأنها شيء يصبّ في مصلحة الولايات المتحدة.

صلوات لهاريس و ترامب

أقام مؤيدون للمرشحة الديمقراطية لمنصب نائب الرئيس الأميركي، كامالا هاريس، صلوات بالقرب من قرية أسلافها ثولاسيندرابورام في ولاية تاميل نادو جنوبي الهند، تأييداً لها، في مؤشر على أهمية الانتخابات الأميركية في شبه القارة الهندية. وقبل ساعات من بدء الاقتراع في انتخابات الرئاسة الأميركية، أمس الثلاثاء، تجمّع السكان في القرية، ومنهم من أتوا من مناطق مجاورة، في معبد لإقامة الصلوات الخاصة. وعمل رجل أعمال يُدعى آرار كاليداس فانداياز على تأمين الطعام لأكثر من 150 شخصاً لمباركة هاريس.

في المقابل، وعلى بعد مئات الكيلومترات إلى الشمال في دلهي، انضم قرابة 24 عضواً في جماعة تُعرف باسم هندو سينا (الجيش الهندوسي) إلى رجل دين يرتدي ملابس صفراء، لأداء الشعائر وتلاوة النصوص من أجل فوز دونالد ترامب بولاية رئاسية ثانية. وحمل المشاركون صوراً لترامب وصورة لرئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي. وقال مؤسس الجماعة فيشنو جوبتا: «لا يمكن للهند محاربة الإرهاب إلا مع وجود ترامب، وستلزم الصين وباكستان مكانيهما طالما بقي (ترامب) رئيساً». وأضاف «نتمنى الخير لهاريس بسبب أصولها الهندية، لكن نواب الرئيس ليسوا بهذه القوة».

(رويترز)

ملصق لهاريس في قرية ثولاسيندرابورام في الهند (فرانس برس)

طهران ترفض التفاوض على «النووي»
خامنئي: لا يهمنا من يفوز

طهران ـ **العربي الجديد**

في أول تعليق له على الانتخابات الأميركية، استبق المرشد الإيراني علي خامنئي بدء ظهور النتائج، بالتأكيد في خطاب متلفز، أمس الثلاثاء، أن سياسات بلاده «تجاه أميركا واضحة ومدروسة، ولن تتغير مع رحيل ومجيء الأشخاص». وأضاف أنه «ربما تحدث وقائع لكنها لن تؤثر على سياساتنا الثابتة والمحددة»، في إشارة إلى الأجواء الانتخابية في الولايات المتحدة. وقال إن «الوضع الذي يعيشونه (الأميركيون) مدعاة للسخرية، فيتحدث الرئيس الأميركي الذي ينظم الانتخابات عن أنها الأكثر عرضة للتزوير في تاريخ أميركا، وفي الوقت نفسه يقول منافسه إن ترامب يهدف إلى تزوير كبير. هذه هي الديمقراطية الأميركية». واعتبر أنه «لا فرق بين من يفوز في هذه الانتخابات، فالنظام الأميركي أصيب بانحطاط أخلاقي وسياسي». وندد خامنئي، بإعادة نشر الرسوم المسيئة في فرنسا، معتبراً أن هذا السلوك «توحش ثقافي وعمل إجرامي». وهاجم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لنشرها، منتقداً ربط ذلك بحرية التعبير. واتهم خامنئي السعودية والولايات المتحدة بإيجاد «جماعات تكفيرية مثل داعش»، قائلاً إن ذلك «أحد برامج العدو لإفشال الوحدة بين المسلمين». وفي إشارة إلى تطبيع الإمارات والبحرين والسودان مع الاحتلال الإسرائيلي، هاجم خامنئي هذه الدول وحكامها الذين وصفهم بأنهم «فاسدون يعبرون عن سعادتهم بعملهم الذليل هذا ويفتخرون به».

من جهته، أكد وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، في مقابلة مع قناة «سي بي أس» الأميركية، أن بلاده «لن تخوض أبداً في أي تفاوض حول الاتفاق النووي مرة أخرى»، مشدداً على أن هذا هو موقف إيران «مهما كانت نتيجة الانتخابات الأميركية». وأضاف ظريف أن «إيران لو أرادت التفاوض على الاتفاق النووي، لفعلت ذلك خلال السنوات الأربعة الماضية مع الرئيس ترامب»، ولفت إلى أن «جو بايدن يدرك أن ذلك لن يحصل أبداً».

وفي السياق، توقع ظريف أن يتبع بايدن في حال فوزه «نهجاً مختلفاً». وأمل في أن «يدرك ذلك الرئيس ترامب أيضاً». بدوره، كان المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، سعيد خطيب زادة، قد ذكر يوم الإثنين الماضي، في معرض رده على سؤال بشأن احتمالات استئناف المفاوضات بين طهران وواشنطن في حال فوز بايدن، أن «إطار أي تفاوض محتمل هو الاتفاق النووي». وربط هذا التفاوض بتحقيق شرطين: «من يعوّض عن الخسائر التي ألحقت بإيران ويوقف الحرب الاقتصادية سيمكنه الدخول في التفاوض في هذا الإطار». وتشير هذه التصريحات إلى أن طهران لا تريد أن تتجاوز المباحثات المحتملة سقف الاتفاق النووي الموقع في عام 2015، والذي انسحب منه ترامب في مايو/ أيار 2018.

57 % من الإسرائيليين يؤيدون ترامب
عين نتنياهو وغانتس على النتائج

أبدى 57% من الإسرائيليين تأييدهم لإعادة انتخاب دونالد ترامب على رأس الولايات المتحدة، وسط ترقب للمرحلة الجديدة

القدس المحتلة ـ **نضال محمد وتد**

لا شي يكشف تمنيات دولة الاحتلال، بفوز دونالد ترامب، مثل نتائج استطلاع أخير، نُشر أمس الثلاثاء، ومثل رسالة حاخامات الصهيونية الدينية الداعمة للرئيس الأميركي، إلى جانب قيام حاخامات بالابتهال والصلاة لفوزه. مع ذلك فإن رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، الذي لطالما فاخر بصداقته مع ترامب، ودعم الأخير اللامحدود وغير المسبوق لدولة الاحتلال، حافظ على صمته، تماماً مثلما فعل وزير الأمن ورئيس حزب «كاحول لفان»، بني غانتس. ومع أن غانتس أعلن تأييده لخطة ترامب لتصفية القضية الفلسطينية المعروف إعلامياً باسم «صفقة القرن»، إلا أنه لم يخف ومعسكره هدفه في الحصول على علاقات أكثر متانة مع المعسكر الديمقراطي في الولايات المتحدة، على خلفية قضايا مرتبطة بنزاعات «يهودية داخلية»، بين التيارين الإصلاحي والمحافظ، في مقابل التيار الأرثوذكسي المدعوم من المؤسسة الدينية في إسرائيل ومن نتنياهو نفسه.

وكشف موقع صحيفة «معاريف»، أمس، أن 57 في المائة من الإسرائيليين من الذين شملهم الاستطلاع سيصوّتون لترامب، لو كانوا يملكون حق التصويت، فيما قال 23 في المائة منهم إنهم كانوا سيمنحون أصواتهم لبايدن. وتأتي هذه النتائج في الوقت الذي تشير فيه الاستطلاعات الأميركية لتقدم جو بايدن على الرئيس دونالد ترامب. وبحسب الاستطلاع الذي أجراه معهد «بانيل بوليتكس» للاستطلاعات، فإن غالبية كبيرة في الجمهور الإسرائيلي تفضل فوز ترامب بولاية ثانية، وبأغلبية 84 في المائة من الذين عرّفوا أنفسهم بأنهم يمينيون، في مقابل 5 في المائة فقط ممن عرّفوا أنفسهم بأنهم يمينيون قالوا إنهم سيصوتون لجو بايدن. مع ذلك فإن خيارات إسرائيل أمام نتائج الانتخابات الأميركية المحتملة، وترجيح فوز بايدن، تضع نتنياهو في معضلة، لجهة ما يتوقع أن يواجهه في حال فوز بايدن، ليس في سياق أمن إسرائيل، بل في سياق سياسات الاحتلال وخطة «صفقة القرن» (خطة الإملاءات الأميركية لتصفية القضية الفلسطينية) ومستقبلها تحت إدارة أميركية ديمقراطية.

وقد اعتبر أحد المحللين في صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن فوز بايدن سيعني أولاً أنه سيكون على حكومة الاحتلال ونتنياهو العمل لاستعادة ثقة الديمقراطيين الأميركيين، بعد سنوات الغزل والتحالف مع ترامب. ثم الاستعداد لتوجهات جديدة، قد يذهب إليها بايدن، وعلى رأسها محاولة العودة لإحياء مسار حل الدولتين، ما يعني تجميد عمليات التطبيع المتسارعة في المنطقة أو توظيفها لصالح حل الدولتين. كما سيعمل نتنياهو على إعادة فتح الباب أمام دور أوروبي وفق المواقف الأوروبية التقليدية. ومع أن بايدن من أنصار حل الدولتين، إلا أنه أيضاً، بحسب الصحافي إيتمار أيخنر، من أشد المؤيدين لإسرائيل والملتزمين بأمنها وتفوّقها العسكري في المنطقة. وقد أثبت ذلك في سيل من التصريحات المناصرة لإسرائيل، كما في تصويته في الكونغرس بشكل دائم لصالح إسرائيل. وبحسب أيخنر فإن الموضوع الإسرائيلي الفلسطيني لن يتصدر جدول أعمال بايدن واهتماماته في حال الفوز، وإن كان سيسعى للإبقاء على خيار حل الدولتين قائماً.

وسيكون بايدن مطالباً بداية بالالتفات للقضايا الداخلية وإرجاء الموضوع الفلسطيني، وترحيله لحين مكافحة فيروس كورونا، ومحاولة توحيد المجتمع الأميركي من جديد. وقد يطلب بايدن من إسرائيل وقف الحديث عن مخططات الضم وتجميد الاستيطان، والامتناع عن البناء الاستيطاني مقابل مطالبة الجانب الفلسطيني بالامتناع عن «خطوات سلبية» مثل نزع الشرعية عن دولة الاحتلال، ووقف تحويل مخصصات الأسرى وعائلات الشهداء.

كما أن فوز بايدن سيؤثر في السياق الإيراني ومسألة محاولات إبرام اتفاقية جديدة مع إيران، وتخفيف العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها، خصوصاً بعد إعلان الولايات المتحدة أخيراً عن تشديد هذه العقوبات، من دون ضمان أن يكون الاتفاق الجديد في صالح دولة إسرائيل. وينقل أيخنر عن مستشار بايدن السياسي أنطونيو بلينكن، قوله إن بايدن لن يبادر لإعادة السفارة الأميركية إلى تل أبيب، لكنه قد يعيد المعونات المالية والاقتصادية للسلطة الفلسطينية. وقد يعيد فتح القنصلية الأميركية في القدس المحتلة، وفتح البعثة الفلسطينية في واشنطن. في المقابل، إذا فاز ترامب بولاية ثانية، فمن شأنه مضاعفة زخم عمليات التطبيع مع دولة الاحتلال وبذل جهود لضم دول عربية أخرى، لا سيما العربية السعودية التي تنتظر بدورها ما ستؤول إليه الانتخابات الأميركية، وسلطنة عمان أيضاً.

وينقل أيخنر عن مستشار ترامب، مايك إيفانز، أنه في حال فوز ترامب فسيكون هناك «ركض مجنون» من قبل دول الخليج للتطبيع مع إسرائيل. وأضاف أن السعودية ستشترط من أجل التطبيع أن تنقل دولة الاحتلال المسؤولية عن الأماكن المقدسة في الحرم القدسي إلى السعودية ونزع الوصاية الأردنية في هذه الأماكن. أما على الصعيد الإيراني فإن ترامب قد يتجه، وفق تصريحات سابقة له، للتوصل إلى اتفاق جديد مع إيران حول مشروعها النووي، وهو يعتقد أن ذلك سيكون ممكناً، خلال أسابيع محدودة من المفاوضات مع إيران.

> يرغب غانتس في علاقة متينة مع معسكر الحزب الديمقراطي

> بايدن لن يعيد السفارة الأميركية لتل أبيب ويؤيد حل الدولتين

ترامب في القدس المحتلة عام 2017 (فرانس برس)

شرق غرب

مشروع أميركي لمنع توريد «أف 35» لغير إسرائيل

نقلت صحيفة «يسرائيل هيوم»، عن تقرير لموقع صحيفة «بوليتيكان» الأميركية، أمس الثلاثاء، أن رئيس لجنة الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي، إليوت أنغل، بادر لتقديم مقترح قانون لفرض قيود على بيع مقاتلات «أف 35» لدول في الشرق الأوسط، ووضع شروط تلغي فعالية هذه الطائرات وإخضاعها للمراقبة الإسرائيلية. وقدّم أنغل المقترح، يوم الجمعة الماضي، وينص على اتخاذ سلسلة خطوات تمنع دولاً غير إسرائيل من الحصول على مقاتلات «أف 35»، أو أي أسلحة أخرى متطورة.

(العربي الجديد)

اقتراح قانون أوروبي موحّد لمكافحة الإرهاب

اقترح وزير الخارجية الإيطالي لويجي دي مايو (الصورة)، أمس الثلاثاء، قانوناً أوروبياً لمكافحة الإرهاب، على غرار القانون الأميركي (باتريوت أكت) غداة هجمات فيينا النمساوية مساء الاثنين الثلاثاء. وكتب في صفحته على «فيسبوك»: «علينا أن نبدأ بالتفكير بشيء أكبر يشمل كل الاتحاد الأوروبي: قانون أوروبي لمكافحة الإرهاب مشابه للنموذج الأميركي مثلاً، لأننا اليوم أبناء شعب أوروبي واحد».

(فرانس برس)

الأردن: الإرهاب عدو مشترك

شدّد نائب رئيس الوزراء، وزير الخارجية وشؤون المغتربين الأردني أيمن الصفدي، أمس الثلاثاء، على أن الإرهاب عدو مشتركاً ولا علاقة له بحضارة أو دين. وأضاف في مداخلة في المؤتمر المتوسطي لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا لعام 2020، الذي نُظّم افتراضياً، أن هزيمة الإرهاب وعقائده تستدعي أيضاً تغيير بيئات اليأس والظلم والجهل والاحتلال، وغياب الفرص التي يعتاش عليها.

(العربي الجديد)

روسيا تدرس فكرة إيرانية لوقف حرب كاراباخ

نقلت وكالة الإعلام الروسية عن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف (الصورة)، قوله أمس الثلاثاء، إن موسكو ستواصل العمل مع أنقرة لمنع اتساع المواجهة العسكرية في إقليم ناغورنو كاراباخ. كذلك تدرس موسكو اقتراحاً إيرانياً لإنهاء القتال، قدمه نائب وزير الخارجية

عباس عراقجي خلال زيارة إلى موسكو الأسبوع الماضي. بدوره، بحث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الأوضاع الميدانية هاتفياً مع نظيره الأذري إلهام علييف ورئيس وزراء أرمينيا نيكول باشينيان.

(رويترز)

72 دولة تدعم المحكمة الجنائية ضد أميركا

أكدت 72 دولة في الأمم المتحدة، مساء أول من أمس الإثنين، دعمها القوي للمحكمة الجنائية الدولية في مواجهة الولايات المتّحدة التي فرضت عقوبات على المدّعية العام للمحكمة الجنائية الدولية فاتو بنسودا، ومسؤول رفيع آخر في هذه الهيئة. وجاء في إعلان مشترك وقّعته دول من بينها حلفاء تقليديون للولايات المتحدة على غرار أستراليا وكندا وبريطانيا.

(فرانس برس)

سياسة

انتقل إرهاب تنظيم «داعش» إلى النمسا، مع هجوم مسلح هز العاصمة فيينا مساء الإثنين موقعاً خمسة قتلى وعدداً من الجرحى، فيما تمكنت الشرطة من قتل المنفذ مع استمرار بحثها عن مشاركين آخرين. وجاء هذا الهجوم في ظل توتر كبير في القارة الأوروبية بعد الهجومات التي شهدتها فرنسا ولا سيما في نيس

قتلى وجرحى بهجوم يهز المدينة الهادئة

إرهاب «داعش» يضرب فيينا

انتشار أمني كثيف في شوارع فيينا (فرانس برس)

لم يكن سكان العاصمة النمساوية فيينا، الذين خرجوا بشكل كبير مساء الإثنين للاستفادة من الساعات الأخيرة قبل دخول إجراءات الإغلاق العام المرتبطة بوباء كورونا حيز التنفيذ منتصف الليل، يتوقعون أن يهتز قلب مدينتهم على وقع هجمات دامية أسفرت عن مقتل 5 أشخاص على الأقل، واستهدفت ستة مواقع مختلفة وسط العاصمة، ليتضح أن منفذها، الذي قتلته الشرطة من «أنصار» تنظيم «داعش». وبينما تنطلق السلطات من افتراض مفاده وجود «عدة» أشخاص متورطين في الهجمات، لكن من دون تأكيد ذلك رسمياً، تحولت فيينا إلى حصن منيع مع انتشار ألف شرطي أمس وإغلاق طرقات بحثاً عن مشاركين آخرين في الهجوم.

وبقيت حتى عصر أمس الكثير من تفاصيل الهجوم غامضة، فقد بدأ قرابة الثامنة مساء الإثنين بالتوقيت المحلي بهجوم قرب كنيس ليشمل لاحقاً خمسة مواقع أخرى قريبة منه، وتصل حصيلة الضحايا فيه حتى عصر أمس إلى خمسة قتلى و17 جريحاً بينهم مصابون بحالة خطرة. وروى شهود عيان أنهم رأوا رجلاً يطلق النار «كالمجنون» من سلاح رشاش. وقال شاهد لقناة «او ار اف» العامة «بدا الأمر كأنه كان صوت مفرقعات ثم أدركنا أنه إطلاق نار». وسادت حالة من الذهول داخل مطاعم وحانات الحي وطلب من الزبائن عدم الخروج إلى الشارع وأطفئت الأضواء على وقع صفارات إنذار سيارات الإسعاف. ودعت الشرطة السكان إلى توخي الحذر، وكتبت على تويتر عقب الهجوم «ابقوا في المنزل! إذا كنتم في الخارج، إلجأوا إلى مكان ما! ابتعدوا عن الأماكن العامة ولا تستخدموا وسائل النقل!». وقد حشدت السلطات الشرطة والجنود لحماية المباني المهمة في العاصمة وتم إعفاء الأطفال من الذهاب إلى المدرسة أمس الثلاثاء.

وقتلت الشرطة أحد المهاجمين الذي كان يحمل بندقية رشاشة وحزام متفجرات تبيّن أنه وهمي. وقالت الحكومة إنه من «أنصار» تنظيم «داعش» وفقاً لمؤشرات جمعت في منزله. وتم تطويق المدينة جواً بطائرات مروحية وعلى الأرض بنشر عناصر من الشرطة بهدف العثور على مشتبه بهم آخرين محتملين. وعمل المحققون على تحديد ما إذا كان هناك أكثر من فار واحد لأن إطلاق النار وقع في أماكن متفرقة.

وأعلن وزير الداخلية النمساوي كارل نيهامر أن منفذ الهجوم الذي قُتل كان يحمل الجنسيتين النمساوية والمقدونية الشمالية، وسبق أن دين العام الماضي بجريمة إرهابية لمحاولة السفر إلى سورية. وأوضح أن الشاب البالغ من العمر 20 عاماً كان من أنصار تنظيم «داعش». وأضاف في مؤتمر صحافي أن المهاجم «كان مدججاً بالسلاح» مع بندقية رشاشة وحزام متفجرات تبين أنه وهمي. وأشار الوزير إلى أنه ينطلق من مبدأ أنهم كانوا «عدة» أشخاص لكن من دون تأكيد ذلك رسمياً. وأضاف أن المحققين يحاولون تحديد العدد «لأن النيران أطلقت في مواقع مختلفة»، معلناً أنه تم إجراء 15 عملية تفتيش للمنازل واعتقال العديد من الأشخاص. وأكدت وزارة الداخلية تقريراً نشرته وكالة «أيه. بي. أيه» للأنباء ورد فيه أن منفذ الهجوم صدر عليه حكم بالسجن 22 شهراً في إبريل/نيسان عام 2019 لمحاولته السفر إلى سورية والانضمام لتنظيم «داعش». وجاء في التقرير أنه تم الإفراج عن الرجل في ديسمبر/كانون الأول 2019 لصغر سنه.

> منفذ الهجوم حُكم بالسجن سابقاً لمحاولته الانضمام لـ«داعش»

ودان المستشار النمساوي سيباستيان كورتز «هجوماً إرهابياً مثيراً للاشمئزاز»، متعهداً باستخدام كل السبل الممكنة لملاحقة الضالعين في الهجوم وتقديمهم للعدالة، قائلاً إنه لا مكان للتطرف في بلاده. وقال «سنتعقب هؤلاء الناس بكل السبل المتاحة. سنلاحق الجناة ومن يقفون خلفهم». وكتب في تغريدة على «تويتر»: «نحن نجتاز ساعات عصيبة في جمهوريتنا»، مشدّداً على أنّ «شرطتنا ستتعامل بحزم مع مرتكبي هذا الهجوم الإرهابي المثير للاشمئزاز... لن نرضخ للإرهاب وسنحارب هذا الهجوم بكل ما أوتينا من قوّة».

من جهتها، أعلنت الشرطة الألمانية أمس الثلاثاء أنها فرضت إجراءات تفتيش معزّزة على الحدود مع النمسا. وقال متحدث باسم الشرطة الألمانية لوكالة «فرانس برس» إن عمليات التفتيش على الحدود تعتبر «أولوية تكتيكية» بالنسبة إلى الشرطة الفدرالية.

وجاء هذا الهجوم في ما تسود أجواء متوترة في أوروبا، لا سيما بعد مقتل ثلاثة أشخاص الخميس في هجوم بسكين استهدف كنيسة نوتردام في نيس نفّذه شاب تونسي وصل أخيراً إلى أوروبا. وكانت النمسا حتى الآن بمنأى نسبياً عن موجة الهجمات التي ضربت أوروبا في السنوات الأخيرة. وفي مارس/آذار 2018، هاجم شاب متطرف بحسب الشرطة، أحد عناصر القوات الأمنية أمام السفارة الإيرانية في فيينا بسكين قبل أن يُردى. وفي يونيو/حزيران 2017، قام رجل تونسي المولد بقتل زوجين مسنين في ليندز. وصرح وقتها أنه يريد أن يكون عبرة لأنه شعر بالتمييز كأجنبي ومسلم.

وأثار هجوم فيينا إدانات من مختلف دول العالم. المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل نددت بالهجوم، قائلة إن «الإرهاب الإسلامي هو عدونا المشترك». وفي تغريدة للمتحدث باسمها، قالت ميركل «المعركة ضد هؤلاء القتلة ومحرضيهم هي معركتنا المشتركة»، معربة عن تضامنها مع النمسا. وقال الرئيس الأميركي دونالد ترامب إن «الهجمات الشريرة يجب أن تتوقف. تقف الولايات المتحدة بجانب النمسا وفرنسا وأوروبا كلها في الحرب ضد الإرهابيين، بمن فيهم الإرهابيون الإسلاميون المتطرفون». ودان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «بشدة هذه الجريمة الوحشية مؤكداً مرة جديدة الطبيعة اللاإنسانية للإرهاب»، ومعرباً عن اعتقاده بأن «قوى الإرهاب لن تنجح في ترهيب أحد ولن تنجح في بث الفتنة بين الأشخاص من الديانات المختلفة».

وقال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في تغريدة بالفرنسية والألمانية «نحن الفرنسيين نشاطر الشعب النمساوي مشاعر الصدمة والألم... بعد فرنسا، ها هو بلد صديق يتعرّض للهجوم. إنّها أوروبا خاصتنا. على أعدائنا أن يدركوا مع من يتعاملون. لن نتنازل عن شيء».

كذلك، وصف رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال الهجوم بـ«العمل الجبان». وقال في تغريدة على «تويتر» إنّ «أوروبا تدين بشدة هذا العمل الجبان الذي ينتهك الحياة وقيمنا الإنسانية». وكتبت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون ديرلاين على «تويتر» أيضا «أوروبا تتضامن مع النمسا. نحن أقوى من الكراهية والإرهاب».

ودان رئيس الوزراء الإيطالي جوزيبي كونتي «بشدة» الهجوم وكتب على «تويتر»: «لا مكان للكراهية والعنف في وطننا الأوروبي المشترك». وفي مدريد قال رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز في تغريدة «الكراهية لن تُرضخ مجتمعاتنا. أوروبا ستقف بحزم ضدّ الإرهاب. نتعاطف مع عائلات الضحايا ونتضامن مع الشعب النمساوي». كما قال رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون عبر «تويتر»: «أشعر بصدمة عميقة جراء الهجمات الرهيبة التي وقعت في فيينا. أفكار المملكة المتحدة تذهب إلى الشعب النمساوي - نحن متّحدون معكم ضدّ الإرهاب». كما غرّد رئيس الوزراء الأسترالي سكوت موريسون قائلا «صدمت بشدّة من الهجمات الإرهابية المروّعة» في فيينا.

ودانت تركيا الهجوم، وشدد وزير الخارجية التركي مولود جاووش أوغلو على وجوب مواصلة الكفاح ضد أيديولوجية أولئك الذين يستغلون الدين الإسلامي الداعي للسلام. عربياً، دانت الخارجية السعودية الهجوم، مؤكدة التضامن مع النمسا في اتخاذها كافة الإجراءات الكفيلة بحفظ الأمن والأمنين من نزعات التطرف وأعمال الإرهاب والعنف بكافة أشكالها». كذلك، أعربت قطر عن «إدانتها واستنكارها الشديدين للهجوم، وجددت وزارة الخارجية في بيان، «موقف دولة قطر الثابت من رفض العنف والإرهاب مهما كانت الدوافع والأسباب».

(العربي الجديد، فرانس برس، رويترز)

فرنسا تلاحق المتشددين داخلياً وخارجياً

كشفت فرنسا أمس الثلاثاء عن عملية عسكرية «استثنائية» نفذتها في مالي وأسفرت عن مقتل واعتقال عشرات «الجهاديين»، على وقع استمرار الاعتقالات المرتبطة بهجوم نيس

باريس ـ **فادي الداهوك**

تواصل السلطات الفرنسية حملة الاعتقالات المتعلقة بالهجوم الذي نُفذ في نيس، الخميس الماضي، وأدى إلى مقتل ثلاثة أشخاص، وذلك بالتوازي مع الكشف عن تنفيذ عملية كبيرة في مالي أسفرت عن مقتل عشرات المقاتلين «الجهاديين» وأسر آخرين. وفي جديد التطورات حول هجوم نيس، أوقفت السلطات الفرنسية أربعة أشخاص إضافيين أمس الثلاثاء.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن مصدر قضائي أن الرجال الأربعة أوقفوا في فال دواز في ضواحي باريس، ويشتبه في أن أحدهم ويبلغ من العمر 29 عاماً، كان على اتصال مع المهاجم التونسي إبراهيم العيساوي.

وأضاف المصدر أن الثلاثة الآخرين كانوا موجودين في منزل الأول. قبل هذه التوقيفات، احتجزت الشرطة ستة أشخاص منذ يوم الخميس، لكن تم إطلاق سراحهم جميعاً، باستثناء مشتبه فيه واحد هو تونسي يُشتبه في أنه سافر مع العيساوي على متن القارب الذي رسا في جزيرة لامبيدوزا الإيطالية، ثم انتقل معه إلى فرنسا. وبقي العيساوي في المستشفى أمس. وقال مصدر مقرب من القضية، مؤكداً معلومات أوردتها صحيفة «لوفيغارو»، أنه مصاب بفيروس كورونا، وهذا يمكن أن يؤخر جلسة الاستماع له لأيام.

أكدت بارلي توجيه ضربة قوية لجماعة مرتبطة بالقاعدة (وكالة فرانس/ فرانس برس)

في سياق آخر، أعلنت فرنسا مقتل العشرات من الجهاديين في مالي، في وقت متأخر من ليل الاثنين، وأسر العشرات أيضا عقب عملية عسكرية وصفت بـ«الاستثنائية» انتهت من دون جلبة تذكر، حتى إن العملية برمتها حصلت يوم الجمعة ولم يكشف عنها. الكشف عن العملية جاء بالتزامن مع زيارة غير معلنة أجرتها وزيرة الجيوش الفرنسية فلورنس بارلي، إلى منطقة الساحل والنيجر ومالي، للمرة الأولى منذ الانقلاب العسكري الذي أطاح الرئيس المالي إبراهيم بوبكر كيتا.

وقالت في تصريحات مقتضبة إن هذه العملية كانت «فرصة كبيرة (وجّهنا) ضربة كبيرة لجماعة إرهابية تابعة لتنظيم القاعدة». وكشفت وسائل إعلام فرنسية أمس أن العملية تمت بالقرب من حدود بوركينا فاسو، من خلال توجيه ضربات ضد مجموعات كانت تتنقل على دراجات نارية، وتمت بمشاركة طائرات مسيرة ومقاتلات ميراج 2000، وطائرات هليكوبتر و«عشرات الكوماندوز على الأرض»، الذين تمكّنوا من أسر عشرات الجهاديين.

وتأتي هذه العملية في أعقاب نجاح باريس في تحرير 4 رهائن أخيراً، بينهم العاملة الإنسانية صوفي بترونين، بعد مفاوضات قادتها باماكو، وأفرج في المقابل عن نحو 200 معتقل من الجهاديين، بينهم العشرات من القياديين والشخصيات البارزة، ما أثار حينها قلقاً من أن تتمكن حركة «أنصار الإسلام» من تنظيم عملياتها أكثر وحصولها على دفعة معنوية كبيرة.

اقتصاد

أمير قطر: الريال أثبت قوته

الدوحة ـ **أنور الخطيب**

أكد أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمس الثلاثاء، أن الريال القطري أثبت مكانته وقدرته على مواجهة الأزمات الخارجية، حيث حافظ خلالها على قيمته وحرية صرفه، مشيراً إلى أن قطر اتخذت إجراءات سريعة في مواجهة جائحة كورونا على محورين، أولهما دعم القطاع الخاص والثاني المحافظة على سلامة موازنة الدولة. وأضاف أمير قطر في كلمة بافتتاح دور الانعقاد التاسع والأربعين لمجلس الشورى القطري، أن التوقعات بشأن النمو على المستوى العالمي لهذا العام، تشير إلى انكماش اقتصادي قد يصل إلى 5%، ومن الطبيعي أن يؤدي ذلك إلى تراجع أسعار الطاقة، مشيراً إلى أن قطر اتخذت إجراءات سريعة بهذا الشأن، وهي دعم القطاع الخاص والحفاظ على سلامة الأسواق المالية للدولة، كما اتخذت إجراءات سريعة وضرورية للتخفيف من الآثار السلبية لانخفاض أسعار النفط والغاز على الموازنة العامة. وقال أمير قطر إن الدول المصدرة للنفط والغاز تعرضت لأزمة مزدوجة بسبب انخفاض أسعارهما من ناحية والآثار التي ألحقتها جائحة كورونا بالنشاط الاقتصادي المحلي من ناحية أخرى، لافتا إلى أنه وجّه بتقديم دعم للقطاع الخاص المتضرر من الإجراءات التي اتخذت للحد من تفشي الوباء بمبلغ 75 مليار ريال قطري (20,6 مليار دولار).

وأضاف أن من هذه الإجراءات أيضا إزالة جميع المعوقات أمام القطاع الخاص من أجل استمرارية الأعمال وتعزيز قدرة الشركات الصغيرة والمتوسطة على مواجهة هذه التداعيات، كما أقرت مجموعة من التسهيلات والإعفاءات من الرسوم الجمركية على السلع الغذائية والدوائية، ومن رسوم الكهرباء وغيرها من الخدمات.

وأكد أنه «نتيجةً لهذه الإجراءات تمكنّا من المحافظة على سلامة الوضع النقدي والمصرفي والمالي، فواصلت الاحتياطات الرسمية نموها في العام الجاري، واتسع نطاق تنوع مصادر وودائع القطاع المالي، كما أثبت الريال القطري متانته وقدرته على مواجهة الأزمات الخارجية، حيث حافظ خلالها على قيمته وحرية صرفه». وأشار أمير قطر إلى أن النتائج الأولية أظهرت أن العجز في الموازنة خلال النصف الأول من هذا العام بلغ نحو 1,5 مليار ريال (410 ملايين دولار) فقط على الرغم من أن التوقعات لهذا العجز كانت أعلى من ذلك بكثير. وتحقق ذلك بسبب ترشيد الإنفاق الحكومي المترافق مع رفع كفاءة القطاع العام. ولفت أمير قطر إلى أن قطاع الطاقة في الدولة تخطى تداعيات هذه الجائحة بأقل الأضرار، فلم تتأثر عمليات الإنتاج والتصدير، واستمرت «قطر للبترول» في الوفاء بالتزاماتها تجاه جميع الأطراف التعاقدية، كما أن سير العمل بمضي دون توقف في مشاريع الطاقة الرئيسية، المتمثلة بمشروع توسعة إنتاج الغاز المسال، إضافة إلى المشاريع في الخارج.

وبشأن رؤية قطر الوطنية، قال أمير قطر إن «جهودنا تمضي لتحقيق أهداف رؤية قطر الوطنية، وعلى الأخص في ما يتعلق بتحقيق الأمن الغذائي، وتشجيع الاستثمار بإصدار سلسلة من التشريعات المحفزة للاستثمار وتحسين بيئة الأعمال، وخصوصاً قانون تنظيم الشراكة بين القطاعين الحكومي والخاص». وقال إن على الدولة أن تبذل أقصى جهدها لتنويع مصادر دخلها عبر الاستثمار في الصندوق السيادي للأجيال القادمة وغيره.

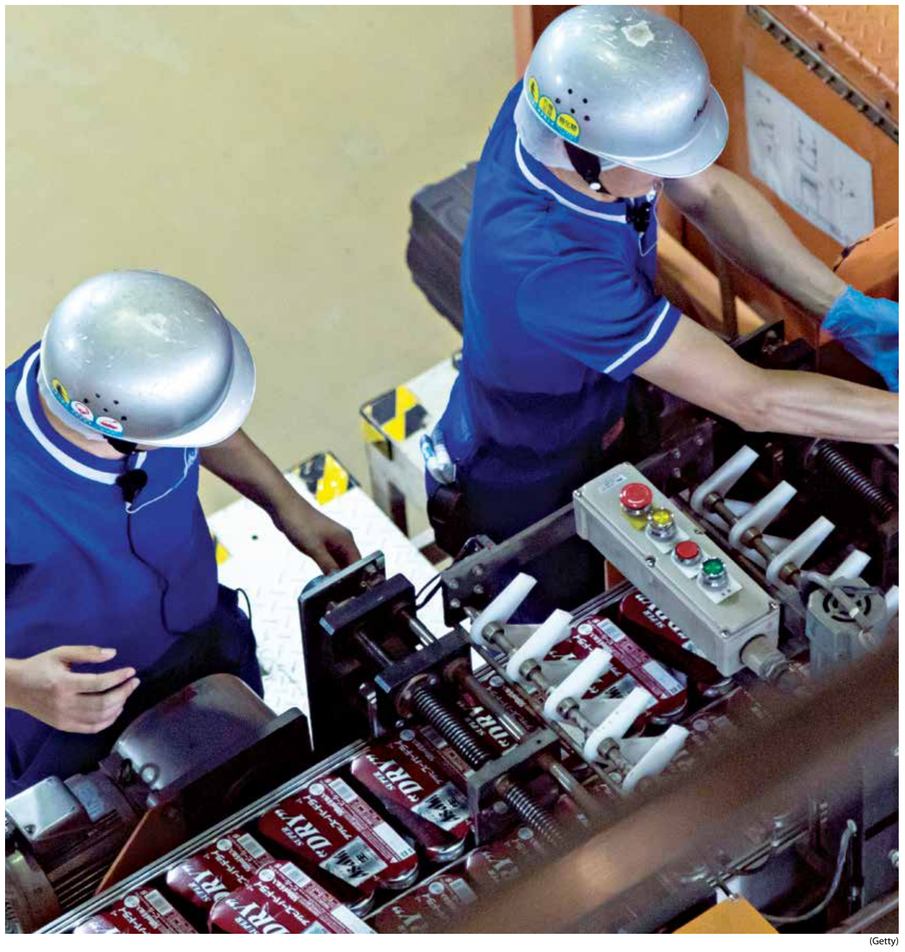
(Getty)

استمرار تراجع المصانع اليابانية

تراجعت أنشطة المصانع اليابانية للشهر الثامن عشر على التوالي في أكتوبر/تشرين الأول، وهي مدة غير مسبوقة بفعل ضعف الإنتاج والمشاريع الجديدة والتوظيف، لكن طلبيات التصدير نمت للمرة الأولى في عامين، في مؤشر مشجع للاقتصاد الذي تعصف به جائحة فيروس كورونا. يكافح ثالث أكبر اقتصاد في العالم لاستعادة الزخم بعدما عانى من أسوأ تراجع لما بعد الحرب العالمية الثانية في الربع الثاني من السنة، في حين يهدد ضعف الأعمال وإنفاق الأسر الملازمة لمنازلها بعرقلة أي تعاف. وصعدت القراءة النهائية لمؤشر مديري المشتريات في القطاع الصناعي إلى 48,7 في أكتوبر/تشرين الأول من 47,7 في الشهر السابق، ليظل دون مستوى 50 الذي يفصل النمو عن الانكماش للشهر الثامن عشر على التوالي.

مصر ترفع احتياطي النقد الأجنبي عبر القروض

قال البنك المركزي المصري، أمس الثلاثاء، إن صافي احتياطيات النقد الأجنبي لمصر ارتفع إلى 39,22 مليار دولار في أكتوبر/ تشرين الأول، من 38,425 مليار دولار في سبتمبر/ أيلول. وحسب مراقبين، يرجع ارتفاع الاحتياطي إلى زيادة الاقتراض الخارجي لمصر. وكانت الاحتياطات قد سجلت مستوى مرتفعا في مارس/ آذار الماضي، عند 45 مليار دولار، بدأت لاحقا موجة هبوط بفعل التبعات الاقتصادية والنقدية السلبية لفيروس كورونا.

وتضرر رصيد احتياطي النقد الأجنبي لمصر تحت تأثير تفشي فيروس كورونا محليا وخارجيا، وسط تخارج لمستثمرين من أدوات الدين ومن البورصة المحلية.

وأظهرت بيانات صادرة عن البنك المركزي المصري، الشهر الماضي، ارتفاع الدَّين الخارجي إلى 123,5 مليار دولار بنهاية يونيو/ حزيران الماضي، مقابل 111,3 مليار دولار في نهاية مارس/ آذار 2019 و108,7 مليارات دولار في نهاية يونيو 2019.

وشهدت مصر خلال العام الجاري تسارعاً في الاقتراض من الخارج عبر أدوات عدة، أحدثها السندات الدولية الخضراء التي أدرجتها الحكومة المصرية في بورصة لندن في وقت سابق من أكتوبر الماضي، بقيمة 750 مليون دولار، بعد أن كان مقرراً لها أن تكون قيمتها 500 مليون دولار، بزيادة 50%.

وفي مطلع العام الجاري، قالت وزارة المالية إنها ستوقف إصدارات السندات الدولية، لكنها عادت إلى الأسواق الدولية في مايو/ أيار الماضي بطرح سندات بقيمة 5 مليارات دولار.

وتوقع بنك «غولدمان ساكس»، في تقرير له أول من أمس، أن تكون مصر من بين أعلى الأسواق الناشئة إصداراً للسندات في العام المقبل.

وأدى التوسع في الاقتراض بنسب فائدة عالية، إلى أن تكون مصر، وفقاً لنشرة «إنتربرايز» الاقتصادية المحلية في تقرير سابق لها، الأكثر ربحية لتجار الفائدة بين الأسواق الناشئة، مع تقديم أدوات الخزانة المصرية لنحو ضعف العائد المعدل للمخاطر، وفقاً للنشرة ذاتها.

وتوقع اقتصاديون، الشهر الماضي، أن ينخفض سعر صرف العملة المحلية في تقرير سابق لها، الأكثر ربحية لتجار الفائدة بين الأسواق الناشئة، مع تقديم أدوات الخزانة المصرية لنحو ضعف العائد المعدل للمخاطر، وفقاً للنشرة ذاتها.

وتوقع اقتصاديون، الشهر الماضي، أن ينخفض سعر صرف العملة المحلية في تقرير سابق لها، الأكثر ربحية لتجار الفائدة بين الأسواق الناشئة، مع تقديم أدوات الخزانة المصرية لنحو ضعف العائد المعدل للمخاطر، وفقاً للنشرة ذاتها.

أخبار

لبنان: 4,5 مليارات دولار كلفة إعادة الإعمار

لا تزال الأرقام القياسية التي تسبب بها انفجار مرفأ العاصمة اللبنانية بيروت تتحطم حتى اليوم بالأرقام المرتبطة بالكارثة، سواء في عدد الضحايا أو في قوة الانفجار أو الخسائر داخل المرفأ وخارجه. وقال الباحث في الشركة

الدوليّة للمعلومات (غير حكومية)، محمد شمس الدين: «هناك أضرار قدرت بنحو 4,5 مليارات دولار، بما فيها المرفأ والمناطق التي دمرت، سواء الدائرة القريبة المباشرة أو الدائرة البعيدة». أضاف شمس الدين للأناضول: «الأضرار امتدت إلى مساحات بعيدة، والوحدات السكنية التي تضررت كلياً أو جزئياً قدرت بحوالي 85 ألف وحدة، منها منازل ومكاتب». وتابع: «هناك 69 ألفاً ومائة وحدة سكنية بالمناطق القريبة، وهذه أضرارها كبيرة من الانفجار، و16 ألفاً بالمناطق البعيدة أضرارها بسيطة مثل تحطم الزجاج».

تركيا تستهدف إنتاج القطارات والمترو محليا

قررت تركيا تطوير سلسلة القطارات الكهربائية المحلية والبدء في الإنتاج المتسلسل للقاطرات عام 2022، والقطار السريع والمترو في 2023. ووفق البرنامج السنوي الرئاسي لعام 2021، فإن تركيا تستهدف وقف استيراد القطارات من الخارج والبدء في تصدير منتجها المحلي منها. في هذا الإطار، اندمجت أكبر ثلاث شركات لإنتاج وتصنيع مركبات السكك الحديدية في تركيا تحت مظلة الإدارة العامة لشركة صناعة مركبات السكك الحديدية التركية طوراساش «TÜRASAŞ». وتهدف «طوراساش» للعمل على تصميم مركبات السكك الحديدية في تركيا وإنتاجها وصيانتها، والعمل أيضاً على زيادة معدل الإنتاج المحلي.

منع علاء وجمال مبارك من التصرف في أموالهما

تلقّى البنك المركزي المصري خطاباً بمنع علاء وجمال نجلي الرئيس المخلوع الراحل حسني مبارك من التصرف في أموالهما الشخصية، بشكل مؤقت. وقال مصدر قضائي مطلع بوزارة العدل إن قرار المنع الجديد الصادر عن إحدى جهات التحقيق مرتبط بقضية الكسب غير المشروع المتهم فيها علاء وجمال، وهي قيد التحقيق منذ ما يقرب من عشرة أعوام، بعد أسابيع من اندلاع ثورة الخامس والعشرين من يناير/ كانون الثاني 2011. وأضاف المصدر لـ«العربي الجديد» أن القرار مؤقت ومرتبط بهذه القضية فقط، ولا يشمل زوجتي علاء وجمال وأبناءهما ولا والدتهما سوزان ثابت. وكانت القضية الوحيدة التي اكتملت بالإدانة ضد أسرة مبارك هي الخاصة بفساد القصور الرئاسية، التي صاغتها النيابة العامة في عهد الرئيس الراحل محمد مرسي.

مال وناس

دوامة تحرير الأسعار

غلاء الدواء أزمة جديدة تُوجع السودانيين

تتجه الحكومة السودانية نحو تحرير سعر الدواء وسط مخاوف من تفاقم الأوضاع المعيشية ولا سيما عقب رفع أسعار الوقود

الخرطوم ـ **عاصم إسماعيل**

لم يفق المواطن السوداني من أزمة رفع الدعم عن الوقود، حتى فوجئ باتجاه الحكومة نحو تحرير سعر الدواء. ودفعت الإمدادات الطبية السودانية (مؤسسة حكومية) بمسودة إلى الجهات الحكومية لتحرير ورفع تسعيرة دولار استيراد الدواء من 18 إلى 55 جنيهاً (الدولار = نحو 55 جنيهاً)، في وقت تعاني فيه البلاد والمرضى من أزمة ندرة وارتفاع لأسعار الدواء والمستلزمات الطبية. ويروي صيادلة مأساة انقطاع الدواء، خاصة طيلة عام 2020، إذ لم يدخل إلى البلاد أي دواء يذكر سوى المهرب عبر تجار الشنطة.

عضو تجمع الصيادلة المهنيين، عوض عبد المنعم، توقع ارتفاع أسعار إلى 300% حال تم اعتماد المقترح، رغم أنه ما زال قيد الدراسة، وقال لـ«العربي الجديد»: إلى الآن لم يصدر قرار رسمي بهذا الشأن.

الصيدلي محمد عبد القادر القاسم، قال لـ«العربي الجديد» إن مشكلة ندرة وغلاء الدواء تكمن في عدم توفر الدولار والسبب في ذلك عدم مقدرة الدولة علي توفيره لذا يقوم المستوردون بشراء الدولار من السوق السوداء، وعلى ضوء ذلك يتم استيراد الدواء ليفاجأوا بأن إدارة الأدوية والسموم تقيمه بالتسعيرة القديمة. وأشار إلى أن بعض ضعاف النفوس يتاجرون بأرواح الناس ويجلبون دواء بطرق غير رسمية يتعرض فيها لدرجات حرارة عالية وليست عليه رقابة، ما يهدّد صحة السودانيين.

من جانبه، أكد الناطق الرسمي باسم غرفة مستوردي الأدوية، يوسف كشاك، أن حقيقة الأمر ترجع إلى عدم قدرة الدولة على حسم السياسات المالية، خاصة شحّ الدولار، كما أن شركات الأدوية الخارجية أوقفت حصص صندوق القومي للإمدادات الطبية، ورهنت استئناف التعامل معه بسداد الديون التي تزيد عن 100 مليون دولار. وأضاف كشاك لـ«العربي الجديد» أن سوق الدواء العالمي تحكمه الثقة بين شركات الأدوية والدولة في التزامها بالسداد، ما خلق الأزمة الحالية التي يعاني منها المواطن، مقدراً حاجة البلاد من الاستهلاك اليومي للدواء في الوضع الصحي الطبيعي من غير ظهور الأوبئة بما تتراوح ما بين 1,5 مليون ومليوني دولار. وقال إن نسبة وفرة بعض الأدوية بالبلاد أقل من 5%، مضيفاً أن شركات الأدوية المستوردة دفعت لوزارة المالية مبلغ 30 مليون دولار بسعر بنك السودان المركزي (55 جنيهاً)، لكن المالية لم تسلم الشركات الدولار حتى الآن على الرغم من حاجة البلاد الماسة للأدوية.

رئيس اللجنة التسييرية لأصحاب الصيدليات، محمد جمال، عبّر عن رفضهم تحرير أسعار الدواء، وقال إن حل مشكلة الدواء تحت رحمة الحكومة بتوفير 10% من حصائل الصادرات لقطاع الدواء، مؤكداً توقف استيراد الأدوية منذ بداية العام الحالي وأن غالبية الأدوية المتوفرة حالياً وصلت إلى الصيدليات عن طريق التهريب لا عن طريق وكلاء الشركات.

وأشار إلى الانعدام التام لأدوية المضادات الحيوية والأمراض النفسية بسبب إغلاق الشركات التي كانت تستوردها وتسريح موظفيها بسبب عدم توفر دولار الاستيراد. وبدأت الحكومة السودانية في اتخاذ إجراءات قاسية من أجل إصلاح الاقتصاد كان آخرها قرار رفع أسعار المشتقات البترولية بموجب سياسة جديدة قررت الحكومة تطبيقها بتحرير أسعار كل من البنزين والغازولين. وبموجب القرار الصادر الأسبوع الماضي، والذي تلاه وزير الطاقة والتعدين خيري عبد الرحمن، في مؤتمر صحافي، ارتفع سعر ليتر البنزين من 28 جنيهاً إلى 120، بينما ارتفع سعر ليتر الغازولين من 23 جنيهاً إلى 106، على أن يباع بتلك الأسعار في 14 شركة بترول، فيما تبيع بقية الشركات بسعر 56 جنيهاً لليتر البنزين و46 لليتر الغازولين. رئيس لجنة الاقتصاد بحماية المستهلك، حسين القوني، قال لـ«العربي الجديد» إنه رغم اتباع الدولة سياسة التحرير فإن الدواء له خصوصية يجب أن توليها الاهتمام وتعمل على توفيره بكل الوسائل خاصة الأدوية المنقذة للحياة.

وكشف القوني عن إحصائيات حديثة قدرت أن 60% من السكان بالبلاد تحت خط الفقر وهذا يلزم الحكومة بتوفير الدواء لأنه مسألة ضرورية. وأضاف: في حال لم تلتزم الحكومة بذلك سيؤدي الأمر إلى تدهور الصحة العامة وربما يساهم في ضعف الناتج الإجمالي القومي. المحلل الاقتصادي والأكاديمي عصام الدين عبد الوهاب بوب، أكد لـ«العربي الجديد» أن أسطوانة رفع الدعم عن المحروقات لتوفيره وإصلاح الاقتصاد لم تفلح، مشيراً إلى استمرار عدم توفر الوقود في محطات الوقود رغم رفع سعره والصفوف تصل في طولها إلى عدة كيلومترات. وأضاف: نقيس على ذلك الخبز والغاز وغيره، والآن خرجت تصريحات من الصيادلة أنفسهم لتحذر من شح الدواء. ويقول الأكاديمي إن الحكومة رفعت يدها عن كل متطلبات المواطن، وتابع: لا أدري ما وظيفة الحكومة الحالية غير الأحاديث المنمقة.

خبير اقتصادي: 60% من السكان في البلاد تحت خط الفقر

نقص حاد في العديد من الأدوية الضرورية (أشرف شاذلي/ فرانس برس)

تشغيل

المغرب: 1,48 مليون معطلاً عن العمل

الرباط ـ **مصطفى قماس**

قفز عدد العاطلين في المغرب إلى 1,48 مليون شخص في الربع الثالث من العام الجاري، حيث وصلت نسبة البطالة إلى 12,7 في المائة، بعد فقدان فرص عمل في ظل الجائحة والجفاف الذي عرفته المملكة في الموسم الأخير. وكشفت المندوبية السامية للتخطيط (حكومية)، أمس الثلاثاء، عن تقريرها الدوري حول وضعية سوق الشغل، حول ارتفاع عدد العاطلين بـ368 ألف عاطل في الربع الثالث من العام الجاري، منها 276 ألف عاطل في المدن و92 ألف عاطل في الأرياف، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي. وانتقل معدل البطالة على الصعيد الوطني، من 9,4 في المائة في الربع الثالث من العام الماضي، إلى 12,7 في المائة في الفترة نفسها من العام الحالي، غير أن ذلك المعدل وصل إلى 16,5 في المائة في المدن و6,8 في المائة في الأرياف.

وتجلى أن البطالة بين النساء انتقلت من 13,9 في المائة إلى 17,6 في المائة بين الربع الثالث من العام الماضي والربع الثالث من العام الجاري، وبين الرجال من 8 إلى 11,4 في المائة. غير أنه بدا أن البطالة تفشت أكثر بين الشباب المتراوحة أعمارهم بين 15 و24 عاما، حيث قفزت من 26,7 في المائة إلى 32,3 في المائة.

وتفيد بيانات المندوبية بأن الاقتصاد الوطني فقد 581 ألف فرصة عمل بين الربع الثالث من العام الماضي والربع الثالث من العام الجاري، بينما لم يتمكن من إحداث سوى 143 ألف فرصة عمل.

ويذهب عضو الجامعة الوطنية للزراعة التابعة للاتحاد المغربي للشغل، محمد الهاكش، إلى أن البيانات حول البطالة والتشغيل في المغرب، قد لا تحيط بخصوصيات وضعية العاملين والعاطلين في سياق الجائحة والجفاف الذي عرفه المغرب في العام الحالي.

ويؤكد الهاكش لـ«العربي الجديد» أن البطالة أكثر حدة في ظل الجائحة بالقرى، حيث إن التدابير الاحترازية التي تقيد التنقل من الأرياف نحو المدن، تجعل العاطلين في العالم القروي غير قادرين كما جرت العادة في السابق، على البحث عن فرص عمل في المدن.

وكانت وضعية سوق الشغل بالمغرب، موضوع سؤال شفهي، استدعى حضور وزير الشغل والإدماج المهني، محمد أمكراز، الذي أكد أن عدد المصرح بهم لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، تراجع إلى 2,47 مليون أجير في سبتمبر/ أيلول الماضي، بعدما كان في فبراير/ شباط الماضي في حدود 2,62 مليون أجير.

وأكد أن المخطط الوطني للنهوض بالتشغيل الذي يغطي الفترة بين 2017 و2021، مكّن من إحداث 629 ألف فرصة عمل إلى غاية 2019.

نسبة البطالة ترتفع إلى 12,7% في الربع الثالث

سفر

غلاء العمرة يحبط شركات السياحة المصرية

القاهرة ـ **منعم سداوي**

حالة من الإحباط سيطرت على المئات من شركات السياحة المصرية، عقب الإعلان الحكومي عن ضوابط وأسعار العمرة لهذا العام والتي من بينها زيادة الأسعار بنسبة 50% مقارنة بالعام الماضي، وهو ما سيؤدي إلى إحجام عدد كبير من المصريين عن أداء العمرة، الأمر الذي سيعود بخسائر كبيرة على شركات السياحة المصرية.

وفي هذا السياق، قال عضو الجمعية العمومية لغرفة شركات السياحة، وحيد عاصم، لـ«العربي الجديد» إن ارتفاع أسعار العمرة سوف تكون له آثار سلبية كثيرة على ما يقرب من 3 آلاف شركة سياحة مصرية، مشيراً إلى إحجام المعتمرين وسط توقعات بارتفاعات كبيرة بأسعار الفنادق السعودية، وبرامج العمرة، وزيادة أسعار خدمات النقل وأسعار تذاكر الطيران.

وأشار عاصم إلى أن أزمة كورونا أتت بخسائر كبيرة على شركات السياحة، كما لتحذر من شح الدواء. ويقول الأكاديمي إن الحكومة رفعت يدها عن كل متطلبات المواطن، وتابع: لا أدري ما وظيفة الحكومة الحالية غير الأحاديث المنمقة.

منع كبار السن من العمرة يزيد خسائر شركات السياحة (محمد الشاهد/فرانس برس)

ألف جنيه (الدولار = 15,75 جنيهاً). وأكد صاحب شركة سياحية، محمد شحاته، لـ«العربي الجديد» أن أسعار العمرة مبالغ فيها بشكل كبير، والهدف منها عدم قيام المعتمرين بإدائها.

وقال شحاته إن وزارة الحج السعودية قررت أن تكون مدة برنامج العمرة هذا العام 10 أيام فقط، منها العزل الصحي لمدة 72 ساعة فور الوصول إلى الأراضي السعودية، كما أن مسألة قصر سفر المعتمرين على الفئة العمرية من 18 إلى 50 سنة فقط، ستحرم كبار السن من أداء العمرة لهذا العام. وأشار إلى أن شركات السياحة المصرية تأمل في أن تقوم الجهات السعودية بتغيير الضوابط المنظمة للعمرة بالنسبة لمصر خلال الشهرين المقبلين، حيث إن الضوابط الحالية تحد كثيرًا من سفر المواطنين المصريين لأداء العمرة.

فيما توقع نائب رئيس غرفة شركات السياحة والسفر، باسل السيسي، أن ترتفع أسعار برامج العمرة إلى أكثر من ذلك بكثير خلال شهري «رجب وشعبان» لتزيد أكثر خلال شهر رمضان المقبل، بخلاف غلاء أسعار الحج المرتقب، متوقعاً المزيد من وضع الضوابط المشددة من جانب السعودية على برامج العمرة، وهو ما سوف تكون له آثار سلبية وخطيرة مادياً على شركات السياحة.

وللحد من تأثير كورونا على القطاع السياحي، أصدر البنك المركزي المصري، عقب تفشي الجائحة، قرارا يسمح للمنشآت السياحية بالحصول على قروض، تسدد خلال عامين، مع فترة سماح 6 أشهر لسداد رواتب العاملين والأجور، والالتزامات تجاه الموردين وأعمال الصيانة، وذلك لمواجهة تداعيات كورونا.

تحقيق

انفلات الأسواق اليمنية

أطراف الصراع تبتزّ القطاع التجاري

أصبح المواطن اليمني، ضحية معارك أطراف الصراعات التي لا تتوقف حول القطاع التجاري، ما أحدث موجة كبيرة من ارتفاعات الأسعار في مختلف المنتجات الغذائية والاستهلاكية، وسط انهيار العملة والجبايات الواسعة التي تشكو منها الأسواق

صنعاء ـ **محمد راجح**

يشهد اليمن صراعاً محتدماً للسيطرة على الأسواق المحلية في معركة تجارية فرضتها أطراف الحرب الدائرة للسيطرة على السلع المنتجة محلياً واحتكار تلك المستوردة من الخارج. وأصبح المواطن اليمني الذي أرهقته الأزمات المعيشية والحرب الدائرة ضحية لمثل هذه الصراعات التي لا تتوقف، إذ تجتاح الأسواق موجة من الارتفاعات السعرية لمختلف المنتجات الغذائية والاستهلاكية، انعكاساً لانهيار العملة والأزمات المتلاحقة في المشتقات النفطية والجبايات الواسعة والمتعددة التي تشكو منها الأسواق. ويتهم ممثلو القطاعين التجاري والصناعي الخاص، سلطات الأمر الواقع في صنعاء وعدن وتعز ومختلف المناطق والمحافظات الرئيسية الأخرى بابتزازهم بالجبايات المتواصلة ورسوم نقل البضائع من خلال تعدد منافذ تحصيلها على امتداد خطوط نقل السلع من الموانئ الرئيسية العاملة في عدن جنوب اليمن إلى مختلف المناطق اليمنية. ويأتي ذلك في ظل تفريخ القطاع التجاري وتكوين طبقات تجارية خاصة بكل طرف تحتكر تجارة وصناعة المنتجات الغذائية والاستهلاكية والتحكم بعمليات الاستيراد والتصدير.

وفي هذا السياق، يؤكد الباحث الاقتصادي، أيمن الفارعي، أن كل طرف من أطراف الحرب التي استولت على المدن الرئيسية في اليمن يسعى ويدعم خارجي لفرض أجندته وسياسته التي تخوله السيطرة والتحكم بالموارد العامة وتوفير موارد مالية تمكنه من البقاء والمواجهة مع الأطراف التي يخوض معها صراعاً متواصلاً وعلى أكثر من صعيد. ويشير الباحث الاقتصادي في حديثه لـ«العربي الجديد»، إلى ما يحصل في عدن وتركيز المجلس الانتقالي الجنوبي المدعوم إماراتياً على تنفيذ مخططه الخاص في الجانب الاقتصادي وتكوين مجموعة تجار موالين له وكذا محاولتهم التوسع إلى قطاعات أخرى كالاتصالات وغيرها، إضافة إلى ما فرضه الحوثيون في صنعاء ومناطق نفوذهم من هيمنة اقتصادية وتجارية واسعة تركزت في الجانب التجاري على التحكم في استيراد الوقود وسلع أخرى مثل الأدوية.

في صنعاء، كان هناك جدل خلال الفترات السابقة يتعلق بموضوع احتكار السلع وتنفيذ السلطات المعنية، خطة «لكسر الاحتكار» الذي تعاني منه الأسواق في صنعاء ومدن يمنية أخرى وأدى إلى التحكم في المعروض من بعض السلع والمواد الغذائية مما تسبب في ارتفاع أسعارها بشكل مبالغ فيه.

وكان هناك اتفاق لم ينفذ مع كبار المنتجين والمستوردين على كسر احتكار بعض المواد الغذائية التي من أهمها الدقيق والقمح والأرز، والفشل في تنفيذ خطة لبيع الدقيق بشكل مباشر في الأسواق بواسطة شاحنات نقل بضائع ستتجول في الأسواق بإشراف وزارة الصناعة والمستوردين وممثلين عن منظمات القطاع التجاري الخاص، والاستمرار في تحديث القوائم السعرية للسلع والبضائع ومتابعة إشهارها على واجهات المحال التجارية.

في المقابل، يشكو تجار ومستوردون من الإجراءات المعقدة والفوضى الحاصلة في ميناء الحاويات بعدن الخاضع لسيطرة قوة عسكرية مدعومة من الإمارات، إضافة إلى قرارات صدرت بإيعاز الإمارات أخيراً، تقضي بعدم استيراد عدد من المنتجات والاحتياجات الضرورية مثل ألواح الطاقة الشمسية في المناطق الخاضعة للحكومة اليمنية في ظل أزمة في الطاقة الكهربائية وعدم وجود البدائل المتاحة أمام المواطنين.

وتحدث أحد التجار فضل عدم ذكر اسمه لـ«العربي الجديد»، عن ابتزاز يتعرضون له في ميناء عدن وتأخير لأيام وشهور لبضائعهم وسلعهم التي يتعرض بعضها للتلف بسبب هذا التأخير وهذه الإجراءات. ويضيف أن الأمر يصل أحياناً إلى حدود المقايضة على سلعهم وبضائعهم لصالح تجار آخرين منافسين أو حديثي العهد بالتجارة يعملون لصالح أطراف معينة تسهل لهم مهامهم في الاستحواذ على تجارة بعض السلع والمواد الأساسية، إضافة إلى مشاكل النقل وتعدد السلطات والإجراءات والجبايات بين مدينة وأخرى.

وتعيش مدينة عدن، منذ نهاية العام الماضي، حالة من عدم الاستقرار خصوصاً في الجانبين الاقتصادي والمعيشي، إثر موجة من المواجهات والصراعات التي شهدتها المحافظة الجنوبية بين القوات الحكومية والقوات التابعة للمجلس الانتقالي الجنوبي المدعوم إماراتياً، والتي أفضت إلى توقيع اتفاق الرياض بين الطرفين والذي يواجه عددا من الصعوبات والتعقيدات في تنفيذه بالذات في الجانبين العسكري والاقتصادي وإدارة مؤسسات الدولة والتحكم بالموارد العامة. وتشهد الأسواق اليمنية احتكار بعض المواد والسلع المهمة مثل مادة الدقيق والذي ارتفع سعره بصورة قياسية الأسبوع الماضي بوصول سعر الكيس إلى نحو 17 ألف ريال (الدولار = نحو 830 ريالاً)، والألبان ومشتقاتها ارتفعت أسعارها بنحو 150%.

ويؤكد العديد من الجهات التجارية المختصة في اليمن أنها تعمل على تحديد القائمة السعرية بما يتواكب مع متغيرات سعر الصرف في ظل ما تعانيه الأسواق من فوضى في أسعار السلع، إذ إن هناك ما يعادل 60-70% من المواد الغذائية لا يزال سعرها غير مستقر بناءً على تقلبات سعر العملة إضافة إلى عوامل أخرى مثل النقل وارتفاع أسعار بعض المواد عالمياً، خصوصاً مع وجود تلاعب بالأسعار وأقوات المواطنين واحتكار للسلع الأساسية والمنتجات المستهدفة التي تشكل أولوية في الحياة المعيشية للمستهلك. لكن تذمراً كبيراً في المقابل يسود أوساط القطاع التجاري والاقتصادي الخاص مما يتعرض له من مضايقات وما تشهده البلاد من صراع وحرب دخلت عامها السادس، إضافة إلى ما يتعرض له القطاع من تهم بالاحتكار رغم قيامه بدور واسع في تأمين احتياجات الأسواق المحلية من المواد الغذائية والاستهلاكية في ظل ظروف صعبة ومعقدة فرضتها الحرب.

وحسب تجار، فقد فرضت الحرب العديد من الصعوبات والأعباء التجارية والاقتصادية، إذ زادت التكاليف الإضافية المرتبطة برسوم التأمين على الاستيراد، وتكلفة تحويل المدفوعات للموردين الدوليين عبر شركات الصرافة، وزيادة أجور النقل وتنامي الأعباء الجمركية والضريبية، ما حرم المواطن اليمني من سلع غذائية منخفضة التكلفة.

من جانبه، يقول الباحث الاقتصادي، أحمد السلامي، إن اليمن يشهد استنساخاً واسع النطاق لشركات الأعمال في كافة المجالات من استيراد وتصدير وتجارة المشتقات النفطية والمراكز التجارية وغيرها من الأعمال التجارية المختلفة المرتبطة بالاستيراد والتصدير، في ظل ما شهدته البلاد من هجرة وتهجير لرؤوس أموال وتجار ورجال أعمال إلى الخارج.

ويشير في حديثه لـ«العربي الجديد» إلى ظهور فئات تجارية جديدة كونتها الحرب تديرها وتتحكم بها أطراف الصراع في صنعاء وعدن ومختلف المدن والمناطق اليمنية. وتحصل هذه الفئات على العديد من التسهيلات والمزايا التفضيلية في الاستيراد كما يقول السلامي، خصوصا في التجارة المتعلقة بالأزمة الغذائية والمشتقات النفطية والسلع، إذ احتكروا السلع الأكثر طلبا وربحا في الأسواق اليمنية.

17

تشهد الأسواق اليمنية احتكار تجّار ومستوردين لبعض المواد والسلع المهمة مثل الدقيق، والذي ارتفع سعره بصورة قياسية الأسبوع الماضي بوصول سعر الكيس إلى نحو 17 ألف ريال.

شكوى من الإجراءات المعقدة والفوضى في الموانئ

ظهور فئات تجارية جديدة تحتكر السلع الضرورية

إحصاء الموارد المالية في شبوة

ناقش المكتب التنفيذي لمحافظة شبوة اليمنية في اجتماعه أمس، الثلاثاء، برئاسة الأمين العام للمجلس المحلي عبدربه هشله، تقريرا حول مستوى تحصيل الموارد المالية بالمحافظة خلال الفترة الماضية من العام الجاري. وحسب وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)، أوضح التقرير أن الإيرادات المحلية خلال هذه الفترة (10 أشهر) تجاوزت 67 مليونا و812 ألف ريال (الدولار = 830 ريالا في السوق السوداء)، فيما بلغت الإيرادات المشتركة 101 مليون و632 ألف ريال. أما الإيرادات المركزية فقد تجاوزت 1,846 مليار ريال. وبهذا الشأن، أكد الاجتماع على ضرورة إجراء عملية تقييم شاملة لمستوى تحصيل الموارد المالية بنهاية العام الجاري والإفادة بنتائجها، كما استعرض تقريراً عن أنشطة إدارة السير بالمحافظة خلال الفترة نفسها، والإيرادات المالية التي بلغت 22 مليوناً و772 ألف ريال. وأشاد الاجتماع بدعم شركة «اوه ام في» النفطية لبرامج التنمية المحلية في المديريات الشرقية واستعدادها لتزويد مديريات عرماء وجردان والطلح ودهر بالتيار الكهربائي، وتخصيصها أربعين منحة دراسية سنوياً لأبناء المحافظة للدراسة في مجالي الطب والهندسة.

الأسواق تعيش حالة من الفوضى أثرت سلبا على المستهلكين (محمد حمود/Getty)

تحقيق

وسط هروب كبار المستثمرين من المدن الرئيسية بدت حركة الأسواق الأميركية هادئة نهار أمس الثلاثاء انتظاراً لنتيجة أخطر انتخابات في تاريخ الولايات المتحدة الحديث. ورغم تقدم المرشح بايدن ومراهنة الأثرياء على خسارة ترامب، إلا أنهم لم يستبعدوا حدوث مفاجآت

مخاطر الانتخابات الأميركية

الأثرياء يغادرون المدن والقوات تنتشر بالشوارع تحسباً لاندلاع موجة عنف

موسى مهدي

غادر الأثرياء المدن الرئيسية بعشرات الآلاف كما انتشرت قوات الأمن الوطني في شوارع الولايات الأميركية تحسباً لاندلاع موجة عنف واحتجاجات بعد إعلان نتيجة أخطر انتخابات تشهدها الولايات المتحدة في تاريخها الحديث، ولكن تعاملات أسواق المال ظلت هادئة وسط غياب كبار المستثمرين. وفي تعاملات هادئة في أسواق المال والصرف والمعادن الثمينة ترقباً لنتائج الانتخابات الأميركية، ابتعد المستثمرون عن المخاطر واحتفظوا بالسيولة، بينما نفذ البعض صفقات ضئيلة على الذهب الذي واصل مكاسبه كملاذ آمن بنحو 7 دولارات للأوقية «الأونصة» بينما كسبت أسعار النفط نحو دولاراً واحداً في التعاملات التي رصدتها بيانات بلومبيرغ حتى منتصف نهار أمس الثلاثاء. ويذكر أن صغار المستثمرين ساهموا في التعاملات التي جرت يوم الاثنين في رفع مؤشر «ستاندرد آند بوورز» بنسبة 1,2% يوم الاثنين، عبر مشتريات ما يطلق عليه اختصاراً «ديب»، أي شراء الأسهم المنخفضة جداً دون النظر إلى حسابات الأداء على أمل تحقيق أرباح من ارتفاعها. ولكن ظلت التعاملات خفيفة في أسواق الأسهم الأميركية أمس الثلاثاء، رغم مراهنة كبار المستثمرين على فوز الحزب الديمقراطي.

ربما ستكون نتيجة الانتخابات التي جرت أمس من أخطر الانتخابات التي شهدتها أميركا في تاريخها الحديث، إذ إنها ستحدد مسار الولايات المتحدة والعالم لسنوات عديدة مقبلة. فهي ليست انتخابات بين مرشحين، هما الرئيس الحالي دونالد ترامب الذي يمثل الحزب الجمهوري ونائب الرئيس السابق، جو بايدن من الحزب الديمقراطي ، ولكنها بين رأسمالية اليمين المتطرف وبين الرأسمالية المعتدلة وبين «أميركا المواطنة» وبين «أميركا العنصرية والطبقية ». وعادة ما تعلن نتائج الانتخابات في منتصف ليلة الثالث من نوفمبر/ تشرين الثاني، ولكن هنالك توقعات واسعة أن نتيجة هذه الانتخابات ربما ستتأخر بسبب التصويت بالبريد وسماح بعض الولايات بفرز الأصوات التي تصل متأخرة مثل ولاية جورجيا.

وبثت قنوات التلفزة الأميركية صوراً لقوات الأمن الوطني التي نشرت مبكراً في المدن الرئيسية بالولايات الأميركية تحسباً لحدوث اضطرابات وفوضى وشغب مدمر بعد إعلان نتائج الانتخابات. كما اتخذت المحلات التجارية في المدن الكبرى كذلك احتياطاتها بتغطية نوافذها الزجاجية بالخشب المقوى لتفادي الخسائر التي تكبدتها خلال المظاهرات العنيفة التي شهدتها البلاد في أعقاب اغتيال المواطن الأسود جورج فلويد تحت ركبة جندي أبيض. وذلك وفقاً لصور بثتها قناة «أن بي سي» الأميركية.

في شأن مخاوف الأثرياء من اندلاع العنف بعد إعلان النتيجة، ذكرت إحصائيات أميركية، أن الأثرياء غادروا المدن الكبرى بالآلاف خلال الأسابيع الأخيرة خوفاً من العنف المتوقع في البلاد. وحسب الإحصائيات التي نشرتها شركة « تيفولي» الأميركية التي تعنى بالطيران الخاص، فإن المطارات الأميركية ازدحمت بالطائرات الخاصة خلال الأسابيع الأخيرة بسبب هروب الأثرياء وعائلاتهم من المدن الأميركية إلى المنتجعات واليخوت الراسية على شواطئ البحر المتوسط وأوروبا وجزر الكاريبي. ويرى محللون أن أميركا باتت شديدة الانقسام والتطرف في التعبير عن الرأي خلال السنوات الأربع من حكم الرئيس دونالد ترامب. وحسب إحصائيات شركة «تيوفولي» التي بثتها قناة «سي إن بي سي»، فإن رحلات الطائرات الخاصة من المطارات القريبة من نيويورك ارتفعت في شهر أكتوبر/ تشرين الماضي بنسبة 172%، كما ارتفعت الرحلات بنسبة 135% من مطار آسبن بولاية كولارادو وبنسبة 95% من مطار فايل بمقاطعة إيغل كاونتي في كولورادو. وبالمقابل فإن حركة الطائرات الخاصة إلى المدن الرئيسية في الولايات الأميركية شهدت تراجعاً كبيراً. وهو ما يعكس الرعب من تداعيات هذه الانتخابات.

على الصعيد الخارجي تبدو أوروبا الأكثر تخوفاً من هذه الانتخابات، إذ إنها تتخوف من معايشة أربع سنوات أخرى مع الرئيس ترامب، خاصة ألمانيا التي تعرضت لأكبر هجوم من قبل الرئيس ترامب وإدارته. وفي مقابلة لوزير الخارجية الألماني، هايكو ماس، مع تاغشبيغل أم سونتاغ، قال ماس، إن الاتحاد الأوروبي مستعد لاقتراح حل لجميع المسائل الخلافية مع الزعيم الأميركي المنتخب. وذلك في إشارة إلى أن بلاده تفضل فوز المرشح الديمقراطي بايدن، كما عبر مسؤولون أوروبيون عن مخاوفهم من فوز ترامب على وحدة الكتلة الأوروبية وأمن الطاقة الأوروبي وخطط ترامب لاستبدال الغاز الروسي بالغاز الصخري الأميركي وفرض مزيد من الرسوم على السيارات الأوروبية. ويرى خبراء في الاستراتيجيات الأوروبية أن فوز ترامب سيعرقل الخطط الهادئة لتحالف الديمقراطيات العالمية والعالم الحر ضد الصين، كما يهدد بإشعال نزاعات تجارية مع أوروبا وبقية الحلفاء في آسيا. وكانت المستشارة ميركل قد أعربت في تعليقات سابقة أن أوروبا ترغب في زيادة التعاون مع الدول الديمقراطية في آسيا. وتعمل أوروبا التي يهددها التمدد التجاري الصيني على عزل الصين دولياً عبر إنشاء تحالف أميركي ياباني أوروبي يضعف النفوذ الصيني في آسيا وبقية دول العالم. وأن مثل هذا التحالف يحتاج إلى سياسات أميركية عقلانية تجمع الحلفاء وهذا ما لم يتوفر لدى الرئيس ترامب خلال السنوات الماضية.

أوروبا الأكثر تخوفاً على مستقبلها من نتيجة الانتخابات الأميركية

مركز تصويت في مدينة ديترويت في ولاية ميشيغن (Getty)

سيارات ترامب

يقول خبراء في شؤون الانتخابات إن الصفوف الطويلة من السيارات والشاحنات والدراجات النارية التي ترفع أعلاماً لتأييد الرئيس الأميركي دونالد ترامب تثير مخاوف أمنية، ولا سيما في اليوم الأخير من التصويت في الانتخابات الرئاسية. وقالت تقارير إن هنالك شكاوى في ولاية نيوجيرسي من إغلاق هذه القوافل للطرق الرئيسية والتأثير على الأسواق. ويذكر أن إحدى القوافل، المعروفة باسم «قطارات ترامب»، تفجرت في تكساس وكادت أن تتسبب في حوادث مرورية خطيرة.

الطلب النفطي يصل إلى أقصاه في 2028

توقعت شركة أبحاث نرويجية أن يبلغ الطلب النفطي مستوياته القصوى لدى 102 مليون برميل يومياً في عام 2028

لندن ـ العربي الجديد

توقعت شركة «رايستاد أنيرجي» النرويجية لأبحاث الطاقة أن يصل الطلب العالمي على النفط إلى مستوياته القصوى في عام 2028 لدى مستوى 102 مليون برميل يومياً. وقالت الشركة في تقرير يوم الاثنين إن التحول عن إنتاج الطاقات النظيفة وتداعيات جائحة كورونا سيعمل على زيادة سرعة إحلال الطاقات النظيفة مكان الخامات النفطية الملوثة للبيئة، خاصة خامات النفط الثقيلة التي ترتفع فيها نسبة الكبريت وثاني أكسد الكربون. وكانت توقعات الشركة النرويجية السابقة تشير إلى أن الطلب النفطي في العالم سيصل إلى مستوياته القصوى في عام 2030. ولكن هذه التوقعات المستقبلية عادة ما تبنى على عوامل قد لا تتحقق وسط التغيرات السريعة التي يشهدها العالم.

وفي ذات الشأن، توقعت وكالة الطاقة الدولية أن يقود إنتاج الطاقة الشمسية زيادة إمدادات الكهرباء من المصادر المتجددة في العقد المقبل، إذ من المنتظر أن تشكل الطاقة المتجددة 80 في المائة من النمو في توليد الكهرباء على مستوى العالم في ظل الظروف الحالية. وفي توقعاتها السنوية للطاقة العالمية، خلال أكتوبر/ تشرين الماضي، قالت الوكالة في تصورها الرئيسي إن من المتوقع أن تتجاوز مصادر الطاقة المتجددة الفحم باعتبارها الوسيلة الأساسية لإنتاج الكهرباء بحلول 2025.

وأضافت أن الحصة المجمعة للطاقة الشمسية التي تعمل بالخلايا الكهروضوئية وطاقة الرياح في توليد الكهرباء عالمياً سترتفع إلى ما يقرب من 30 في المائة عام 2030 من ثمانية في المائة في 2019، مع نمو قدرات الطاقة الشمسية الكهروضوئية بمتوسط 12 في المائة سنوياً. وقال فاتح بيرول المدير التنفيذي لوكالة الطاقة الدولية: «أتوقع أن تصبح الطاقة الشمسية الملك الجديد لأسواق الكهرباء في العالم.. استناداً إلى وضع السياسة الحالية، فإنها تسير على الطريق الصحيح لتسجيل مستويات قياسية جديدة سنوياً بعد عام 2022 فيما يتعلق بالانتشار».

وتراجعت الاستثمارات الجديدة في مشاريع النفط العالمية بشدة في أعقاب الانهيار الكبير الذي شهدته السوق النفطية في شهري مارس/ آذار وإبريل/ نيسان الماضيين. وهو ما أدى إلى تراجع حجم النفوط الجديدة المكتشفة في العالم إلى أدنى مستوى لها منذ عقود. ويبتعد المستثمرون عن شراء سندات شركات النفط الصخري الأميركية وتتفادى المصارف عمليات التمويل خوفاً من الخسائر.

في هذا الشأن، كشفت الأمانة العامة لمنظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك)، مساء الاثنين، عن انخفاض إجمالي الاكتشافات النفطية التي تحققت في العالم خلال النصف الأول من 2020 إلى أدنى مستوى لها خلال الفترات المماثلة منذ مطلع القرن الـ21 لتصل إلى نحو 4,9 مليارات برميل مكافئ نفط. وقالت «أوابك» إن الاكتشافات خلال النصف الأول من العام الجاري تراجعت بنحو 42 بالمائة مقارنة بالفترة ذاتها من عام 2019، إذ بلغت 38 اكتشافاً خلال النصف الأول من 2020 مقابل 54 اكتشافاً خلال نفس الفترة من 2019.

وفي ذات الصدد، أشار وزير الطاقة الروسي، ألكسندر نوفاك، إلى أن تعافي الاقتصاد العالمي والطلب على النفط يجريان بصعوبة، حيث يوجد في سوق النفط العالمية العديد من أوجه عدم اليقين. وجاء تصريح الوزير الروسي الذي نقلته وكالة تاس الروسية، أمس الثلاثاء، خلال افتتاح الاجتماع السابع لحوار الطاقة بين روسيا ومنظمة «أوبك»، والذي تستضيفه أمانة «أوبك». وقال نوفاك إن «هذا العام كان بمثابة صدمة حقيقية للاقتصاد العالمي بأسره، بما في ذلك قطاع النفط، نحن نتابع مدى صعوبة الانتعاش الاقتصادي ونرى العديد من الشكوك التي تعيق العودة إلى مستويات ما قبل الأزمة». ويعيش الروبل والاقتصاد الروسي أسوأ مراحلهما بسبب تراجع مداخيل النفط.

ويذكر أن موجة فيروس كورونا الجديدة تسببت في إغلاق الحدود بين معظم دول العالم بالإضافة إلى توقف الطيران التجاري مرة أخرى، كما يتجه لدفع أغلب دول العالم إلى فرض حظر تجول كلي أو جزئي. وبالتالي ساهمت هذه العوامل السالبة بنحو قد يبلغ 8,6 ملايين برميل نفط يومياً، حسب تقديرات وكالة الطاقة الدولية.

نوفاك: هذا العام كان بمثابة صدمة حقيقية للاقتصاد العالمي

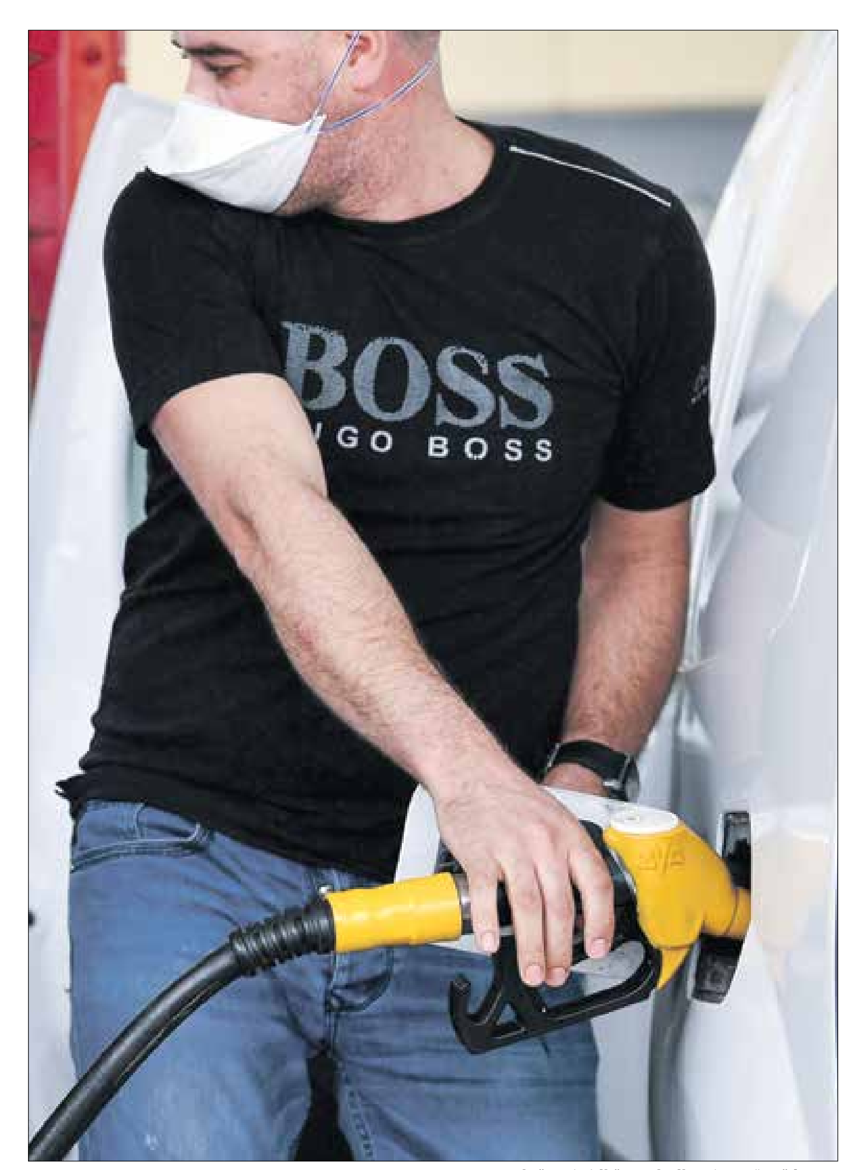

محطة وقود في العاصمة الفرنسية باريس (Getty)

الروبل الروسي يواصل التدهور

موسكو ـ رامي القليوبي

سجل الروبل الروسي تعافياً طفيفاً في تعاملات بورصة موسكو، أمس الثلاثاء، بعد أن تخطى الدولار الأميركي عتبة الـ80 روبلاً في تعاملات بداية الأسبوع فيما يعد أدنى مستوى له منذ انهيار اتفاق «أوبك+» وبدء تمدد جائحة كورونا في مارس/ آذار الماضي. وبذلك بلغ سعر صرف الدولار في تعاملات ظهر الثلاثاء نحو 79,7 روبل للدولار الواحد. وجاء تهاوي الروبل مطلع هذا الأسبوع تحت وطأة مجموعة من العوامل، بما فيها تشديد إجراءات الحجر الصحي في أوروبا بعد معاودة غصابات فيروس كورونا صعودها والغموض حول نتائج انتخابات الرئاسة الأميركية التي جرت أمس وسط احتدام المنافسة بين الرئيس الحالي، دونالد ترامب، ومرشح الحزب الديمقراطي جو بايدن.

وفي هذا الإطار، يعتبر كبير المحللين بشركة «تيلي تريد» للتداول، مارك غويخمان، أن الروبل تعرض في بداية الأسبوع الجاري لمفعول مجموعة من العوامل الخارجية غير المواتية، مرجحاً أن يكون لنتائج الانتخابات الأميركية تأثير مهم على ديناميكية سعر صرف الدولار أمام العملات الأخرى.

ويقول غويخمان في حديث لـ«العربي الجديد»: «سقط الروبل الاثنين ضحية للظروف الخارجية غير المواتية. على مدى الأيام الماضية، إذ شددت العديد من الدول الأوروبية إجراءات الحجر الصحي على خلفية صعود الموجة الثانية من جائحة كورونا، مما يؤدي إلى حالة القلق بالأسواق والمخاوف من تراجع نشاط الأعمال وتباطؤ تعافي الاقتصاد العالمي وانخفاض الطلب على الموارد. في هذه الظروف، يتراجع الطلب على الأصول عالية المخاطر، بما فيها النفط والروبل». وحول تأثير نتائج الانتخابات الأميركية على الدولار، يضيف: «تخلق الانتخابات الأميركية حالة من الغموض السلبي للروبل. سيساهم فوز بايدن والديمقراطيين في تراجع الدولار في حال اتخاذهم إجراءات جديدة لضخ الأموال لدعم الاقتصاد وزيادة الضرائب، بينما سيعزز فوز ترامب ارتفاع الدولار. لكن في المقابل، قد يؤدي فوز بايدن إلى تخفيف الحظر النفطي المفروض على إيران وتدفق إمداداتها إلى السوق». ومن بين العوامل الأخرى التي قد يكون لها تأثير على أداء الروبل، يذكر غويخمان تطور الوضع مع الجائحة، والوقائع الاقتصادية في روسيا وأعمال المصرف المركزي الروسي، وزيادة إنتاج النفط في ليبيا بعد تراجع وتيرة أعمال القتال، ومستقبل أسعار النفط وسياسات «أوبك» وما إذا كانت المنظمة سترجئ خطة زيادة الإنتاج بمقدار مليوني برميل يوميا اعتباراً من يناير/ كانون الثاني المقبل. من جهتها، حذرت صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» الروسية في عددها الصادر أمس من أن تراجع قيمة الروبل والانكماش الاقتصادي والموجة الثانية من الوباء ربما ستؤدي إلى تسارع وتيرة إفقار السكان.

ولفتت الصحيفة إلى أن دخول الأفراد في روسيا خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الجاري تراجعت بنسبة تزيد عن 4 في المائة قياساً بنفس الفترة من العام الماضي حتى من دون احتساب نسبة التضخم، محذرة من أن الموجة الثانية من ارتفاع الأسعار الناجمة عن زيادة قيمة الواردات، ستزيد حتماً من سرعة تراجع الدخول الحقيقية للروس نظراً لتسارع التضخم.

جائحة كورونا وتراجع العملة يزيدان من وتيرة الفقر في روسيا

محل صرافة في وسط العاصمة موسكو (Getty)

رؤية

«ذي ايكونوميست» تحذر الحكومة المصرية

شريف عثمان

تناولت في العديد من المقالات السابقة ارتفاع الدَّيْن المصري، خاصة الجزء الخارجي منه، مسلماً بفرض ظهور وانتشار وباء كورونا المستجد، ثم أوامر الإغلاق الكبير من بعده، زيادة الاقتراض على الكثير من الدول، بما فيها الاقتصادات الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة، من أجل مساعدة اقتصاداتها على استعادة حيوتها، وتعويض المتضررين من الأفراد والشركات بعد تراجع مدخولاتهم خلال الأشهر الأخيرة.

ومع إقراري بأن أغلب الاقتصاديين، من مختلف التيارات والمدارس، أقروا باللجوء إلى القروض خلال الفترة الحالية، من أجل توفير الأموال اللازمة لحزم إنقاذ الاقتصاد ومساعدة المواطنين، رفضت تطبيق المنطق نفسه على الحالة المصرية، بعدما بدا واضحاً عدم وجود علاقة بين ما اتفقت الحكومة المصرية على اقتراضه وما احتاج إليه المواطنون المصريون وشركاتهم من مساعدات، لم يقدمها لهم أحد حتى الآن.

وعلى عكس ما قامت به أغلب حكومات العالم، وتحديداً في الاقتصادات الكبرى ودول الخليج، كما العديد من الاقتصادات الناشئة، لم تفرض مصر إغلاقاً حقيقياً في أي وقت من الأوقات، ولم تفرض حظراً للتجول إلا لساعات قليلة في الليل، الأمر الذي نفى بوضوح احتياج الشركات الكبرى لأي مساعدات مالية. وسواء احتاجت تلك الشركات أم لم تحتج، لم تقدم لها الحكومة المصرية أي مساعدة.

وتضررت بعض المطاعم والمقاهي من أوامر حظر التجول التي كانت في أوقات الذروة بالنسبة لأغلبها، إلا أنها ما لبثت أن عادت إلى مواعيدها المعتادة بعد فترة قصيرة، واستأنفت أعمالها بعد رفع أسعارها لتعويض خسائر الفترات السابقة، ومرةً أخرى، لم تقدم لها الحكومة المصرية أي مساعدات.

وعلى عكس ما قدمته أغلب الحكومات الرشيدة من إعانات للشركات، لتحفيزها على الاحتفاظ بالعمالة لديها، لم تتدخل الدولة المصرية للحفاظ على العمالة لدى تلك الشركات، الأمر الذي نتج عنه فقدان العديد من المواطنين لوظائفهم. وفي حين تشير بيانات الجهاز المركزي المصري للتعبئة والإحصاء إلى توجه الأسر المصرية إلى تخفيض إنفاقها على اللحوم والسلع الغذائية الأخرى، كما بيع بعض أصولها، لمواجهة تبعات الجائحة، تؤكد بيانات الجهاز نفسه أن 50% من الأسر المصرية لجأت للأهل والأصدقاء للاقتراض، لمواجهة أزمة ستكون على الأرجح أطول مما توقع الكثيرون.

وكانت أكبر ضحايا الجائحة في مصر نسبة كبيرة من العمالة غير المنتظمة، التي تعمل بلا عقود، ويسهل الاستغناء عنها عند عدم وجود حاجة إليها، أو عند الخوف من انتقال الأمراض المعدية، كما كان الحال خلال الأشهر الماضية. ورغم تعهد الحكومة المصرية بتعويض هذه النوعية من العمالة، لم يحصل على مساعدات الدولة أكثر من مليوني مواطن، من أصل 12 مليونا يشملهم التعريف، وجاءت تلك المساعدات من صندوق خارج الموازنة العامة للدولة، تم إنشاؤه في أعقاب ثورة يناير 2011، ويتم تمويله باقتطاع نسب من مستحقات شركات المقاولات.

لم تقدم الحكومة المصرية تعويضات بطالة، ولم تقدم مساعدات مباشرة للمواطنين، ولم تقدم مساعدات للشركات الصغيرة التي تضررت بالفعل من الجائحة، وإنما قلصت الدعم، ورفعت أسعار الكهرباء، ولم تخفض أسعار الوقود رغم انخفاض الأسعار العالمية، وفرضت رسوما ضخمة للتصالح في قضايا بناء مخالف تمت منذ سنوات، كما توسعت في رفع قيمة مخالفات الطرق ورسوم استخراج الرخص للسيارات والعقارات. ورغم كل ما سبق، توجهت الحكومة المصرية إلى صندوق النقد الدولي، واتفقت على اقتراض ما يقرب من 8 مليارات دولار، كما أصدرت سندات دولية بقيمة تقترب من 6 مليارات دولار، واتفقت مع البنك الدولي ومؤسسات مالية أخرى على اقتراض مليارات أخرى. وفي الوقت الذي بخلت فيه الحكومة المصرية على المواطنين، كانت الحجة الأساسية التي تقدمت بها لتلك المؤسسات للاقتراض هي تحفيز الاقتصاد وتعويض المتضررين من مواطنيها.

ما أسوقه هنا ليس استنتاجات شخصية، وإنما هو الرأي المتداول في أوساط المتابعين للشأن المصري في الولايات المتحدة من عاملين في بعض المؤسسات التي أقرضت الحكومة المصرية. وفي حين يشعر هؤلاء بالقلق من عدم وجود خطة توضح الكيفية والتوقيت اللذين يبدأ فيهما الدين المصري في الانخفاض، بعد اقترابه من ثلاثة أضعاف ما كان عليه قبل 5 سنوات، ووصوله إلى 123 مليار دولار، لا يجرؤ أي من هؤلاء على التصريح بمخاوفه، التي تتعارض مع رغبة تلك المؤسسات في إقراض الحكومة المصرية، لأسباب يعلم الجميع أنها سياسية، ولا علاقة لها بحالة الاقتصاد المصري.

وفي عددها الأخير، أكدت مجلة الإيكونوميست الشهيرة، أن الحكومة المصرية، كما العديد من الحكومات في دول الخليج العربي، زادت من اقتراضها خلال الفترة الماضية، مستغلة ظروف الجائحة التي ضربت أغلب بلدان العالم، إلا أنها لم تقدم إلا القليل لتحفيز الاقتصاد وتعويض المواطنين.

وفي حين أشارت المجلة إلى أن أغلب الدول الخليجة لا يبدو الأمر مقلقاً فيها، بسبب وجود أضعاف ما تم اقتراضه في احتياطيات النقد الأجنبي وفي صناديق الثروة السيادية الخاصة بها، لا ينطبق الأمر نفسه على الحكومة المصرية، التي تزامن ارتفاع الدين الخارجي لديها مع انخفاض احتياطي النقد الأجنبي الذي تمتلكه، رغم ألاعيب البنك المركزي المصري الصبيانية التي تظهر ارتفاع قيمة الجنيه المصري أمام الدولار خلال الفترة نفسها. وفي حين قدرت المجلة ارتفاع نسبة الدين العام المصري إلى الناتج المحلي الإجمالي لأكثر من 90% بحلول عام 2021، وهو ما سيستنزف تقريباً كامل إيرادات الدولة خلال العام، ويزيد من الضغوط على المالية العامة، بعد وصول قيمة خدمة الدين إلى ما يقرب من 9% من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، ورغم تأكيدها أن الحكم الاستبدادي للسيسي قضى على مخاوف عدم الاستقرار السياسي، أشارت المجلة إلى أن الحكومة المصرية يتعين عليها أن تكون حذرة في تعاملها مع الديون الخارجية، كما مع عودة استثمارات الأجانب في أذون الخزانة بالعملة المحلية، بعد تجربة هروبها خلال الأسابيع الأولى التي تلت ظهور الجائحة.

تطبيع سعودي زاحف

أنطوان شلحت

يبدو واضحًا منذ الآن أنه، بعد ظهور نتائج انتخابات الرئاسة الأميركية، ستكون أنظار كثيرين مشدودة، من بين عدة آفاق استشراف مُحتملة، نحو مسار العلاقات بين دولة الاحتلال والسعودية. وهذا ما يتوقعه مثلًا وزير شؤون الاستخبارات الإسرائيلية، إيلي كوهين، في سياق تصريحات أدلى بها إلى موقع صحيفة يديعوت أحرونوت الإلكتروني، يوم الاثنين الأخير، مُرجحًا أن تلحق المملكة بركب دول «اتفاقات أبراهام» التطبيعية، سيما في حال فوز الرئيس دونالد ترامب بولاية ثانية.
ولا شكّ أن لدى من يتابع الشؤون الإسرائيلية أكثر من سبب وجيه للاعتقاد بأن سبب انتظار الوزير الإسرائيلي اتفاق تطبيع سعوديا لا يعود إلى رغبة دفينة فقط، بل إنه مؤسس على وقائع ناجزة منذ عدة أعوام في نطاق العلاقات بين المملكة ودولة الاحتلال. وسواء اتفقت الآراء أو اختلفت بشأن ما يُبنى على الرغبات الإسرائيلية، انطلاقًا من هذه الوقائع المتراكمة، لا يمكن غض النظر عن هامش حقيقتها.
وإذا ما بقينا في مجال التقديرات الاستخباراتية، فأول ما يتعيّن أن نشير إليه هو تأكيد إحدى دراسات عدد مجلة «مركز تراث الاستخبارات» الإسرائيلي، الصادر في يونيو/ حزيران الفائت، أن الأعوام الأخيرة تشفّ عن تغيير جوهريّ طاول المنظومة السياسية في منطقة الشرق الأوسط، ينطوي على مؤشرات إيجابية نحو نشوء قدرة عملية على الدفع بمشاريع تعاون إقليمية بين إسرائيل وبعض دول الخليج العربي، يظل في مقدمها مؤشر عدم الوضوح الكافي فيما يتعلق باستمرار مكانة الولايات المتحدة في المنطقة عنصرا كابحا في مقابل الإيرانيين، إلى جانب الحراكات الشعبية في العالم العربي التي عزّزت من قوة قطاعاتٍ تطالب الأنظمة الحاكمة بحياة أفضل، وتفشي جائحة كورونا.
وتحدّد الدراسة أن أول نُذُر التغيير المذكور لاح ببريق أخّاذ عام 2015، إثر تبادل السلطة في السعودية وسطوع نجم ولي العهد، محمد بن سلمان، ثم صارت إلى تعمّق عقب انتخاب ترامب رئيسًا للولايات المتحدة في نهاية 2016. وتنوّه أيضًا بأن عام 2015 شهد افتتاح ممثلية دبلوماسية إسرائيلية في الإمارات تحت غطاء الوكالة الدولية للطاقة المتجددة (إيرينا).
ووفقًا لدراسة أخرى أكثر جدّة صدرت عن «معهد أبحاث الأمن القومي» الإسرائيلي يوم 27 أكتوبر/ تشرين الأول الفائت، قطعت السعودية شوطًا بعيدًا في مجال النأي عن موقفها المعروف في الماضي، كي تؤيد «اتفاقات أبراهام». وينطلق الموقف الحالي من اعتبار إسرائيل حليفًا محتملًا، وخصوصًا في المستوى الاستراتيجي، وهو ما يختلف جوهريًا عن الموقف السعودي التقليدي حيال إسرائيل، إذ اعتُبرت هذه الأخيرة «عدوًا لدودًا ومسؤولة عن معاناة ملايين الفلسطينيين ونبتة غريبة في المنطقة».
وباتت السعودية موجودة الآن في مرحلة اتخاذ خطواتٍ مدروسة، استعدادًا لتطبيع علاقاتها مع إسرائيل، تُعدّ بكل المقاييس نوعًا من «تطبيع زاحف»، وتجسّد تحولًا في السياسة الخارجية، يعكسه أيضًا سماحها لشركة الطيران الهندية بالتحليق في مجالها الجوي في طريقها إلى إسرائيل ومنها، علاوة على لقاءات جرت بين رسميين سعوديين ومسؤولين إسرائيليين أو من جاليات يهودية، وتدل بوضوح على «الرياح الجديدة التي تهب من ناحية الرياض».
وحتى في حال بقاء التطبيع زاحفًا، فهذا لا يحجب واقع تطوّر العلاقات المتسارع بين الدولتين طوال أعوام في عدد من القنوات المتوازية والمكملة، يمكن إيجازها استنادًا إلى أكثر من مصدر إسرائيلي على النحو التالي: قناة أمنية - استخباراتية لا تزال تشكل قاعدة صلبة لعلاقات بقيت سرية؛ قناة اقتصادية - تجارية صامتة؛ وفي الآونة الأخيرة أيضًا قناة مركزها حوار بين الأديان. ومع الزمن، تطورّت علاقات علنية، وهي تشمل اليوم أيضًا اجتماعات بين مسؤولين كبار من الطرفين، بالأساس مع أشخاص تولوا في الماضي مناصب رسمية، ونقل رسائل علنية. وعلى الرغم من تكذيب مسؤولين كبار في الرياض، فالافتراض السائد في إسرائيل أن المفاوضات والاتفاقات مع الإمارات والبحرين والسودان جرت بعلم جزء من القيادة السعودية وتأييده.

عن ثورةٍ لم تنهزم ولم تنتصر

عبد اللطيف السعدون

كيف انطفأ وهج ثورة شباب العراق بهذه السرعة، كيف تداعى هذا الزخم المهول الجامع للناس وللأمكنة وللطموحات مرة واحدة؟ هل انهزمت الثورة، وسقطت بين أفواه الأفاعي، وأسقطت براءتها الأولى من دون أن تنال شيئا؟ كيف إذن تحوّلت ساحات الثورة إلى صراعات بين مجموعات بدت متفرّقة، مختلفة وحائرة؟ هل تواطأ بعض الثوار مع خصومهم، وماذا كان الثمن، ومن ربح، ومن خسر؟ كيف استطاعت الثورة المضادة أن تدخل لاعبا ذكيا في الساحات، وهل هزمت حقا القوى الداعية للتغيير؟ كيف استطاعت الطبقة السياسية التي قامت الثورة من أجل تغييرها أن تحتفظ بمواقعها وتتمترس وتهزم الثوار فجأة، ومن دون مقدّمات؟ كيف ترك الثوار الساحات، من دون أن يستعيدوا الوطن الذي أرادوا استعادته؟ هل تراجع الرجال الطيبون عن الدفاع عن الفقراء والمحرومين الذين لم يمكنهم الدفاع عن أنفسهم؟ كيف صمت «المطعم التركي» وسكنت أبهاؤه، وأقفرت الساحات المحيطة به؟ وماذا عن صرخات الشهداء السبعمئة، والجرحى والمعوقين الذين تجاوزت أعدادهم العشرين ألفا؟
وقد آن للحكاية أن تروى، وأن يعرف الملأ أنه في وقت عصيب بدا أن الثورة هي الحل الأوحد، فما صنعته الطبقة الحاكمة طوال سبعة عشر عاما بالبلاد وبالعباد لا يمكن أن يُعالج من غير ثورة، ثورة لا تطمح لتفسير الحال فحسب، إنما لتغييره، ولصنع حال جديد يليق بالعراق، شعبا وتاريخا وحضارة، لكن ما يحدث اليوم يوحي وكأن الحل قد انكفأ وتراجع، وربما أصبح بعيد المنال.
صحيحٌ أن ثمّة خطواتٍ إصلاحية تصب في هذا المجرى أو ذاك، لكنها قطعا لا ترسم خريطة للحل الجذري المطلوب، حيث لا تنفع المراهنة على انتخاباتٍ برلمانية مبكرة، ولن يكون البرلمان المأمول «قدس الأقداس»، وقد تواطأ الكهنة والمرابون واللصوص، وأحكموا عدّتهم لدخوله كما حدث في مرات سابقات. كما لا تنفع مهادنة المليشيات، وقد خدعونا بتصنيفها درجاتٍ وبتعدّد أوصافها، «ولائية» مرتبطة بولاية قم، ونصف ولائية تضع رجلا في طهران وأخرى في بغداد، وغير مواليةٍ لأحد، لكنها تتخذ الطابع المليشياوي لزوم العيش والرزق الحرام. ولا يمكن أن يركب الثوار الوهم في أن بعضها خضع لسلطة الدولة، واكتسب شرعيته الوطنية بقانونٍ أخرق أوصى به رجل ايران الراحل، قاسم سليماني، كي يبقي هيمنة بلاده على القرار العراقي، إلى أن تقوم الساعة، مع أن واقع الحال ينذرنا أن كل المليشيات سواء، وملة المليشيات واحدة.
وفي هذا السياق، لن تستطيع الدولة، إذا كان ثمّة دولة حقا، أن تضع السلاح في يد جيشها النظامي وحده، وأن تحتفظ بقرار الحرب والسلم لنفسها، ما دام السلاح، بأنواعه وضروبه، ومنها الصواريخ والطائرات المسيرة بأيدي أناس يتبعون دولة أخرى، ويمثلون جيشاً موازيا. ووسط كل هذه التعقيدات، سوف يجد الأميركيون ما يوفر لهم بقاءهم في العراق، ويجعله أمرا مؤبدا، ولن يفكروا في الرحيل، كما سيكرّس الإيرانيون هيمنتهم المباشرة على العراق، أرضا وسماءً وماءً، وإلى ما شاء الله!
وفي هذ السياق أيضا، لن يتوقف «الحيتان» الكبار عن التسلط على موارد البلد كلها، ليحوّلوها ملكاً لهم ولأسرهم، وهم لن يغادروا مدننا وقرانا، ولن يتركونا نستردّ أنفاسنا، إذا لم تتم ملاحقتهم والاقتصاص منهم. ومن دون استمرار الثورة، وإنْ بأشكال مختلفة قد يبتكرها الثوار أنفسهم، سوف يستمر الحاكمون في تسويق الأوهام على الفقراء والمضطهدين الذين لا يجدون سبيلا أمامهم سوى ارتياد مسيرات اللطم ومواكب العزاء في انتظار ظهور «المهدي» الذي سينقذهم من هذا البلاء، ويرفع عنهم رجس الشياطين.
وعندما يتراجع الثوار، وتنتكس راية الثورة، لا يكفي إبداء الأسف ولا الحزن على ما حدث، وإنما يجب البحث عند هذا المنعطف عن فعل أكبر. في خضم هذا كله، تظل ثمّة بقية أمل يحملها شبابٌ رفضوا التراجع والهزيمة، ومعهم يمكن الحكم بأن الثورة لم تنهزم بعد، لكنها في الوقت نفسه، لم تنتصر.
(كاتب عراقي)

العدالة والتاريخ وميزان القوى

معين الطاهر

تثير مفاهيم العدالة والحق والتاريخ والسياسة نقاشاتٍ نظرية واسعة، تأخذ بعدًا فلسفيًا يمتد منذ زمن الفلسفة اليونانية القديمة، فهو نقاشٌ مستمرٌ على الصعيد الفلسفي، لم يتمكّن أحد يومًا من حسمه أو الوصول إلى نتائج نهائية فيه، خصوصًا عند نزول هذه الأفكار من عليائها، وارتطامها بأرض الواقع، حيث لا تعدّ ضربًا من التأمل الفلسفي المجرّد الذي يعزل عالم الأفكار عن عالم المادة، بقدر ما يطلب منها إصدار أحكام، واتخاذ قراراتٍ، تترتب عليها نتائج تتعلق بمعاش الإنسان وسبل تغييره وتقدّمه، أو دفعه إلى الركون لحاله والاستسلام له، وهو الدافع إلى هذه المقالة التي تحاول نقد هذه المفاهيم بادّعائها الانتساب إلى عالم الفلسفة والفكر، بينما هي واقعيًا تمثل دعوة صريحة إلى الرضوخ والاستسلام. وسنلجأ هنا إلى نقد نتائجها وتطبيقاتها، متجنّبين الخوض في أصل هذه الأفكار وفلسفتها، والذي قد تكون له فسحة أخرى.
يتلخص الحديث عن مفهوم العدالة عند أولئك بأنها فكرةٌ وهمية، فهي فكرة للتأمل والفهم فحسب، وليست للعمل أو التطبيق، ولا يجب أن تُؤخذ على محمل الجد، وأن العدالة النسبية تقوّض فكرة العدالة ذاتها، ليخلصوا إلى أن العدالة ليست سوى مفهوم تربوي نلقّنه للأطفال، حيث هي مسألة أخلاقية لا علاقة لها بالصراعات الكبرى في التاريخ الذي لا يحفل بالقضايا الأخلاقية في تقرير نتائج الصراع وتحديد العلاقات الدولية، إذ ترجع فكرة العدالة المطلقة في حل الصراعات إلى مفهوم فلسفي ديني، قوامه أن ثمّة قوة منظمة في هذا العالم، وهي خيّرة، ولذلك لا بد وأن تتحقق العدالة يومًا ما، فهي في جوهرها محصلة لمجموعة من القوى، وليست فكرة فاعلة في حد ذاتها.
ننتقل من هذا الإطار النظري، لنرى كيف تتم محاولة تطبيقه على القضية الفلسطينية. بداية، ثمّة زعم أنه إذا كان العدو قد بنى روايته على سرديته الدينية، فإن العقل الفلسطيني قد انجرّ إلى المسار ذاته بتبنيه سرديته التي ترى أن القوى الكونية حتمًا ستنصفنا وتمنحنا حقوقنا، فالرؤية الدينية في العقل الفلسطيني هي التي تخيِّل إليه أن كل شيء سيعود إلى ما كان عليه، وهي فكرة ساذجة، لأن التاريخ يتقدّم ويتغيّر، وعلى الفلسطينيين أن يتحرّروا من فكرة الحتمية تلك. هذا هو فحوى الدرس الأول، فضلًا عن تهمة تمسّك الفلسطينيين بسرديّتهم التاريخية بأنه انعكاسٌ للسردية الصهيونية التوراتية، واعتبارها سببًا للفشل، في حين أنه في ظل تمكّن الصهيونيين، في ظل تمسكهم بسرديتهم التوراتية، من إنجاز القسم الأكبر من مشروعهم، وإن كان لها من دلالةٍ تُستنتج فهي تعني أن التمسّك بهذه المرويات ليس هو مقياس النجاح أو الفشل، وأنه ثمّة كيل بمكيالين هنا.
الدرس الثاني الذي يقدّمونه لنا أن القضية الفلسطينية سياسية بالدرجة الأولى، وأن الجانب الأخلاقي فيها ثانوي، وأن الأفضل التحوّل من التفكير في العدالة إلى التفكير في الممكن الذي يتحدّد وفق اعتبار أن المنتصرين هم الذين يضعون القواعد، بينما على المهزومين أن يلطّفوا نتائجها ويخففوا من تبعاتها، وأن الثوابت فكرة وهمية، شأن العدالة، في محاولةٍ بائسةٍ لعكس المفهوم الفلسفي عن الثوابت، باعتبار أنه لا توجد ثوابت في الكون، ولا في فهم العالم وتفسيره، وأن الثابت الوحيد هو المتغيّر، للمسّ بالثوابت الوطنية للشعب الفلسطيني. فإذا كان الثابت الوحيد هو المتغير، لماذا يتجمّد هذا التغير، عند الحديث عن الصراع، والمنتصر والمهزوم، وموازين القوى، وكأنها ثابت أبدي لا يمكن تغييره؟ أما النتيجة المستخلصة فهي عدم وجود تسوية عادلة في التاريخ، وأن التسوية المطروحة هي الممكنة في ضوء الإمكانات المتاحة، وأن فكرة الحق تكمن في استعادة ما يمكن استعادته، وأن الوضع الأفضل هو ما يمكن الحصول عليه ضمن الأوضاع الراهنة.
قد تهم بعض المقدمات النظرية أولئك المشتغلين بالفلسفة، لكن محاولة استنباط تلك النصائح منها تناقض تمامًا علوم التاريخ والسياسة، بل والفلسفة ذاتها باعتبارها أمًّا للعلوم. ماذا لو سحبنا تلك الاستنتاجات على المسار البشري كله، واعتبرنا أن موازين القوى التي سمحت للمنتصر أن ينتصر، قد استكان لها المهزوم، بعد أن لطّف نتائجها، وبرّر بها خضوعه لسيده، وقبوله تلك التسويات، ألا يتناقض ذلك مع فكرة التدافع بين الأمم والحضارات؟ وهل استمر التاريخ أم تجمّد عند نقطة معينة، بقي فيها المسيطر مسيطرًا والمهزوم مهزومًا؟ وفي سياق غياب مفاهيم الحق والعدالة، وإخضاعها المستمر لمنطق القوة فحسب، كيف كان شكل العالم في ما مضى وكيف سيكون في ما هو آتٍ؟ في حين كانت فكرة العدالة على الدوام، وعلى مر العصور، المحرّك الرئيس وراء التغيرات الكبرى في التاريخ، بما في ذلك على صعيد الأفكار والأيديولوجيات والسعي الدائم نحو عالم أفضل.
يقودنا ذلك كله إلى محاولة لفهم السياسة وموازين القوى، إذ ثمّة تعريف شائع للسياسة بأنها فن الممكن، وليس العيش في وهم المتخيَّل. وهو تعريفٌ خاطئ، يقود دومًا إلى قبول الأمر الواقع والانصياع له، بدلًا من العمل على تغييره. أما التعريف الذي أظنه أكثر ملاءمةً للسياسة فهو العمل على جعل الأفكار والأهداف قابلة للتطبيق. وهذه هي سنة التغيير في العالم.

> كم من قضايا عادلة هُزمت لأن القائمين عليها لم يتمكّنوا من استخلاص النتائج الصحيحة من تحليل ميزان القوى

رؤية موازين القوى على حقيقتها ضرورة لازمة لأي تغيير، فكم من قضايا عادلة هُزمت لأن القائمين عليها لم يتمكّنوا من استخلاص النتائج الصحيحة من تحليل ميزان القوى، ليقرّروا وفقًا لها متى يكون التقدّم أو التراجع، وما هي الوسيلة الأنجع، والاستراتيجية الأصح، فثمة منهجان في النظر إلى ميزان القوى؛ واحد يرى فيها نقاط ضعفه ونقاط قوة خصمه، فيقرّر بناءً عليها أن يستسلم، والثاني يحللها ليعرف مكامن القوة والضعف، ويضع استراتيجيته لتغييرها؛ إذ لا يجوز النظر إلى موازين القوى باعتباره أمرًا ثابتًا جامدًا لا يمكن تغييره، وهذه قاعدةٌ أساسيةٌ من قواعد العمل السياسي، وإلا كيف يمكن أن نفسّر الحراكات والثورات، وتقدّم دول وانهيار أخرى؟ فلولا ميزان القوى المختل، وعدالة القضايا، لما نشأت الثورات، ولا استقلت الشعوب، وتدافعت الأمم. والتمسّك بمفهوم العدالة هو الذي يدفع إلى التمرّد على الظلم، ويتحدّى الهزيمة بدلًا من تلطيفها.
(كاتب فلسطيني)

كاريكاتير **عماد حجاج**

«الاستفتاء الأخلاقي» في أميركا

علي أنوزلا

عندما ينشر هذا المقال سيكون الناخب الأميركي قد اختار من سيكون رئيس بلاده خلال السنوات الأربع المقبلة، إما التجديد للرئيس الحالي دونالد ترامب، أو اختيار جوزيف بايدن لقيادة التغيير الذي وعد به. وسرعان ما سينسى الناس عدد الأصوات التي حصل عليها كل مرشح، والفارق بينهما، وسيذكرون فقط الرئيس الأميركي السادس والأربعين. ولكن هذه الانتخابات ستبقى استثنائية بامتياز، ومفصلية بدرجة كبيرة، إذ سيكون لها ما قبلها وما بعدها في تاريخ الاستحقاقات الأميركية، فقد حققت هذه الانتخابات، حتى قبل يوم الاقتراع، نسبة مشاركة قياسية، بل وتاريخية، لم تشهدها أميركا من قبل، بتصويت نحو مائة مليون أميركي من أصل نحو 150 مليونا أو أكثر بقليل هو عدد الناخبين الأميركيين. ويترجم هذا الإقبال غير المسبوق على المشاركة في الانتخابات وضعية الاستقطاب السياسي والاجتماعي والثقافي الحاد بين معسكري الحملتين، والذي يعكس أيضا الانقسام الكبير داخل المجتمع الأميركي.
نحن أمام انتخابات استثنائية بكل المقاييس، جرت في أوقات غير عادية جاءت بعد عامين من الاضطرابات التاريخية في أميركا بسبب جائحة كورونا، وتداعياتها الاقتصادية الكارثية، وعنف الشرطة والاحتجاجات العرقية الكبيرة، وتصاعد قوة المليشيات المتطرّفة المناهضة للديمقراطية. يغذّي كل هذه الأزمات غير المسبوقة في التاريخ الأميركي المعاصر خطاب سياسي مثير للانقسام العرقي، ويقوّض التماسك الاجتماعي، ويمثل أكبر تحدٍّ للمثل العليا التي قامت عليها الأمة الأميركية. وقد حوّلت حالة الاستقطاب هذه الاستحقاق الرئاسي إلى نوع من الاستفتاء الشعبي الكبير الذي لم تشهده أميركا من قبل حول مستقبلها ونموذجها وصورتها في العالم، فعندما توجّه الأميركيون إلى صناديق الاقتراع لم يختاروا فقط الرئيس والمشرّعين فحسب، وإنما قرّروا أيضًا في ما سوف تكون عليه بلادهم مستقبلا. إعادة انتخاب ترامب تعني اختيار الأميركيين التوجه نحو اليمين الليبرالي المتطرّف في كل شيء، الذي يضع أميركا ومصالحها، أو بالأحرى مصالح فئة منها فوق كل اعتبار، بما في ذلك القيم التي بنى عليها المؤسسون قوة الأمة الأميركية وعظمتها. أما انتخاب بايدن فيعني إعادة نوع من التوازن إلى التنافس التقليدي بين اليمين المحافظ واليسار المعتدل داخل أميركا، والعودة إلى الاحتكام في العلاقات الدولية إلى المواثيق والمعاهدات التي ظلت تحكمها وتؤطرها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، واستعادة الثقة في القيم الأميركية الكبرى التي صنعت من أميركا قائدة العالم الحر، وحلما جاذبا لشعوب كثيرة في العالم.
وكيفما كانت النتيجة النهائية والفائز فيها، فإن قراءة هذه النتائج ستعطينا صورة مقرّبة لطريقة تفكير الأغلبية من الأميركيين الذين أدلوا بأصواتهم فيها، وبالتالي تشكيل فكرةٍ عما سوف تعنيه أميركا للأجيال القادمة من الأميركيين. ومن قراءة العناوين الكبرى التي أفرزها خطابا الحملتين، يمكن أن نميز بين أميركا عنصرية تشكل تهديدًا وجوديًا للتقدم والعدالة والبيئة في العالم، جسّدتها حملة ترامب، وأميركا متصالحة مع قيمها التي تأسّست عليها قوتها، وشكلت صورتها التي صدّرتها إلى العالم، وهي الصورة التي وعدت حملة بايدن باستعادة بريقها في حال انتخابه رئيسا. فالنتيجة النهائية لهذه الانتخابات لن تنتهي فقط عند إغلاق صناديق الاقتراع وعد الأصوات وإعلان الفائز، وإنما سوف تتعداها إلى التأثير الكبير على كيفية ممارسة السياسة مستقبلا في أكبر ديمقراطية في العالم، وستمنحنا مفتاح فهم كيف يفكر الأميركيون، وكيف سيكون تصرّفهم لأجيال قادمة داخل بلادهم، وفي علاقاتهم مع العالم.
عندما انتخب ترامب رئيسا لأميركا عام 2016، كان ذلك هو اختيار الأميركيين الذين صوّتوا عليه، على اعتبار أنه مرشّح من خارج المؤسسات التقليدية الحاكمة في واشنطن، مرشّح بدون عقيدة سياسية واضحة. وقد وصف اختياره، آنذاك، المفكر اليساري نعوم تشومسكي بأنه «حصيلة مجتمع متداع وماضٍ بقوة نحو الانهيار». وهزيمته اليوم، لو لم يَتم التجديد له، تعني أن وجوده خلال السنوات الأربع الماضية كان مجرّد حادث عرضي في تاريخ واحدة من أعرق الديمقراطيات الغربية، لكن الشرخ الكبير الذي أحدثه داخل المجتمع الأميركي وفي السياسة الدولية لن يلتئم قريبا.
أما انتصار بايدن الذي لم يتخلص قط من ظل رئيسه السابق باراك أوباما، الذي رافقه ودعمه بقوة طوال حملته الانتخابية، فسيرسل عدة إشارات إيجابية في أكثر من اتجاه نحو الداخل الأميركي الممزق، والمهدّد بالعودة إلى الحرب الأهلية بعد قرنين من الوحدة، كما سيبعث رسائل مطمئنة نحو العالم الخارجي الذي تسود علاقاته الفوضى والاضطراب اللذان يهدّدان الأمن والسلم العالميين.

> لحظة فارقة تظهر الانتخابات الأميركية كأكبر استفتاء شعبي على القيم الأميركية

نحن أمام لحظة تاريخية فارقة تظهر الانتخابات الأميركية كأكبر استفتاء شعبي على القيم الأميركية الكبرى، والعدالة العرقية والمساواة والعدالة الاجتماعية. سيكون تاريخ 3 نوفمبر/ تشرين الثاني 2020 لحظة اختيار تاريخية أكبر من مجرّد اختيار رئيس أميركا القادم، وإنما ستظل شاهدة على التغيير الهيكلي الكبير الذي يتفاعل، منذ فترة، داخل المجتمع الأميركي، بكل تشعباته العرقية والاجتماعية والسياسية. مجتمع ممزّق بين مبدأين أخلاقيين متعايشين متضاربين: الاعتقاد الديمقراطي بوجوب توزيع الثروة بشكل منصف، والاعتقاد الرأسمالي الذي يحرّكه السوق بأن توليد الثروة هو خير في حد ذاته. وما يختزله هذان المبدآن من تجسيد لسلطة المؤسسات الديمقراطية وحكمها أو من تعظيم لسلطة الحاكم المستبد بأمره.
(كاتب وإعلامي مغربي)

«الجزائر الجديدة» بعد الاستفتاء على الدستور

حسام أبو حامد

بعد تصديق البرلمان الجزائري على مشروع تعديل الدستور، ووسط قيود في إطار إجراءات وقف انتشار فيروس كورونا، وفي غياب الرئيس عبد المجيد تبون الموجود في مشفى في ألمانيا، أدلى أقل من واحد من كل أربعة ناخبين جزائريين مسجلين بأصواتهم في استفتاءٍ الأحد الماضي (1 نوفمبر/ تشرين الثاني)، مصوّتين على تعديلاتٍ دستورية اقترحها الرئيس تبون، ومن خلفه المؤسسة العسكرية، لتكون تلك النسبة أقل نسبة مشاركة على الإطلاق في تاريخ الجزائر ما بعد الاستقلال، حيث استجاب 77% من الناخبين لدعوة مقاطعة التصويت التي وجهها قادة الحركة الاحتجاجية الشعبية (الحراك).
مع ذلك، تم تمرير التعديلات الدستورية، بعد أن صوّت 66,8% من الناخبين (ما يعادل 3,3 مليون صوت من مجموع 5,6 ملايين) بـ «نعم»، وفي ظل عدم وجود قانون انتخابي يحدّد نسبة دنيا للمشاركة في الاستفتاء. ولكن في غياب توافق وطني حوله، يبقى الدستور الجديد دستور أزمة، كما كانت حال معظم الدساتير الجزائرية السابقة منذ الاستقلال.
خلال حقبة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة (20 عامًا)، تم تصميم التعديلات الدستورية وفقًا لمتطلبات الزعيم الذي أطاحته الحركة الاحتجاجية العنيفة في 2 إبريل/ نيسان من العام الماضي، ليصبح أحمد قايد صالح، نائب وزير الدفاع ورئيس هيئة أركان الجيش (توفي في 23 ديسمبر/ كانون الأول 2019)، الرجل الأقوى في الجزائر، الذي رفض مطالب «الحراك» بالدخول في فترة انتقالية بوصفها حلا غير دستوري، وأكد على أهمية الإسراع بإجراء انتخاباتٍ رئاسيةٍ للتخلص من عناصر النظام القديم.
وبينما نجح «الحراك» في إجبار النظام على إلغاء الانتخابات المزمع إجراؤها في أبريل/ نيسان ويوليو/ تموز، استطاع صالح فرض موعد جديد في 12 ديسمبر/ كانون الأول، وسعى إلى تعيين رئيس موالٍ له لتوفير واجهةٍ مدنية للجيش للحفاظ على النظام نفسه. ودعا الجزائريين إلى المشاركة المكثفة في الانتخابات، كونها «انطلاقة جديدة في مسار بناء الدولة الجزائرية الجديدة».
اعترض الجزائريون على تلك الانتخابات، فلم تتعد نسبة المشاركة فيها 39,93%، مع تشكيكٍ واسع في نزاهتها. وأعلن عبد المجيد تبون، المرشح الفائز في تلك الانتخابات، إطلاق عملية إصلاح دستوري، وعرض الحوار مع المتظاهرين، وشرع في عملية مشاوراتٍ لتغيير الدستور، متعهدا بوضع أسس لـ «الجزائر الجديدة»، وسعى إلى كسب مزيد من الشرعية عبر صناديق الاقتراع.
كان في مقدمة المطالب المنهجية للحراك الجزائري، الذي اندلع في 22 فبراير/ شباط من العام الماضي، استبدال النخبة الحاكمة التي هيمنت على السلطة، ومؤسسات الدولة، منذ الاستقلال العام 1963، وإنهاء الفساد، وإجبار الجيش على الانسحاب من السياسة، قبل أن تفرض جائحة كورونا على المحتجّين ترك الشوارع. لم تتحقق مطالبهم إلا جزئيا. وعلى الرغم من أن الجيش بدأ يلعب دورا أصغر في عهد تبون، إلا أنه لا يزال أقوى مؤسسة في البلاد، وتتحكم في الفضاء العام، وقد منحه الدستور المعدّل صلاحيات للتدخل خارج الحدود الجزائرية، بما يلبي الهواجس الأمنية لجنرالات الجيش، في ظل حالة عدم الاستقرار ما وراء الحدود، سيما في ليبيا ومالي. ويبدو مزيد من الجزائريين يقتنعون اليوم أنه لا رغبة حقيقية لدى تلك المؤسسة لإجراء تغييرات في المرحلة الراهنة، بل تماطل من أجل تغيير تدريجي يمتد سنوات تكفي لتهرّب أفرادها من أي محاكماتٍ بتهم الفساد، أو أخرى تدين انتهاكاتهم حقوق الإنسان خلال الحرب الأهلية العام 1991.
تمّت عملية صياغة الدستور من السلطة الحاكمة بعد إقصاء المعارضة من المشاورات، وحثّ كل من الجيش والحكومة الجزائريين على التصويت بنعم لصالح التعديلات في الدستور الجديد، والتي تم تقديمها بوصفها طيا لصفحة الممارسات القديمة في إدارة الشأن العام، لصالح مؤسسات وأساليب جديدة تمارس المسؤولية على أساس الديمقراطية والكفاءة والشفافية. ولكن المشاركة الشعبية المتدنية قوّضت استراتيجية السلطة الرامية إلى طي صفحة الاضطرابات السياسية، وخنق الحراك الجماهيري الذي استمر أكثر من عام. قادة «الحراك» والنشطاء ذوو التوجهات الليبرالية رفضوا التعديلات الدستورية التي وجدوها لا تمضي في إعادة هيكلة النظام السياسي، ولا البناء المؤسساتي للدولة، بما يضمن انسحاب الجيش من السياسة، وفتحها أمام جيلٍ جديد من القادة، ورأوا فيها حيلةً جديدةً لتعزيز سيطرة النخبة الحاكمة على السلطة، عبر تجميل واجهة النظام من دون تغييره. أما القوى الإسلامية فرأت أن التعديلات لا تكفي لتمكين الإسلام واللغة العربية، وعارضت علمانية بعض البنود. استمر الانقسام في صفوف المعارضة؛ فبينما دعا المؤيدون للديمقراطية أنصارهم إلى المقاطعة، حثّ الإسلاميون أنصارهم على التصويت بـ «لا».
على خلاف تعديلات الدستور العام 2008، التي سمحت للرئيس بوتفليقة بالترشح لولاية ثالثة، يسمح الدستور الجديد للرئيس بفترتين رئاسيتين حدّا أقصى. ومن تغييرات أخرى، يتيح تشكيل أحزاب سياسية، ويمنح رئيس الوزراء بعض صلاحيات الرئيس، ويُلزم الرئيس بتعيين رئيس الحكومة من الأغلبية البرلمانية، لكن هذا الإجراء يسقط في حال فازت أغلبية موالية للرئيس. ويبقي على النظام الرئاسي المتطرّف وصلاحياته التقليدية، ففي وسع الرئيس تعيين رئيس الوزراء وعزله، وتعطيل أي قانون وفق النظام البرلماني الذي يكرّسه الدستور المعدل، سيما من خلال مجلس الشيوخ (مجلس الأمة) الذي يقرّ القوانين المرفوعة إليه، بعد التصويت عليها من مجلس النواب (المجلس الشعبي الوطني)، ويحتاج إقرارها إلى موافقة ثلاثة أرباع أعضائه، الأمر الذي لن يكون ممكنا من دون موافقة الربع المشمولين في الثلث الرئاسي. لا يوفر الدستور المعدّل برلمانا يتمتع بسلطات فعلية، وكذلك لا يوفر سلطة قضائية مستقلة، فبإمكان الرئيس، بوصفه رئيسا للمجلس الأعلى للقضاء، أن يعين القضاة ويعزلهم. في المحصلة، لا يحقق الدستور الجديد مبدأ التوازن بين السلطات، إذ يتدخل الرئيس في القرارات التنفيذية والتشريعية والقضائية، ويمارس سلطته على الهيئات التنظيمية المختلفة.

> نسبة التصويت المتدنيّة تؤكد غياب التوافقات الضرورية بشأن الدستور الجديد ليواجه مأزقاً سياسياً

أرادت السلطة من الاستفتاء أن يكون اختبارا للقوة في مواجهة «الحراك». وعلى الرغم من أن التعديلات الدستورية أصبحت بحكم الأمر الواقع، فإن نسبة التصويت المتدنيّة تؤكد غياب التوافقات الضرورية بشأن الدستور الجديد، ليواجه مأزقا سياسيا يرتبط بمسألة الشرعية وتمثيله الإرادة الشعبية. أما إجراء الاستفتاء في ظل استمرار اعتقالات الناشطين، والتضييق على الحريات، ومنع قوى المعارضة من طرح موقفها، فينجم عنه شعور شعبي بعدم وجود تغيير حقيقي، ويكرس لدى الشارع الجزائري حالة من الإحباط وعدم الثقة بالعملية السياسية الجارية، ما يرجّح عودة الجماهير إلى الشوارع، مجدّدة مطالبتها بتنحي النخبة السياسية التقليدية، وفسح المجال لقوى سياسية جديدة تعيد إلى العملية السياسية ديناميكيتها المفقودة.
وعلى الرغم من أن مقاطعة الاقتراع تعد ممارسة للديمقراطية، إلا أنها، خصوصا مع تكرارها في أكثر من مرحلة، تبدو غايةً في ذاتها، لا مشروعا سياسيا.
وعلى المعارضة الجزائرية أن تحرص على ألا تبقى في حيز الفعل الاجتماعي القائم على العاطفة، والرفض، وتصعيد سقف المطالب، بل عليها الانتقال إلى حيّز الفعل السياسي القائم على التفاوض وحساب التوازنات، وطرح مشاريع وأهداف بديلة، يتم تنفيذها وقياس أدائها، تجسدّ المطالب المجرّدة للحركة الاحتجاجية.
تحتاج «الجزائر الجديدة» إلى ما هو أكثر من صناديق اقتراع؛ إلى التأسيس لإجماع من التوافقات الشعبية، والسعي إلى إعادة بناء العقد الاجتماعي السياسي والأخلاقي، الذي مزّقه، على الأقل، عقدان من حكم بوتفليقة والمؤسسة العسكرية، وإلا استمر النظام القديم في تجديد نفسه.
(كاتب فلسطيني)

الجزائر: نتيجة الـ«لا أحد يمثلنا»

أرنست خوري

تحتاج الجزائر إلى حلول من خارج الصندوق. قد تكون هذه هي الخلاصة الأبرز للقراءة السريعة لنتيجة الاستفتاء الشعبي على مشروع الدستور الجديد الذي عرضته السلطة، وجنّدت في سبيل تمريره بـ«نعم»، كل قدراتها، القانونية والمتجاوزة على القانون، على مدى أشهر. فأن يكون 23,8 في المائة فقط ممن يحق لحق لهم التصويت، أي 5,5 ملايين مواطن ومواطنة (من مجموع 23,5 مليون ناخب مسجلين)، قد اتجهوا إلى الصناديق، في أدنى نسبة مشاركة في أي استحقاق انتخابي على مدى تاريخ هذا البلد، فإنما ذلك يعني انتكاسة جليّة لسعي وَرَثة فريق عبد العزيز بوتفليقة، إقناع الرأي العام الجزائري بفكرة السير في الحلول التقليدية، الانتخابية والدستورية، لأزمة تعثر العقد الاجتماعي - السياسي بين السلطة والشعب، بسلمية هشة وديمقراطية ركيكة.
لا داعي لاستغراب النتيجة، حتى بالنسبة لمراقبين من المشرق العربي يعرفون القليل عن أحوال البلدان المغاربية. فالثقة التي سعت مجموعة عبد المجيد تبون إلى الإيحاء ببنائها مع الجزائريين منذ عام، مدعومة في ذلك من الجيش وبقية مؤسسات الدولة العميقة، ظلت مجرد كلام غير مقنع بالنسبة للطيف الأوسع من المواطنين. ظهر ذلك خلال المحطات الرئيسية لانتفاضة سنة 2019، وفي مرحلة طرح مشروع الدستور: الاعتقالات الجماعية للرموز الاقتصادية والسياسية لفريق بوتفليقة، بقيت قاصرة عن نيل شهادة بناء «جزائر جديدة». أعداد المهاجرين الشباب أو الساعين إلى الهجرة النظامية أو السرية جرى تجاهلها مع ما تحمله من مؤشرات إحباط في أكثر بلد عربي غير خليجي يحوي غازا ونفطا. استمرار الحراك الشعبي رغم قيود كورونا وحواجز السلطة، كان يحاول البوح بذلك. سجن الصحافيين والتضييق عليهم لم يساهما إلا في إضعاف منسوب تصديق الوعود. الاكتفاء بالحيل البلاغية للأزمة الأمازيغية في مشروع الدستور، انفجر مقاطعة غير مسبوقة في منطقة القبائل. عرض نسخة التعديلات الدستورية على الأحزاب واجهها الحراكيون بشعارهم المفضل: هؤلاء لا يمثلوننا. في ذلك الشعار تكمن تفاصيل الحكاية: من يمثل الشارع المعارض إذاً، وماذا يريد بالتحديد؟
رفع الحراك الشعبي الجزائري الراية نفسها التي حملتها شوارع بلدان عربية أخرى في الموجة الثانية من الانتفاضات: لن نقدم ممثلينا السياسيين قبل رحيل الطبقة الحاكمة. طبقة مطلوب رحيلها (إلى أين؟) تُسمى «العصابة» في الجزائر، و«كلهم يعني كلهم» في لبنان، و«الحرامية» في العراق و«الكيزان» في السودان. بهذا الشعار المركزي، لم كان ممكناً توقع أكثر من مقاطعة واسعة للاستفتاء في الجزائر. قال المعارضون ما لا يريدون، لكنهم لم يبوحوا بما يرغبون. فلو صوّتت نسبة عريضة من المقاطعين ضد المشروع المقدم، لأمكن ربما القول إن هناك فرصة سانحة لتنظيم المعارضين في أطر وأحزاب وتيارات سياسية جديدة ما دامت الأحزاب الكرتونية الموجودة بالفعل لا تمثلهم، ولا يجدر أن تمثلهم أصلاً.
لكن ضوءاً ظهر في عتمة الاستفتاء والتعاطي الرسمي معه. اعتراف السلطة بالنسبة الحقيقية للتصويت ليس تفصيلاً في المشهد العربي العام المعتاد على تزوير نتائج كل شيء، واختراع توجهات وهمية للرأي العام حيال أي شأن. من حق رئيس السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات محمد شرفي أن يهنئ نفسه وهو يشدد على أن السلطة لا تكذب في عرض نسبة التصويت، وإن كانت مخيبة للغاية بالنسبة لها. هذا الاعتراف يمكن أن يفتح بابين لحلول من خارج صندوق الأجوبة الكلاسيكية للأزمات السياسية في بلد مثل الجزائر: باب للسلطة لكي تواصل اعترافاتها بفشل استراتيجياتها في إدارة المرحلة الانتقالية، بما أنه لا يكفي التغني حصراً بعدم قتل أي متظاهر طيلة أشهر حراك إطاحة بوتفليقة وعدد من رموز حقبته. وباب آخر لخصوم الحكم يمكن أن يؤدي بهم لأن يصبحوا معارَضة تقول ماذا تريد وترسم خريطة طريق لبلوغه، بدل أن يظلوا معارِضين لا يريدون لأحد أن يمثلهم.

أميركا أضعف... هامش حرية أكبر!

مروان قبلان

بغض النظر عن هوية الفائز في انتخابات الرئاسة الأميركية (مع أن هذا مهم ويصنع فارقا كبيرا، نظرا للتغييرات الكبيرة التي ينطوي عليها)، فقد بات واضحا مدى الإعياء الذي أصاب الولايات المتحدة، وطاول قدرتها ورغبتها في الاضطلاع بأعباء الدور العالمي الذي لطالما تطلعت إليه نخب الساحل الشرقي منذ عام 1876، عندما حلت مكان بريطانيا، كأكبر اقتصاد في العالم. تبدو الولايات المتحدة اليوم، (حتى مع رئيس «ليبرالي» مثل جو بايدن)، في مزاج انعزالي وانسحابي، مدفوعا بإدراك النخب الأميركية، من اليمين واليسار، بمحدودية قدرة بلادهم على الاستمرار في إدارة شؤون العالم، كما ظلت تفعل، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، في ظل أزمات داخلية باتت تهدّدها.
ستبقى الولايات المتحدة إلى حين القوة الاقتصادية والعسكرية الأولى في العالم بناتج إجمالي قومي يساوي مجموع اقتصادات القوى الثلاث التي تليها (الصين واليابان وألمانيا)، وبإنفاق عسكري يساوي مجموع القوى العشر التي تأتي في الترتيب بعدها، لكن هذا لم يعد كافيا (وهو في الحقيقة لم يكن يوما كافيا بمعزل عن التحالفات التي صنعتها)، حتى تفرض الولايات المتحدة إرادتها دوليا.
مع سبعة أساطيل عاملة موزعة في أركان الأرض الأربعة، تشمل 11 حاملة طائرات (تملك الصين اثنتين وروسيا واحدة فقط بالمقارنة)، تبقى الولايات المتحدة، بكل تأكيد، قادرة على الدفاع عن مصالحها السياسية والاقتصادية وحماية حلفائها بشروط، لكنها لن تدخل في المقابل، كما يبدو، في أي صراعاتٍ لا تمس جوهر هذه المصالح، وهذا تحديدا ما فهمته إيران من امتناع ترامب عن الرد على إسقاطها طائراته المسيرة (غلوبال هوك) باهظة الثمن، في يونيو/ حزيران 2019، (إلا إذا اعتبرنا تصفية قاسم سليماني ذلك الرد).
واقع الحال أن حدود قدرة الولايات المتحدة على فرض إراداتها على خصومها كانت دائما حاضرة بوجود أمثلة تمتد من فيتنام إلى أفغانستان والعراق. الجديد هو تلاشي قدرتها على ضبط حلفائها، وقد بدأ بعضهم يتفلت من قبضتها ويتصرّف باستقلالية عنها. ينطبق هذا على الحلفاء الأوروبيين، كما على إسرائيل، وتركيا ودول الخليج العربية. ففي شهر سبتمبر/ أيلول الماضي بدا مشهد المندوبة الأميركية في مجلس الأمن مثيرا للشفقة، وهي تنفرد برفع يدها في التصويت لصالح قرار قدّمته بنفسها لتمديد حظر السلاح على إيران، والذي انتهى في الشهر الماضي (أكتوبر/ تشرين الأول)، بموجب الاتفاق النووي، بعدما رفض حلفاؤها الأوروبيون دعمها في ذلك. في إسرائيل، اضطر وزير الخارجية، مايك بومبيو، إلى القيام بزيارة طارئة للقاء بنيامين نتنياهو في ذروة تفشي وباء كورونا، في مايو/ أيار الماضي، لتحذيره من المضي في العقود التي وقعتها حكومته مع شركات صينية للاستثمار في قطاع الاتصالات، وفي بناء ميناءي حيفا وأشدود. أما الكويت فقد ارتقت بعلاقاتها مع بكين إلى درجة اضطرّتها إلى نفي تقارير عن توقيعها عام 2018 على عقود بمليارات الدولارات معها لاستثمار جزرها الشمالية الخمس. طلب ولي عهد السعودية، محمد بن سلمان، خلال وجوده في منتدى سانت بطرسبورغ الاقتصادي الدولي في يونيو/ حزيران 2015 من الرئيس الروسي التدخل عسكريا في سورية، لمنع انتصار المعارضة (الإسلامية) وتهميش إيران تسبب بصدمةٍ كبيرةٍ لدى المؤسسة الاستخباراتية الأميركية، كما كشف الضابط السعودي المنشق سعد الجبري.
ميل حلفاء واشنطن (دع جانبا الخصوم) إلى تجاهل مواقفها سوف يتناسب طردا مع انحسار الرغبة الأميركية في لعب دور قيادي مكلف على الساحة العالمية، وهو أمرٌ يرجّح أن يستمر ويتزايد خلال الفترة المقبلة، خصوصا بعدما كشفت الحملة الانتخابية عن انقسام لم تعرفه البلاد منذ أيام الحرب الأهلية، مترافق بأزمة اقتصادية وصحية عارمة. سوف تكون أميركا مشغولة إذاً بنفسها خلال المرحلة المقبلة، هذا يعني هامش حرية أكبر للخصوم والحلفاء على الساحة الدولية، نأمل ألا يصل إلى حد الفوضى.

آراء

حسن زيد... جديد الاغتيالات في اليمن

بشرى المقطري

تتحرّك الاغتيالات السياسية في اليمن وفقاً لتنامي الصراع البيني في سياق تنافس القوى المحلية في معسكر الحرب أو داخل منظومة سلطة الأمر الواقع في إطار الجماعة الواحدة، بحيث تحولت الاغتيالات إلى أداة سياسية، تلجأ لها الأطراف المحلية والإقليمية، لتصفية قيادات باتت مزعجة لها، أو بغرض التمهيد لتصعيد طرف محلي موالٍ للقوى المتدخلة في اليمن على حساب القوى المحلية الأخرى. ومع اختلاف آلية الاغتيالات السياسية في المناطق المحرَرة، بما في ذلك تعدّد الأطراف المسؤولة عن المناطق الخاضعة لجماعة الحوثي، فإن هذه المناطق شهدت حوادث اغتيالات سياسية دورية، وإن اختلفت دوافعها السياسية، بحسب دورات الصراع المتعاقبة على السلطة، بما في ذلك التمثيل السياسي.

وفي هذا السياق، يأتي اغتيال حسن زيد، وزير الشباب والرياضة في حكومة الإنقاذ التابعة لجماعة الحوثي، والأمين العام لحزب الحق الموالي لها، تعبيرا عن حدّة الصراع في سلطة الجماعة، سواء من حيث البيئة الاجتماعية التي ينتمي لها، أو مواقفه السياسية حيال إيران، بما في ذلك توقيت اغتياله، فضلا عن كيفية طي الجماعة قضية اغتياله.

رافقت الاغتيالات السياسية مسيرة صعود جماعة الحوثي في الساحة اليمنية، حتى حسمها السلطة لصالحها في العاصمة صنعاء، ففي البداية أزاحت القيادات التي عارضت استخدامها العنف للسيطرة على السلطة، بمن في ذلك القيادات من خارج عصبتها الجغرافية الممثلة بمدينة صعدة، معقل الجماعة. وفي مرحلة لاحقة، ضحت الجماعة بتواطؤ رموزها أو بدرايتهم، ممن يمثلون الخط السياسي الرافض لتحالفها مع الرئيس السابق علي عبدالله صالح، وبعد تصاعد الصراع مع حليفها تمت تصفية عدد من قياداتها التي كانت مقرّبة من صالح. وبعد تخلصها منه، انتقلت الاغتيالات إلى مربع التصفيات المتبادلة بين أجنحتها السياسية والعسكرية في سياق صراعها على النفوذ والسلطة، تمظهر في الصراع بين جناح رئيس المجلس السياسي الأعلى، صالح الصماد، وجناح رئيس اللجنة الثورية، محمد علي الحوثي، بحيث شهدت المناطق الخاضعة للجماعة موجة اغتيالات طاولت قيادات من الصف الثاني موالية لجناح الصماد، ومع أن مقتله بغارة لطيران التحالف العربي قبل سنوات حسم، إلى حد ما، مركز النفوذ لصالح القوى التي يمثلها رئيس اللجنة الثورية، فإن الصراع ظل قائما بين تمثيلاتهما السياسية. إلا أن اللافت هنا هو بروز صراع جديد، وهو بين الأسر الهاشمية القادمة من مدينة صعدة والهاشمية في صنعاء، أو الصراع بين جماعة الحوثي الصاعدة أجنحة متعددة وما تبقى من رموز الدولة القاسمية، دولة الأئمة التي حكمت اليمن الشمالي قرابة ثلاثة قرون.

تفرض الجماعات الدينية المغلقة، كجماعة الحوثي، نسق الصراع بين التكتلات التي تمثل أجنحتها المتنفذة، باعتباره انعكاسا لتنظيمها الهرمي. ومع تعدد أجنحة الجماعة وتغير مواقعها، بحيث تتداخل مراكز نفوذها، وتخوض صراعا على التمثيل في بنية الجماعة بمقتضى انتمائها للعصبة الدينية والاجتماعية التي تنحدر من صعدة، معقل الجماعة، وبالتالي قربها من القرار السياسي والعسكري الذي يحتكره رأس السلطة الدينية، فإن الأسر الهاشمية في صنعاء أو ما يختزله بعضهم ببقايا «القاسميين»، تشكل الحلقة الأضعف بين مراكز النفوذ في سلطة الجماعة، على الرغم من أن الجماعة ترى في دولة الأئمة القاسميين الأصل التاريخي الذي تتحرك وفقه، والمثال الذي تستلهمه، فإنها تستشعر خطر تحول رموزها إلى قوة سياسية، تنازع الجماعة الحاكمية السياسية والدينية على النطاق الزيدي، كما أن تحول بعض رموزها إلى مرجعية سياسية واجتماعية للأسر الهاشمية المتأصلة في مدينة صنعاء، جعل بعض أجنحة الجماعة تناصبها العداء في سياق تكريس نفوذها، إذ يبدو أن تحالف معظم الأسر الهاشمية في صنعاء مع الجماعة، بما في ذلك تخليها عن حذرها التاريخي، لم يشفع لها كثيراً بحيث تحظى باستحقاق سياسي، إذ ظل الخط العام للجماعة يعتبرها خارج دائرة الثقة التي تمثل عصبتها، وذلك لاعتراف كثيرين من رموز هاشميي صنعاء بالنظام الجمهوري، وتأييده، وكذلك لحياد بعض الأسر في الحرب بعد حمل الحوثيين السلاح، وتسببهم بإشعال الحرب الأهلية، كما أن انفتاح بعض قياداتها على القوى السياسية بما في ذلك على المؤتمرين من خصوم الجماعة، جعلها تزيح بعض رموزها من السلطة، مع إبقاء واجهات سياسية، تضمن لها ولاءات الأسر الهاشمية في صنعاء والمناطق الأخرى، والذي يأتي تعيين حسن زيد وزيراً للشباب والرياضة في حكومة الإنقاذ أحد أمثلتها، إلا أنه كان القيادي الأضعف الذي يسهل استهدافه سواء أتى في سياق حسم التمثيل لصالح الجماعة، على حساب من تبقوا من رموز الدولة القاسمية، أو لكونه أصبح عبئا على الجماعة، مع تحولها إلى حضن وكيلها الإقليمي.

> رافقت الاغتيالات السياسية مسيرة صعود جماعة الحوثي في الساحة اليمنية، حتى حسمها السلطة لصالحها في صنعاء
>
> لافت بروز صراع جديد، بين الأسر الهاشمية القادمة من مدينة صعدة والهاشمية في صنعاء

باعتباره سياسيا يمنيا ينحدر من المجتمع الزيدي التقليدي في صنعاء، تحكم توجهاته السياسية الهاشمية، بما في ذلك شكل السلطة في اليمن، ظل وزير الشباب والرياضة في حكومة الحوثيين، حسن زيد، مخلصاً لتمكين الجماعة من السلطة، بحيث حوّل حزب الحق، من حزب سياسي إلى جناح مسلح يتبع الجماعة، مضحيا بتجربته السياسية أمينا عام لهذا الحزب في تكتل اللقاء المشترك، إلا أنه تصدّر الخط السياسي الذي يطالب بيمننة الجماعة، بحيث رفض أي تقارب مع إيران، منتقدا الأطماع الإيرانية في اليمن، وهو ما جعله عرضة لاستهداف سياسي من قوى مؤثرة في جماعة الحوثي. ومع أن وزير الشباب لا يشكل ثقلاً سياسياً داخل سلطة الجماعة، إلا أنه مثّل واجهةً للأسر الهاشمية في صنعاء، وامتداداً لما تبقى من الدولة القاسمية، وذلك بعد اغتيال عدد من رموزها في السنوات السابقة، آخرهم راجي أحمد عبد الملك حميد الدين قبل عامين، في ظروف غامضة، ما يجعل من حادثة اغتيال حسن زيد ثُقراً في سياقات عديدة. إما أنها نتيجة تنامي الصراع بين أجنحة الجماعة والقوى الملحقة بها، أو نتيجة توجه الجماعة نحو تمتين علاقتها بحليفها الإيراني، خصوصا بعد تعيين سفيرها حسن إيرلو في صنعاء، الشهر الماضي (أكتوبر/ تشرين الأول)، وإذا قارنا موجة الاغتيالات التي شهدها لبنان، وحسمت تصعيد حزب الله، الموالي لإيران، على حساب القوى الشيعية الأخرى المناوئة لوجودها، ربما يكشف عن دور إيراني في اغتيال حسن زيد، سواء بشكل مباشر أو من قوى داخل الجماعة رغبت بالتخلص من قياداتٍ مزعجة، تعارض سياستها الإقليمية، كما أن توقيت اغتياله، والآلية التي اتبعتها الجماعة بعمّقان من هذا المنحى، فقد اغتيل حسن زيد في قلب المربع الأمني للجماعة في العاصمة صنعاء، بالتزامن مع كثافة انتشار قواتها الأمنية مع قرب احتفالاتها بالمولد النبوي. وفيما حمّلت قيادات في الجماعة التحالف العربي مسؤولية اغتياله، فإنه وقبل أي تحقيقاتٍ بشأن قضية اغتيال حسن زيد، أعلنت وزارة الداخلية التابعة للجماعة عن مقتل اثنين من المنفذين، للهجوم على الوزير من أصل أربعة في تبادل إطلاق نادر مع قواتها الأمنية في مدينة ذمار، ثم قتل رئيس الخلية بعدها بأيام، مع إعلان أسرته أنه تم اختطافه الأسبوع الماضي، في أسرع عملية ملاحقة في قضية اغتيال سياسي، ربما في التاريخ اليمني كله، وبذلك أغلقت جماعة الحوثي قضية اغتيال حسن زيد.

في معظم قضايا الاغتيالات السياسية في اليمن، يبقى القاتل طليقاً ومحمياً من المساءلة، خصوصا عندما تكون السلطة هي من تقف وراء الاغتيالات، إذ يتم تقييدها لطرف مجهول، حتى وإنْ كانت تشير الدلائل إلى المنتفعين من الاغتيالات، أو يتم تخريج رواية ركيكة لا تصمد أمام حقائق الأرض، ليكون الهدف هو تمكين القتلة من الفرار. وأياً من كانت القوى والجناح الذي يقف خلف اغتيال الوزير في حكومة الحوثي، فإن الجماعة ضمنت باغتياله تخلصها من أحد الواجهات التي لا يمكنها التهكن بموقفه المستقبلي من تمتين علاقتها بحليفها الإيراني. ومن جهة ثانية، فإنها باغتيال حسن زيد، بتلك الطريقة المروّعة، وفي وسط صنعاء، وتحت أنظارها، تكون قد أوصلت رسائل سياسية متعدّدة، إلى قياداتها المدنية التي تنتقد امتداداتها الإقليمية أو فساد بعض رموزها، ولحلفائها من القوى السياسية والقبلية، بأن الاغتيال بطلق ناري من دراجة عابرة يترصّد الجميع.

(كاتبة يمنية)

«الإدارة الذاتية» في سورية ومتاهة خرائط إقليمية ودولية

شفان إبراهيم

تتكرر التهديدات التركية لاجتياح ما تبقى أو أجزاء من المناطق الخاضعة لسيطرة «الإدارة الذاتية»، الكردية، في شمال سورية. وتتوزّع التوقعات بين تحرّك تركيا صوب تل رفعت ومطار منغ الخاضعة لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية (قسد) وبرعاية (حماية) روسية، أو المنطقة الممتدة من كوباني (عين العرب) إلى الدرباسية، مروراً بتل تمر، وهي المناطق الخاضعة لسيطرة الإدارة الذاتية و«قسد»، مع توزع الانتشار العسكري بين أميركا وروسيا، ووجود ضئيل للجيش السوري، أو عين عيسى وريف الرقة، وهي المناطق المتأرجحة ما بين العربية الصرفة أو المختلطة العربية الكُردية، وتحت النفوذ الروسي ووجود رمزي للجيش السوري، أو مدينة ديرك حلقة الوصل بين كُردستان العراق، وتحديداً مناطق نفوذ الحزب الديمقراطي الكُردستاني (العراق)، مع «المنطقة الكُردية» في سورية. هناك يقع الموقع الاستراتيجي المهم لمعبر سيمالكا الحدودي التجاري والإنساني، والذي تستخدمه قوات التحالف في إيصال دعمها اللوجستي والتقني إلى قوات سوريا الديمقراطية عبرها، والذي أيضاً يُعتبر شريان مد المنطقة بحاجاتها الغذائية، وطريق نقل النفط والغاز من حقول ديرالزور وحقول «المنطقة الكردية». وسبق أن شهد الطريق الواصل إلى المعبر مناوشات بين الدوريات العسكرية التابعة لأميركا وروسيا، وأيضاً قطع «قوات الأمن الداخلي» (الآسايش) الطرق أمام الدوريات الروسية أكثر من مرة، لمنعها من الوصول إلى المعبر. وشهدت مختلف المناطق خروج الأهالي ضد الدوريات الروسية، والتي قالت روسيا عن الحدث إنه مُخطط، وبدفع من الإدارة الذاتية نفسها.

إلى ذلك، وفي خطوة استباقية، حذرت روسيا قبل أيام «قسد» من مغبة إدخال القوات الأميركية إلى تل تمر؛ ملوحة بورقة الانسحاب من هناك. وعملية الانسحاب تعني تفعيل كامل بنود مذكّرة سوتشي الموقعة بين روسيا وتركيا في 2019/10/23، والتي نصت على إخراج «قسد» إلى مسافة 32 كلم، عدا عن تجميد العمل بتفاهمات حميميم الموقعة بين روسيا و«قسد» في 13 من الشهر نفسه.

وفي العموم، ميزان الخسارة والربح في ما يخص مستقبل الإدارة الذاتية، متروك أمر تقديره لكتلة اتخاذ القرار ضمن «قسد»، وأعتقد أنها تراهن على عدم الانسحاب الروسي الذي سيعني، بشكل مباشر، خسارة حضورها في مناطق وحقول النفط في الرميلان والشدادي، وتقوية الوجود الأميركي. في الوقت نفسه فإن الاتفاق التركي مع الولايات المتحدة في 2019/10/17 نص، هو الآخر، على بنود مشابهة مع اتفاقية سوتشي بشأن المنطقة الآمنة وإخراج قوات سوريا الديمقراطية.

ولكن العقل السياسي لـ«الإدارة الذاتية» و«قسد» أدرك أن لا عملية عسكرية تركية قبل بداية الإدارة الأميركية الجديدة مهامها، في يناير/ كانون الثاني 2021، لكن التقاطع الذي سيلجم كلّ شيء بالنسبة لـ«الإدارة الذاتية» وتشكيلاتها المختلفة أن في وسع تركيا الحصول على تقاطع نقاط الاتفاقيتين اللتين وقعتهما مع واشنطن وموسكو، وهو ما يمنح أنقرة، وهي في قمة ارتياحها، مساحات ضخمة لممارسة ضغوط كبيرة على روسيا وأميركا، خصوصا وأن كليهما يدركان حجم الدبلوماسية النشطة لتركيا، والتي تنجح في تهيئة الظروف لشن عمليات عسكرية جديدة، أو في أفضل الأحوال الحصول على موافقة لتعجيل تطبيق المنطقة الآمنة المتفق عليها مسبقاً.

في الوقت نفسه، ما عاد الرهان على قوة «قسد» يأتي بشيءٍ يقي ما تبقى من المنطقة من شبح حرب جديدة، تفضي، في نتائجها، إلى تفكيك الخزان البشري الكُردي الذي شكل الورقة الأكثر فاعلية، كعمق للقضية الكُردية طيلة نصف قرن من المواجهة الناعمة واللينة مع السلطة والحكومات المتعاقبة على سدة الحكم في سورية. وستُفضي أيّ عملية عسكرية تركية إلى تفكك مزيد من الجغرافيا الكُردية، والتي لطالما تغنى بها القوميون الكُرد، فعن أي رهان على «قسد» نتحدّث إن كان السلاح الأميركي بيد «قسد» صديقاً للسلاح التركي، وفق شيفرات عسكرية خاصة، لا يسمح لسلاح حلف شمال الأطلسي (الناتو) من التصادم مع بعضه بعضاً؟ أو يُمكن القول، بطريقة أخرى، إن لدى تركيا من الطائرات المسيرة بدون طيار ما يكفيها لتدمير البنية التحتية والعسكرية.. إلخ، مع عدم وجود سائد جوي لـ«قسد»، وعدم إغلاق المجال الجوي أمام سلاح الطيران التركي، كما حصل في معارك درع الفرات، غصن الزيتون، نبع السلام. كما أن المعارضة السورية لن تمنح المجلس الكُردي أيّ وزن في قضايا حقوق الإنسان والديمقراطية، أو الاتهاكات التي أصبحت من مخيلة المجتمع المحلي، بعد المشاهدات والممارسات في المناطق التي دخلتها فصائل المعارضة السورية. والواضح أن خريطة المصالح الإقليمية والدولية حول شرق الفرات لا تأخذ في الحسبان أهمية القضايا الإنسانية، واستشهاد أعداد كبيرة من المقاتلين والمدنيين، خصوصا مع وجود أكثر من مسار سياسي دولي للحل في سورية، ومواقفها من الإدارة الذاتية وقوات سوريا الديمقراطية، وحيث تنقسم وتتشعب المصالح الدولية بشأن سورية.

أميركا: لم تتضح استراتيجية الولايات المتحدة، الغامضة، في المنطقة. وحصرت مصلحتها العسكرية بالقضاء على تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) ومسلحيه وإخراج إيران، وأخيرا بدأت بدعم مسار سياسي محلي حول حوار كردي – كردي، لكنها لم تصل إلى مرحلة الضغط المباشر بتأثير فعال بشكل واضح، كما لم تحصل على النتائج المرجوة. فقط تكرّر دوماً ضرورة إسناد المنطقة إلى قيادات وشخصيات وكتل سياسية سورية، وإخراج أيّ فصيل أو شخصية غير سورية منها. في الوقت نفسه، ولمصلحة إدارية اقتصادية التي تشكل أولوية أكثر من المصلحة السياسية، فإنها تدعم قوات سوريا الديمقراطية و«الإدارة الذاتية». وبدأت أخيرا باستيعاب المكون العربي واحتضانه ضمن «الإدارة»، سعياً منها إلى كسبه ومنع انسلاخه إلى جانب روسيا، النظام السوري، وإيران. أما سياساتها على الصعيد الدولي تجاه سورية، فإنها لا تزال تضغط باتجاه جعل مسار جنيف المسار الشرعي، وتسعى صوب محاصرة روسيا. وفي المحصلة، فإن أثرها السياسي حالياً متراجع، ولم تنجح مساعي المبعوث الأممي، بيدرسن، في تفعيل جلسات جديدة لاجتماع اللجنة الدستورية، ولا الحصول على نتائج واضحة لاجتماعات السابقة للجنة.

روسيا: تكرّر إنها القوة الأجنبية الشرعية الوحيدة في سورية. ولذا تنحصر مصلحتها العسكرية في سيطرة النظام السوري على كامل سورية، بينما مصلحتها السياسية عابرة لمصلحة الجغرافيا السورية، إلى ضمان بقائها بالقرب من البحر المتوسط وطرق نقل النفط والغاز والتحكم بمستقبل سورية، لذا عُرف عن روسيا، ومنذ بداية تدخلها في سورية عام 2015، سعيها الدائم نحو الحصول على مزايا وامتيازات اقتصادية طويلة الأمد، وربطت بقاءها بعملية سياسية خاصة بها، عبر «أستانة» وسعيها نحو التحكّم بقرار مجلس الأمن 2254، والتحكّم باللجنة الدستورية عبر إصلاحاتٍ ستكون من مصلحة دمشق وراضية عنها، وفرض المصالحات مسارا داخليا. ويمكن القول إن أثر ذلك متارجح إلى حدّ ما.

أوروبا: تتجسّد مصلحتها العسكرية في محاربة «داعش» والقضاء عليه، ومنع وصول مقاتليه إلى أراضيها، بل وترفض استلام رعاياها من سجون «قسد»، ومن مصلحتها التحول الديمقراطي في سورية، بما يستلزم من إعادة الإعمار والحوكمة كروافد اقتصادية وإدارية لعملها أو مصالحها في سورية. وتصطف إلى جانب أميركا من العملية السياسية في جنيف، وتدعم الفريق التفاوضي للمعارضة السورية، لكن تأثيرها غير عميق، وليس محوريا بعد.

> خريطة المصالح الإقليمية والدولية حول شرق الفرات لا تأخذ في الحسبان أهمية القضايا الإنسانية
>
> مصلحة تركيا العسكرية هي في محاربة «قسد»، ومنع وجود كيان كُردي يُمكن ان يتحول الى منصةٍ يستأثر بها حزب العمال الكردستاني

تركيا: مصلحتها العسكرية هي في محاربة «قسد»، ومنع وجود كيان كُردي يُمكن أن يتحول إلى منصةٍ يستأثر بها حزب العمال الكردستاني ضدها مستقبلاً. كما أنها تسعى صوب الانتقال السياسي الذي يصب في مصلحتها السياسية، وخصوصا إذا كانت لها مصالح اقتصادية وسياسية عميقة في شرق الفرات، فيما لو أفرز كيان كردي أو ما شابه. ولذلك تدعم وبقوة مناطق نفوذها في غصن الزيتون ودرع الفرات ونبع السلام، لمصالحها الاقتصادية والإدارية، لكنها تحاول اتخاذ موقفٍ وسطيٍّ وإيجابي من «سوتشي» و«جنيف»، وهي إحدى الدول الضامنة في أستانة، وبذلك فهي ذات أثر مهم في كامل مستقبل سورية.

إيران: مصلحتها العسكرية في إنهاء وجود أي سلاح خارج نطاق الجيش والنظام السوري، لذا فإن مصلحتها السياسية هي مع النظام السوري، تسعى صوب مصالح اقتصادية وإدارية عبر امتلاك أدواتٍ، منها السيطرة على بعض الطرق البرية، والتحكم بالمنافذ إن تمكّنت، بغية ضمان طريق برّي من إيران إلى لبنان، وتحيذ تعطيل العملية السياسية. ولها أثر أساسي؛ فهي تتحكّم بمرافقَ حيوية عديدة في سورية.

أمام تشعب خطوط العلاقات بين الدول ذات الشأن في سورية، وتضارب مصالحها، ومحاولة «الإدارة الذاتية» التقرّب من أغلب الأطراف، والتفضيل الدولي لتركيا على حساب «قسد» متجسّداً بثلاث معارك عسكرية، هل بقي أمام «الإدارة الذاتية» وقوات سوريا الديمقراطية أيّ مجال لأي مقاومة أو حرب جديدة، تُفرَض عليها، أو تقوم بخطوات وحسابات سياسية وعسكرية خاطئة، تدفع المنطقة الكُردية المتبقية فاتورتها باهظة؟ وهل المطلوب من كُرد سورية أن يبقوا في ساحة صراعات وحروب، تؤجل أحلامهم القومية والسياسية المشروعة عقوداً أخرى؟

(كاتب سوري)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير **حسام كنفاني** ▪ مدير التحرير **ارنست خوري**
▪ المدير الفني **إميل منعم** ▪ سكرتير التحرير **حكيم عنكر**
▪ السياسة **جمانة فرحات** ▪ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام**
▪ الثقافة **نجوان درويش** ▪ منوعات **ليال حداد** ▪ الرأي **معن البياري** ▪ المجتمع **يوسف حاج علي** ▪ الرياضة **نبيل التليلي** ▪ تحقيقات **محمد عزام** ▪ مراسلون **نزار قنديل**

المكاتب
▪ المكتب الرئيسي، **لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
▪ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفردان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600
▪ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الحمبرة ـ شارع باستور ـ بناية 33 west end
هاتف: 009611542047 - 009611567794
▪ البريد الالكتروني: info@alaraby.co.uk
▪ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: 97444190635+ جوال: 97450059977+
▪ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

مجتمع

تركيا: إنقاذ طفلة بعد 91 ساعة على زلزال إزمير

أعلن رئيس بلدية إزمير، تونج صوبار، أنّ فرق البحث والإنقاذ التركية تمكنت من إنقاذ طفلة عالقة تحت أنقاض مبنى، بعد مضي 91 ساعة على وقوع زلزال عنيف في ولاية إزمير، غربي البلاد. ونجحت الفرق المختصة، أمس الثلاثاء، في إخراج الطفلة من تحت الأنقاض ونقلها إلى المستشفى لتتلقى الرعاية اللازمة. وتعتبر الطفلة، الشخص الـ107 الذي يجري إنقاذه من تحت أنقاض المباني المدمرة من جراء الزلزال الذي وقع الجمعة، بقوة 6,6 درجات قبالة ساحل سيفري حصار، وأدى إلى مقتل 102 شخص وإصابة نحو ألف.

(الأناضول)

الجزائر: انطلاق حملة التلقيح من الإنفلونزا الموسمية

انطلقت، أمس الثلاثاء، الحملة الوطنية للتلقيح ضد الإنفلونزا الموسمية في الجزائر التي ستدوم طوال فصلي الخريف والشتاء، بحسب بيان لوزارة الصحة. وأكدت الوزارة توفر اللقاح في مؤسسات الصحة العامة ووكالات الصيدلة، مذكرة أنّه «كلّ فصل خريف يصاب آلاف الأشخاص في الجزائر بالإنفلونزا الموسمية» ويبقى التلقيح «الحلّ الأكثر نجاحاً» للوقاية من تعقيدات هذه الإنفلونزا. وأشارت إلى ضرورة تجديد التلقيح ضدها كلّ سنة بالنسبة لجميع الأشخاص الأكثر عرضة للمضاعفات.

(وكالة الأنباء الجزائرية)

تخفيض الوزن بحقنة واحدة

ابتكر علماء أميركيون جسماً مضاداً خاصاً، تساعد حقنة واحدة منه في تسريع عملية التمثيل الغذائي وتخفيض الوزن. وأفادت دورية «بروسيدينغزاوف ذا ناشونال أكاديمي أوف ساينس» العلمية التي نشرت نتائج الدراسة، بأنّ مفعول الجسم المضاد «BFKB8488A» الذي ابتكره العلماء، يستمر فترة طويلة، يحاكي عمل هرمون «FGF21» الذي تنتجه خلايا النسيج الدهني والبنكرياس، وينظم عملية التمثيل الغذائي واستهلاك الطاقة وسلوك التغذية. يذكر أنّ نتائج التجارب التي أجراها العلماء على الفئران المخبرية، أثبتت أنّ حقن هذا الهرمون أو نظائره في الجسم بصورة دورية، يحسن عملية التمثيل الغذائي، مما يساعد في تخفيض الوزن. وقد أجرى الباحثون تجربة شارك فيها 60 شخصاً يعانون من الوزن الزائد والسمنة، قُسموا إلى مجموعتين: المجموعة الأولى حقن أفرادها بجرعة من الجسم المضاد المبتكر، وحقن أفراد المجموعة الثانية بدواء وهمي. وأظهرت نتائج هذه التجربة أنّ مفعول جرعة واحدة من الجسم المضاد يستمر 60 يوماً، انخفض خلالها وزن الذين حقنوا به بمقدار 1,2 كغ، في حين انخفض وزن أفراد المجموعة الثانية بمقدار 0,28 كغ. وجميع المشتركين في التجربة كانوا يتناولون نظاماً غذائياً متوازناً من السعرات الحرارية، وبعد مضيّ أسبوع على بداية التجربة، اختفت عندهم الرغبة في تناول الحلويات، وتحسنت مؤشرات عمل القلب، وانخفض استهلاك الكربوهيدرات بنسبة 50 في المائة خلال الأيام 15- 22 من بداية التجربة.

(قنا)

(لك تايلور/ Getty)

«ضريبة عدم الإنجاب» في روسيا

موسكو ـ رامي القليوبي

مع تزايد المخاوف الناتجة من استمرار تراجع عدد سكان روسيا، في ضوء الفجوة بين عدد الوفيات والمواليد الجدد، «ضريبة عدم الانجاب»، وسط تشكيك الخبراء في فاعلية مثل هذا الإجراء لتحسين الوضع الديموغرافي في البلاد. وجاءت آخر دعوة من هذا القبيل على خلفية اقتراح «اتحاد الأمهات» في وقت سابق من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، بفرض «ضريبة عدم الإنجاب» بقيمة رمزية بحدود 500 روبل (نحو 7 دولارات) شهرياً للرجال والنساء في عمر الإنجاب، في حال عزوفهم عن الإنجاب، مع إعفاء من لا يتسنى لهم ذلك لأسباب طبية من الضريبة. رغم ذلك، لم تلقَ المبادرة تأييداً من سلطات البلاد. وأكدت وزارة المالية الروسية أن مسألة فرض «ضريبة عدم الإنجاب» في روسيا غير مطروحة للنقاش، كذلك لم تحظَ بدعم البرلمان الروسي. ويقول النائب الأول لرئيسة لجنة السياسات الاجتماعية في مجلس الاتحاد (الشيوخ) الروسي، فاليري ريازانسكي، لصحيفة «إر بي كا»: «أعتقد أن هذه المبادرة غير قابلة للحياة، لأنها تتعارض مع أسس الدستور. هذه حرية اختيار للإنسان. وإذا كان الشخص غير قادر على الإنجاب لأسباب صحية، فهل عليه جمع شهادات طبية لتقديمها إلى هيئة الضرائب؟ هذه مبادرة سخيفة لن تنال الدعم على الأرجح».

في هذا الإطار، يقول مدير معهد الديموغرافيا التابع للمدرسة العليا للاقتصاد في موسكو، أناتولي فيشنيفسكي، إن فرض «ضريبة عدم الإنجاب» يتعارض مع مبادئ العدالة والأخلاقيات، لافتاً إلى أن التجربة السوفييتية لتطبيق مثل هذه الضريبة هدفت إلى تأمين أموال للدولة في أثناء الحرب العالمية الثانية، لا تحفيز الإنجاب. ويقول فيشنيفسكي لـ «العربي الجديد»: «تُفرض ضريبة على الدخل أو الأملاك، لا على غياب شيء، وخصوصاً أن الناس غير ملزمين بالإنجاب. من هنا، يتعارض فرض ضريبة عدم الإنجاب مع مبادئ العدالة». ويقلل من مساهمة فرض الضريبة في زيادة معدلات الإنجاب وإيرادات الدولة، قائلاً: «تعدد الأبناء في العائلة لا علاقة له بالظروف الاقتصادية. المبلغ الذي يمكن تحصيله بفضل هذه الضريبة لا يعادل نصف الراتب في كل الأحوال».

وفي ما يتعلق بالإجراءات التي يمكن اتخاذها لتحفيز العائلات على الإنجاب، يقول: «تبلغ ضريبة الدخل في روسيا 13 في المائة، ويمكن تخفيفها لدى العائلات التي لديها ثلاثة أطفال فاكثر، أو زيادة الإعفاءات الضريبية. أما على صعيد القوانين، فيجب خلق البنية التحتية اللازمة لدعم العائلات التي لديها أكثر من طفل وزيادة دعمها مادياً». ويخلص إلى أن حل المشكلة الديموغرافية في روسيا لا يتطلب زيادة معدلات الإنجاب، بل يجب الارتقاء بالأعمار المتوقعة وسداد الفجوة بين أعمار الرجال والنساء. ويقول: «الأعمار المتوقعة للنساء في روسيا أقل من تلك في أوروبا. وتؤدي الفجوة بين أعمار النساء والرجال إلى خسائر كما في أوقات الحرب». يضيف أن معدلات وفيات الرجال في روسيا مرتفعة جداً، والإفراط في تناول الكحول ليس السبب الوحيد لذلك. كذلك إنّ واقع منظومة الرعاية الصحية غير مرض. صحيح أن الأعمار المتوقعة في بلادنا تشهد ارتفاعاً منذ عام 2004، لكن لم يتسنَ تغيير الوضع جذرياً حتى الآن».

وبحسب الأرقام الصادرة عن وزارة الصحة الروسية، ارتفع متوسط الأعمار المتوقعة في العام الماضي إلى أعلى مستوى تاريخياً، وقد بلغ 73,4 سنة، بينما تقتضي أهداف التنمية القومية التي حددها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الارتقاء بهذا المؤشر إلى 78 عاماً بحلول عام 2024، و80 عاماً بحلول عام 2030. مع ذلك، أظهرت دراسة سابقة نشرت في مجلة «ذا لانسيت» الطبية الدولية أن روسيا تعاني من فجوة كبيرة تزيد على عشر سنوات، بين الأعمار المتوقعة للنساء (76,2 عاماً) والرجال (65,4 عاماً)، بحسب الأرقام الصادرة عام 2016. وكان نحو 60 في المائة من الوفيات المبكرة للرجال ما بين الـ 15 والـ 49 من العمر ناتجاً من التدخين وتناول الكحول والمخدرات، في مقابل 47 في المائة من الوفيات لدى النساء.

جذور سوفييتية

تعود جذور «ضريبة عدم الإنجاب» في روسيا إلى الحقبة السوفييتية، إذ كانت الدولة تفرض ضريبة نسبتها 6 في المائة من الراتب الشهري على الرجال الممتنعين عن الإنجاب الذين تراوح أعمارهم ما بين 20 و50 عاماً، والنساء المتزوجات من دون أطفال اللواتي تراوح أعمارهن ما بين 20 و45 عاماً منذ عام 1941، والغيت بعد تفكك الاتحاد السوفييتي عام 1991.

تحقيق

عوائق دراسية

معاناة سوريي لبنان مع التعليم المدمج

غياب أجهزة الكومبيوتر وامتلاك العائلة بأكملها هاتفاً ذكياً واحداً من عوائق عملية تعليم التلاميذ السوريين في لبنان، إلى جانب عوائق أخرى، مع اعتماد وزارة التربية على التعليم المدمج

بيروت ـ **سارة مطر**

لا يختلف مصير التلاميذ من أبناء اللاجئين السوريين عن أقرانهم اللبنانيين في غموض العام الدراسي وهاجس الأهالي من انتشار فيروس كورونا الجديد بين صفوف أبنائهم، لا سيّما أنّ عددهم تخطّى العام الماضي نصف عدد التلاميذ اللبنانيين. القلق والخوف نفسهما لكنّ المعاناة مضاعفة، إذ إنّ معظمهم يقطنون في مخيمات تنعدم فيها الكهرباء وشبكة الإنترنت، ولا يمتلكون وسيلة للتعلّم عن بُعد سوى هواتف ذويهم، إن وجدت، مع عدم توفر أيّ كومبيوتر أو أجهزة إلكترونية مساندة للعملية التعليمية، في ظلّ عدم تمخّض أيّ نتيجة عن المساعي الرامية إلى تأمين هذه الأجهزة لهم حتى اليوم، وفي ظل فضيحة وجود 8 آلاف كمبيوتر محمول مخصّص للمدارس الرسمية في المستودعات منذ نحو سنتين ونصف السنة، والتي وعد وزير التربية والتعليم العالي في حكومة تصريف الأعمال طارق المجذوب أواخر شهر أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، بأنها «ستكون في المدارس والصفوف الأسبوع المقبل».

ومن منطلق شمولهم كاللبنانيّين بقرار وزارة التربية والتعليم العالي لناحية اتّباع التعليم المدمج والتحاقهم تدريجياً بالمدارس الرسمية، بدأ التلاميذ السوريون في الصف التاسع الأساسي دوامهم المعتاد في فترة بعد الظهر في 15 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، في حين التحق تلاميذ السابع والثامن الأساسيين في التاسع والعشرين من الشهر الماضي، ويُنتظر أن يلتحق صفوف الحلقتين الأولى والثانية (من الأول إلى السادس الأساسي) يوم غد الخميس، في حين اكتمل التحاق التلامذة اللبنانيين وسط مناشدات الأهالي لوقف العودة «الجريمة» في ظل ارتفاع عدّاد الإصابات بالفيروس في لبنان.

أكبر العوائق

ووفق مديرة وحدة إدارة ومتابعة برنامج التعليم الشامل في وزارة التربية والتعليم العالي، صونيا خوري، فإنّ «عدد التلاميذ غير اللبنانيّين في المدارس الرسمية ضمن دوام بعد الظهر قارب العام الماضي 149 ألف تلميذ، 99 في المائة منهم من الجنسية السورية. أمّا ضمن دوام قبل الظهر فقد بلغ نحو 49 ألف تلميذ، غالبيتهم من الجنسيتين السورية والفلسطينية وبعض العراقيّين وجنسيات أخرى، في حين قارب عدد التلاميذ اللبنانيّين نحو 231 ألفاً».

وتقول خوري: «هناك بلبلة وخوف لدى أهالي التلاميذ السوريين، سواء بالنسبة لانتقال عدوى كورونا أو بالنسبة لمصير أبنائهم التعليمي، خصوصاً أنّ المشاكل أكبر لدى السوريين لعدم امتلاكهم أجهزة كافية لكلّ أفراد العائلة تضمن التواصل بينهم وبين المدرسة، وهذا ما يخيفنا. وقد تبيّن مؤخراً في دراسة ليونيسف، شاركنا في تحليلها، أنّ العائلة الواحدة تمتلك جهازاً واحداً، هو الهاتف، غير أنّه وفي أغلب الأوقات يكون بحوزة ولي الأمر الذي يكون عادةً في عمله. وهذا يُعدّ من العوائق أمام الملتحقين، إلى جانب عدم توافر الكهرباء والإنترنت».

وإذ تلفت إلى أنّ «وزير التربية يتابع شخصياً كيفية تأمين الأجهزة الإلكترونية والتقنية اللازمة» تؤكّد لـ«العربي الجديد» أنّه لا علم لها بالتفاصيل، ولا إذا كان تأمينها يتمّ عبر منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف» أو المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. وتضيف: «حتى لو تعذّر تأمين الأجهزة المطلوبة، فالتعليم سيكون مدمجاً، إذ تُعطى غالبية الدروس في الأسبوع الحضوري، ويُخصّص أسبوع التعلّم عن بُعد فقط للمتابعة وتمكين التلاميذ عبر فروض دراسية وواجباتٍ منزلية، سواء عن طريق مستندات وأوراق يُزوّدون بها في اليوم الأخير من كلّ أسبوع حضوري، أو تُرسل عبر تطبيق واتساب أو زوم أو غيرهما، إذ تُترك للمدرسة صلاحية اختيار السيناريو الأنسب الذي يراعي العوائق المختلفة التي تمنع كلّ تلميذ من متابعة دروسه». وتشدّد خوري على أنّ «الفترة عصيبة على الجميع، اجتماعياً واقتصادياً وصحيّاً، لذلك لن يكون العام الدراسي سهلاً على التلاميذ اللاجئين، لكنّ هذا لا يعني استحالته أو عدم قابليّته للتطبيق. كما أنّنا نحاول قدر الإمكان ضمان جودة التعليم وتطبيق الإجراءات الكفيلة بذلك في دوام بعد الظهر، تماماً كما نفعل في دوام قبل الظهر للتلاميذ اللبنانيين، لكنّ العوائق أكثر لدى التلاميذ السوريين، في ظل عدم تمكن الأهل من متابعة أبنائهم أكاديمياً. لذلك، كان خيار التعليم المدمج، وتمّ كذلك تقليص المنهج الدراسي إلى النصف، أسوة باللبنانيين، ولم يعد هناك من داع لثلاثين أسبوعاً كما كلّ عام لإنهاء المنهج الدراسي».

جهاز واحد لكلّ أفراد العائلة

في السياق، يوضح معنيّون ببرنامج التعليم لدى منظمة «يونيسف» أنّ «مدارس اللاجئين السوريين جزء من نظام التعليم الرسمي في لبنان، تنطبق عليها القرارات الصادرة عن وزارة التربية اللبنانية. ووفقاً لذلك، سيتبع الجميع، بمن فيهم تلاميذ فترة ما بعد الظهر، التعليم المدمج، الذي يقسّم التلاميذ إلى مجموعتين، لضمان حضور 50 في المائة منهم كحدّ أقصى في كلّ أسبوع، على أن يتابع النصف الآخر تعليمه عن بعد، والعكس صحيح في الأسبوع التالي».

وعن مدى تأمين أجهزة الكومبيوتر وغيرها للتلاميذ والمعلّمين، يقول المعنيون لـ«العربي الجديد»: «تسعى يونيسف بالتعاون مع وزارة التربية اللبنانية والمجتمع الدولي إلى تجهيز المدارس الرسمية بوسائل وتقنيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، كأولويّة حيويّة، ليس فقط لضمان مسار التعلّم عن بُعد لجميع التلاميذ بغض النظر عن وضعهم أو جنسيتهم، أو لتدريب المعلّمين، إنما أيضاً كمبادرة طويلة الأمد لترسيخ مفهوم التعلّم من خلال تقنيات متطوّرة تلبّي الأهداف المرجوّة منها، وتطاول كذلك التلاميذ الأكثر حاجة من اللبنانيين وجنسيات أخرى، كجزء من خطة وزارة التربية للتعلّم عن بُعد».

وكان برنامج التعليم في «يونيسف» قد أنجز في إبريل/ نيسان الماضي تقييماً سريعاً لجاهزيّة التعلّم (LeaRA) لتحديد مدى جهوزيّة الأهالي والتلاميذ في صفوف اللاجئين والمجتمعات المضيفة، سواء لناحية متابعة عمليّة التعلم أو إمكانيّة الوصول إلى الإنترنت والأجهزة والتقنيات المطلوبة، في ضوء جائحة كورونا، وتعثّر فرص التعلّم المنتظمة. ووفق المعنيّين فقد «جرى مسح نحو 10 آلاف أسرة وأكثر من 47 ألف طفل مسجّلين في برامج التعليم غير الرسمي (80 في المائة) أو في برامج دعم الاستبقاء المرتبطة بالتعليم الرسمي (20 في المائة). وأظهرت النتائج أنّ 96 في المائة من العائلات السورية المشمولة بالمسح تمتلك هاتفاً ذكيّاً واحداً، ما يعني أنّ كلّ أسرة تمتلك هاتفاً ذكيّاً كمعدّل وسطي، مع انعدام القدرة تقريباً على امتلاك أجهزة إلكترونيّة أخرى».

ويؤكّد المعنيّون أنّ «الدور الأساس ليونيسف يكمن في تمويل رسوم تسجيل التلاميذ في التعليم الأساسي للمدارس الرسمية (من الروضة حتى الصف التاسع) في الفترتين الصباحية والمسائية، وتوفير الإمدادات اللازمة ودعم تكاليف النقل والوقود». مشيرين إلى أنّ المنظمة «تقدّم اليوم كمّامات لجميع التلاميذ والعاملين في المدارس الرسمية ومؤسّسات التعليم والتدريب التقني والمهني الرسمية، بالإضافة إلى موازين الحرارة ومواد النظافة والتعقيم. كما ساهمت يونيسف، بالتعاون مع هيئاتٍ ووكالات أخرى، في تطوير وطباعة البروتوكول الصحي لوزارة التربية. وتحرص كذلك على تطوير بروتوكول الدعم النفسي والاجتماعي: سلامة العودة إلى المدرسة (PSS). كذلك، تدعم أطفال اللاجئين السوريين خارج المدرسة عبر تمويل برامج التعليم غير الرسمي المنفّذة من قبل المنظمات غير الحكومية الشريكة».

عام دراسي صعب

وتشدّد المتحدثة الرسمية باسم المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، دلال حرب، على أنّ «العام الدراسي الحالي عامٌ صعب، ونحن نعي تماماً صعوبة وصول التلاميذ اللاجئين إلى الوسائل المطلوبة لتلقّي التعلّم عن بُعد، وهو أمر يجب النظر به والمساعدة بالطريقة الفضلى من أجل تحقيق إمكانيّة الوصول إلى التعلم وضمان جودة التعليم». وتقول لـ«العربي الجديد»: «أولويّات المفوضيّة لعام 2020/ 2021 الحرص على أن تلحظ أيّ استراتيجية تعلّم مجمل المصاعب التي تواجه التلاميذ اللاجئين، لا سيّما في ظلّ الأزمة الاقتصادية اللبنانية وظروفهم المعيشيّة وجائحة كورونا، وذلك تفادياً لتسرّبهم من المدارس، وبالتالي معالجة الأسباب التي قد تؤدّي لذلك». وتشير حرب إلى أنّ «المفوضية تعمل على تقييم الحاجات، وتسعى مع الجهات المانحة إلى تأمين أجهزة إلكترونية كافية للتلاميذ اللاجئين وباقات إنترنت، خصوصاً في ظل حيازة العائلة اللاجئة على جهازٍ ذكي واحد، ما يعيق العملية التعليمية عن بُعد لدى العائلات المؤلّفة من أكثر من فرد» مضيفةً: «نحرص كذلك على تأمين الوقود لمدارس فترة بعد الظهر، لا سيّما تلك الواقعة في المناطق الباردة».

من جهته، يعتبر ماجد البرشة، اللاجئ السوري الناشط في الشأن التربوي، أنّ «المصير التعليمي لأطفال السوريّين ليس مهدّداً فحسب، إنّما متضرّر منذ سنوات نتيجة عوامل إدارية واجتماعية، وربّما سياسية، غير أنّ الحل يبدأ بتشخيص سليم للمشكلة والاعتراف بوجود أزمة حقيقيّة في تعليم الأطفال السوريين، وإشراك مجتمع اللاجئين وكذلك التلاميذ في وضع الحلول، وهذا ما تنصّ عليه الاتفاقيات الدولية، وأهمها اتفاقية حقوق الطفل عام 1989 التي تشدّد على مبدأ تكافؤ الفرص لجميع الأطفال وحقهم في التعبير عن آرائهم». ويقول لـ«العربي الجديد»: «تلاميذ اللاجئين السوريّين ينحدرون من عائلات فقيرة، بالكاد تستطيع تأمين قوتها اليومي، فضلاً عن نفقات الصحة والسكن، فكيف ستمتلك الأجهزة الإلكترونية المطلوبة لإتمام عمليّة التعلّم عن بُعد ولضمان تعليم ذي جودة ومصداقية؟!». يكشف أنّ «التلاميذ السوريّين يعانون منذ العام الماضي، نتيجة الاضطرابات السياسية وإضراب المعلّمين، إذ لم تتعدّ فترة دوامهم 30 في المائة من مجمل العام الدراسي». ويتابع البرشة: «هذه السنة، تبدو الأمور أشد وطأة، نتيجة الكارثة الاقتصادية والصحية في لبنان، ما يفاقم من قلق الأهالي حول المستقبل التعليمي لأبنائهم، بالإضافة إلى هواجس سابقة تتعلّق بجودة التعليم والانتهاكات الحاصلة بحق أطفالهم في المدارس من تصرفاتٍ عنصرية وتعنيف وضرب». ويضيف: «لا يمكن أن نغفل المشاكل المزمنة للمدارس الرسمية، والتي دفعت اللبنانيين أنفسهم على مر السنوات، إلى تسجيل أطفالهم في مدارس خاصة. كما أنّ ما يثير مخاوف الأهالي السوريّين عدم إشراكهم في لجان الأهل بشكل فعّال، ما يقصيهم عن الجو التعليمي، علماً أنّ عدد التلاميذ السوريين في لبنان عددٌ هائلٌ لا يُستهان به».

عام دراسي مختلف جدا هذه المرة (إبراهيم شلهوب/ فرانس برس)

198,000

كان عدد التلاميذ غير اللبنانيين في المدارس الرسمية، خلال العام الدراسي السابق، معظمهم من السوريين

تلتحق صفوف الحلقتين الأولى والثانية غداً الخميس

الدور الأساس ليونيسف تمويل تسجيل التلاميذ في المدارس الرسمية

الرجال أيضاً يتأثرون بصورة الجسد

بينما تقع النساء تحت التأثير السلبي للصور الجاهزة النمطية المقولبة للجسد المثالي، فإنّ هناك دعوات إلى التركيز على أثر هذا التنميط على الرجال أيضاً

لندن ـ **كاتيا يوسف**

أدى التصوير غير الواقعي للمرأة في وسائل الإعلام والأعمال السينمائية والتلفزيونية ووسائل التواصل الاجتماعي، إلى إطلاق حملات تتمحور حول «حبّ الذات» و«الجسد الإيجابي» في السنوات الأخيرة. هناك عدد لا يحصى من الدراسات التي تشير إلى الضرر الذي قد يلحق بالمرأة، نتيجة التلاعب الإعلامي بصورة الجسد ومعايير الجمال. ونادراً ما كانت أجساد الرجال محور نقاش وسائل التواصل الاجتماعي مثلاً، مع العلم أنّه لا ينبغي أن يشعر أيّ شخص بالسوء بسبب مظهر جسده.

كشف الخوض في هذا الموضوع بشكل متزايد، أنّ الرجال باتوا أكثر تعاسة من مظهرهم، من أيّ وقت مضى. ويجد العديد من الرجال صعوبة في التحدث عن هذه المسائل، بسبب ما يعرف بالثقافة الذكورية، في كثير من المجتمعات.

وتظهر إحصاءات خدمات الصحة الوطنية الرقمية في بريطانيا، أنّ الكثير من الرجال يعانون من المظهر الخارجي لجسدهم (البدانة أو العيوب). في إنكلترا، تضاعف عدد حالات الدخول السنوية إلى المستشفيات، للرجال الذين يعانون من اضطرابات الأكل، بأكثر من أربعة أضعاف منذ عام 2007.

وكشفت دراسة أجرتها مؤسسة الصحة العقلية، في المملكة المتحدة عام 2019 أنّ 28 في المائة من الرجال شعروا بالقلق من مظهر جسدهم، و11 في المائة كانت لديهم أفكار انتحارية بسبب مخاوف جسدية. كذلك، وجد استطلاع أجرته «يوغوف» (شركة بريطانية دولية لأبحاث السوق وتحليلات البيانات) خلال العام الجاري، أنّ الرجال الأصغر سناً يعانون من ضعف الثقة بمظهر أجسادهم، بشكل أقرب إلى النساء.

يقول الطبيب النفسي غسان التتري، كبير المسؤولين الطبيين في مركز خدمات الصحة الذهنية للشباب «هيدسيس ساوثبورت» في أستراليا، لـ«العربي الجديد»: «لا يمكن تفسير أيّ مرض أو اضطراب نفسي، من دون النظر إليه من عدة جوانب. ففي التفكير التقليدي للطب النفسي، نتحدث عن علم النفس الإجتماعي أو العوامل البيولوجية النفسية والاجتماعية والثقافية، وأحياناً نضيف إليها عوامل دينية أو روحانية، ما يعني أنّ أيّ ظاهرة نفسية ترتبط بعوامل بيولوجية على علاقة بفسيولوجية الإنسان وجنسه (ذكر أو أنثى)، وإن كان يعاني من أمراض أخرى، فكلّ هذه الأمور قد تساهم في ظهور أمراض نفسية وتحدّد ميولنا وخياراتنا في الحياة». يتابع أنّ زيادة اضطرابات المظاهر الجسدية واضطرابات الأكل عند الرجال، تعود لأسباب معقدة، أهمها الدور الوظيفي والنفسي والعاطفي والاجتماعي للرجل مقابل المرأة. أما عن سبب ازدياد ظاهرة اضطرابات المظاهر الجسدية واضطرابات الأكل، فيقول التتري، إنّ وسائل التواصل الاجتماعي فاقمت هذه القضية، بشكل كبير جداً، وذلك من خلال التركيز على المظهر، إذ تسبّبت باضطرابات نفسية عند النساء والرجال على حدّ سواء، ودفعت كثيراً من الأشخاص الذين لا يمتلكون معايير الجمال المطلوبة أو الحافز أو القدرة على ممارسة الرياضة أو كمال الأجسام، إلى الإحساس بالنقص.

يقول التتري، لـ«العربي الجديد» إنّ الجيل الناشئ يواجه مشكلة هوية عميقة جداً، ليس فقط بالنسبة لمسألة الهوية الجنسية بل في نظرته إلى الحياة وتفكيره السطحي. وبهدف تصحيح هذه المفاهيم من جذورها، من الضروري مراجعة شركات وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي، خصوصاً «إنستغرام» و«فيسبوك» بخصوص الإعلانات التي تروّج لفقدان الوزن وتكبير العضلات وعمليات التجميل. فهذه الحملات لها أثر كارثي على هذه الأجيال الصاعدة. وقد تكون بداية الحلّ، في إطلاق حركة في المجتمع تثير هذا النقاش على نطاق واسع.

في دورها، تقول اختصاصية علم النفس في مركز «أوت الاود» في مومباي، بالهند، نامراتا جاين، لـ«العربي الجديد»، إنّه منذ الطفولة، يلقّن الرجال أنّ ذكورتهم وقوتهم يرتبطان بنجاحهم وإنجازاتهم وثروتهم، بينما كلّ ما يتعلق بالمرأة، يدور حول الاهتمام ببشرتها وجسدها ومظهرها. تضيف جاين: «نتحدث دائماً عن المساواة، لكنّنا لا نتعامل مع الرجال والنساء على قدم المساواة. لا عيب في اهتمام أيّ شخص بمظهره وصحته الجسدية والعقلية والعاطفية، بغض النظر عن جنسه. كذلك، ننصح الناس بالتوقف عن متابعة وسائل التواصل الاجتماعي، التي تقدّم معايير غير واقعية للجمال، وتدفعنا إلى الإحساس بالنقص».

وتظهر بيانات موقع «شريف غلوبال» (أول منصة إلكترونية لتغيير السلوك) في ديسمبر/ كانون الأول 2019، أنّ 26 في المائة من الرجال، حول العالم، لا يشعرون بالارتياح من مظهر أجسادهم. كذلك عبر 58 في المائة من الرجال عن رغبتهم بأن يكون حجمهم متوسطاً، بينما عبرت 96 في المائة من النساء عن رغبتهن بأن يكنّ أصغر حجماً.

تمارين في حديقة فينسبيري بلندن (سنيف تايلور/ Getty)

الرضى عن الجسد بات أصعب من قبل (تيزيانا فابي/ فرانس برس)

حملة للتبرّع بالأعضاء في المغرب

تستمر الحملة الوطنية للتشجيع على التبرّع بالاعضاء، حتى السابع عشر من الشهر الجاري في المغرب، للتوعية حول اهمية التبرّع بالاعضاء، وهي ثقافة تفتقدها المملكة، إذ إنّ عدد المتبرّعين القليل لا يغطّي الحاجة

الرباط ـ **عادل نجدي**

«من المؤسف أن نرى رجالاً ونساءً وأطفالاً يعانون أو يموتون كل يوم لعدم استفادتهم من عملية الزرع في الوقت المناسب». بهذه العبارة يكشف محمد بنشرقي لـ«العربي الجديد» عن واقع آلاف «مرضى الفشل الكلوي، الذين لم يحظوا بفرصة العثور على متبرّع بالكلية الثمينة»، بالتزامن مع استمرار حملة وطنية من كلية الطب والصيدلة بفاس (وسط المغرب) للتشجيع على التبرّع بالأعضاء، تمتد على مدى شهر. ومع استمرار ارتفاع عدد الإصابات بالفشل الكلوي في المملكة، الذي يبلغ حالياً 32 ألفاً و500 مصاباً، وما يرافق ذلك من لوائح انتظار طويلة للظفر بفرصة للاستفادة من زراعة الكلى، يعيش بنشرقي، الذي يعاني منذ أربع سنوات من قصور كلوي، أيامه تحت رحمة علاج مستمرّ، قد يخذله في أي وقت ليخسر حياته. وإلى أن يحين دوره بالعثور على متبرّع، لا خيار أمامه سوى الغسيل الكلوي.

في المغرب، تُجرى 50 عملية زرع كلى في السنة، موزّعة على مختلف المراكز الاستشفائية، بحسب رئيس مصلحة طبّ الكلى بالمركز الاستشفائي الحسن الثاني بفاس، طارق الصقلي الحسيني، الذي اعتبر في حديث مع «العربي الجديد» أنّ «العدد القليل للمتبرّعين لا يغطّي حاجيات مرضى الكلى بالمغرب».

ويعاني المرضى المغاربة، الذين يحتاجون إلى زرع أعضاء، على الصعيدين الجسدي والنفسي، ما دامت ثقافة التبرّع غائبة في المجتمع المغربي، بالرغم من التشجيع القانوني ومواعظ رجال الدين، كما التقدّم الذي حقّقه المغرب في مجال تنظيم التبرّع بالأعضاء والأنسجة البشرية، بالمقارنة مع عديد من الدول العربيّة.

يقول رئيس جمعية الرحمة لمرضى القصور الكلوي، ياسين العلمي، لـ«العربي الجديد»، إنّ تواضع أرقام عمليات الزرع في المملكة يرجع إلى «غياب الوعي بثقافة التبرّع، إذ نجد بعض الفئات التي ترغب في التبرّع، لكنها تخاف من رأي الدين أو القانون أو من الجانب الصحي للعملية، فضلاً عن صعوبة الإجراءات القانونية التي تحول دون إقبال العائلات على التبرّع لأفرادها». ولمواجهة التردّد المجتمعي الملحوظ الذي يواجه التبرع بالأعضاء في المغرب، أطلق ائتلاف من ثلاث جمعيات (الرحمة لمرضى القصور الكلوي والجمعية المغربية للبحث والتعريف حول أمراض الكلى الوراثية، وجمعية إسعاد بكلية الطب والصيدلة بفاس)، أخيراً، حملة وطنية تحت هاشتاغ «#أنا_متبرع»، تهدف للنهوض بثقافة التبرّع بالأعضاء وتعريف المواطن المغربي بمختلف الأبعاد المتعلقة بهذا الفعل التضامني، بحسب رئيس جمعية الرحمة.

وتتضمّن المبادرة أربعة أسابيع موضوعاتية، تتعاقب لمقاربة مسألة التبرّع بالأعضاء من مختلف جوانبها. ففي الأسبوع الأول تُعطى الكلمة للمرضى والمجتمع المدني، فيما تتناول الأسابيع الموالية إشكالية التبرّع من وجهة النظر الطبية والقانونية، الأخلاقية والدينية. وبالنسبة إلى الباحث في الدراسات الإسلامية، محمد عبد الوهاب رفيقي، فإنّ ضعف الإقبال على التبرّع بالأعضاء في المغرب «أمر طبيعي، كون هذه الثقافة غريبة عن محيطنا وبيئتنا، وغياب حملات التوعية المهمة التي تدفع المواطنين إلى التفكير فيها والالتفات لما تعنيه».

ويؤكّد الباحث المغربي أنّ المسؤولية تقع على عاتق الدولة للقيام بحملات توعوية في هذا الصدد، عن طريق تسخير وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي للحديث عن الموضوع والتوعية به، لزرع قيمة جديدة داخل المجتمع، لافتاً إلى أنّ تحقيق ذلك يحتاج إلى جهد كبير من الدولة أولاً ثم المجتمع المدني والفاعلين فيه ثانياً. يأتي إطلاق الحملة الوطنية للتشجيع على التبرّع بالأعضاء في وقت حذّرت فيه الجمعية المغربية لمحاربة أمراض الكلى من الأرقام المقلقة حول التبرّع بالأعضاء وزرعها في المملكة، قائلة إنها تبقى ضعيفة أمام الحاجة الملحّة إليها.

وبحسب الأرقام التي كشفت عنها الجمعية، بمناسبة اليوم العالمي للتبرّع وزرع الأعضاء، الذي يُحتفل به في السابع عشر من أكتوبر/ تشرين الأول من كلّ سنة، فإنّ عدد المرشحين المحتملين للتبرّع بعد الوفاة قليل جداً، إذ تمّ تسجيل 1100 مغربي فقط منذ سنة 1989، منهم 700 في مدينة الدار البيضاء، في سجلّات التبرّع بالأعضاء على مستوى المحاكم الابتدائية في المملكة.

ومنذ سنة 1986، تاريخ إجراء أول عملية زرع، شهد المغرب 630 عملية زرع كلى فقط، من بينها 60 عملية تمّت من أشخاص في حالة وفاة دماغية، ما يمثل 17 عملية زرع لكلّ مليون نسمة، وهو رقم ضعيف مقارنة بالحاجة والطلب الموجودين.

ويسمح القانون المغربي بالتبرّع بالأعضاء البشرية، وفق ضوابط صارمة تتمثّل في أن يكون الغرض من التبرع بالأعضاء أو أخذها أو زرعها علاجياً أو علمياً، وألّا يلحق بالمتبرّع أيّ ضرر.

17 عملية زرع لكلّ مليون نسمة في المغرب، وهو رقم ضعيف

50 عملية زرع كلى سنوياً، تجرى في مختلف المراكز الاستشفائية

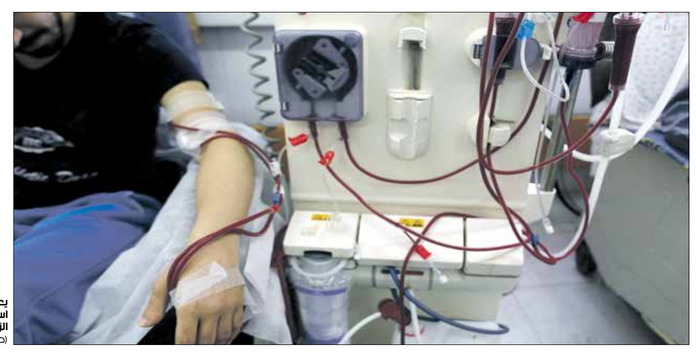

يعاني مرضى الكلى لعدم استفادتهم من عملية الزرع في الوقت المناسب (مؤمن قايز/ Getty)

قضايا

أمسى الفلسطينيون من أكثر الشعوب حصولاً على المساعدات غير العسكرية في العالم، بناءً على المعدل لكل فرد، إلا أنها تظل أقل بكثير من مبلغ المساعدات الإجمالي الذي يتلقاه الإسرائيليون. وعلى الرغم من ضخامة هذا التمويل، إلا أن السلام والتنمية لا يزالان بعيدي المنال، فما أسباب ذلك؟ وكيف هو الحال بعد جائحة كوفيد- 19؟

إنفاق متزايد ينعكس فشلاً في التنمية

برامج المعونة الدولية لفلسطين

جيريمي وايلدمان، علاء الترتير

مسن فلسطيني يجلس بالقرب من متجر مغلق وسط مدينة الخليل في 2020/7/2 (فرانس برس)

أنفقَ المانحون الدوليون منذ توقيع اتفاق أوسلو الأول في العام 1993 ما يزيد عن 40 مليار دولار أميركي مساعدات خارجية مقدمة للفلسطينيين القاطنين في الأرض الفلسطينية المحتلة. وما انفك هذا الرقم يزداد، حتى سئمنا الإشارةَ إلى ازدياده في مقالاتنا وتقاريرنا، ولكن لم تكن باليد حيلة، لأن الزيادة تُبرز بوضوح فشلَ نموذج التنمية الذي يقوده المانحون الغربيون، واحتضارَ «عملية السلام» التي كان من المفترض أن يدعمها، والنسب الكبيرة من أموال المعونة التي انتهى بها المطاف داخل الاقتصاد الإسرائيلي. وقد أمسى الفلسطينيون من أكثر الشعوب حصولًا على المساعدات غير العسكرية في العالم، بناءً على المعدل لكل فرد، إلا أنها تظل أقل بكثير من مبلغ المساعدات الإجمالي الذي يتلقاه الإسرائيليون. وعلى الرغم من ضخامة هذا التمويل، إلا أن السلام والتنمية لا يزالان بعيدي المنال، حيث أخفقت المعونة في تحقيق التقدّم على صعيد ثلاثة أهداف رئيسية حددتها لنفسها: تحقيق السلام الدائم بين الفلسطينيين والإسرائيليين، بناء المؤسسات الفلسطينية الديمقراطية المساءَلة والفعالة، وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة.

المساعدات والتنمية والتراجع

يُضطر الفلسطينيون إلى العيش في متناقضة المعونة - التنمية، فعلى الرغم من المبالغ الطائلة الداخلة في اقتصاد الأرض الفلسطينية المحتلة كمساعدات أجنبية، ظلت مؤشرات الاقتصاد الفلسطيني والتنمية البشرية في انحدار مستمر، مقترن بتفريغ الاقتصاد الفلسطيني وعكس عجلةَ التنمية فيه. ويدلُّ على ذلك تراجع مساهمة قطاع التصنيع الفلسطيني في الناتج المحلي الإجمالي بين 1994 و2018 من 20% إلى 11%، وتراجع مساهمة قطاع الزراعة وصيد الأسماك من 12% إلى أقل من 3%. وحَدا هذا الوضع بالفلسطينيين إلى الاعتماد على المساعدات الدولية في دفع أثمان البضائع المستوردة الداخلة عبر إسرائيل إلى اقتصاد الأرض الفلسطينية المحتلة، المتراجع تنمويًا، وفي تمويل البرامج الاجتماعية المهمة، مثل خدمات وكالة الغوث (أونروا) لملايين اللاجئين الفلسطينيين، والنمو الاقتصادي (وهو عمومًا نمو غير مستدام يحرّكه قطاع الخدمات). ومع كل سنة تمضي، تتضاءل فرص تحقق الدولة الفلسطينية، ذلك الوعد الذي أغرى منظمة التحرير الفلسطينية بدخول عملية السلام قبل عقود. وعلى سبيل المثال، وصل عدد المستوطنين في الضفة الغربية والقدس الشرقية، بسبب الاستعمار الإسرائيلي الحثيث، إبّان عملية السلام، إلى 620.000 مستوطن موزعين على أكثر من مائتي مستوطنة. وهذه المستوطنات تُشرّد الفلسطينيين من أرضهم لتوطّن الإسرائيليين مكانهم، وهي ممارسة غير قانونية بموجب القانون الدولي.

وبحلول العام 2019، أي بعد مرور 26 سنة على تدشين برنامج معونة المانحين، خلُص مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (أونكتاد) إلى أن أُفق الاقتصاد الفلسطيني قاتم، لأن المصادر التي كانت تساهم باستدامة النمو الاقتصادي، وخصوصا المساعدات الدولية، أخذت تتلاشى (انخفضت نسبة الدعم المتأتية من ميزانية المانحين إلى 3.5% من الناتج المحلي الإجمالي في 2019 بعدما بلغت في أوجها 32% في 2008). ويتسارع هذا الانخفاض بسبب جائحة كوفيد - 19، حيث كان أداء الاقتصاد الفلسطيني ضعيفًا حتى قبل ظهور الجائحة، وكانت الظروف العامة غير مواتية، لأن «القاعدة الإنتاجية ضعفت بسبب تكرّر الأعمال العدائية، والتشظي الجغرافي والاقتصادي، والتأخر التكنولوجي، والقيود المفروضة على استيراد المدخلات والتكنولوجيات، وفقدان الأراضي والموارد الطبيعية، والتوسع الاستيطاني، وتسرّب الموارد الضريبية، ووصول اقتصاد قطاع غزة إلى حافة الانهيار».

وعلاوةً على ذلك، «ارتفع معدل البطالة إلى مستوى الكساد في الأرض الفلسطينية المحتلة من 31% في 2018 إلى 33% في 2019. وارتفع معدل الفقر من 25.8% في 2011 إلى 29.2% في 2017، ولا يزال في ازدياد منذ ذلك الحين». والحالة أسوأ في غزة، حيث حولتها إسرائيل إلى سجن مفتوح، بُعيد قرارها بتفكيك مستوطناتها هناك في 2005. وبات 80% من سكان القطاع معتمدين على المساعدات الدولية المتذبذبة، ويفتقرون إلى الأمن الغذائي، وموارد العناية والرعاية الصحية، والكهرباء ومياه الشرب النظيفة. وتفيد تقديرات عديدة حول كلفة الجائحة بأن الخسائر الاقتصادية تتراوح بين 7 و35% من الناتج المحلي الإجمالي في الأرض الفلسطينية المحتلة. لا أحد يدري كيف ستكون تداعيات جائحة كوفيد - 19 على الجهات المانحة التي باتت تواجه عجزًا كبيرًا في موازناتها وأزمات اقتصادية في بلدانها. ويبدو أن فرصة الفلسطينيين ضئيلة في الخروج من أزمة الجائحة، من دون ضخ المساعدات في اقتصادهم المستعمَر الأسير والمتراجع تنمويًا. ولربما يرى المانحون بأنفسهم أن زيادة المساعدات هي الطريقة الوحيدة لضمان الاستقرار على المدى القصير، وتجنب اندلاع «النزاع بدافع اليأس». وهذا يشمل المانحين الراغبين في تعزيز «اتفاقات السلام» الموقعة أخيرا بين إسرائيل ودولتين خليجيتين، بمنح التمويل للفلسطينيين كجزء من «عوائد السلام.» لذا، ثمّة احتمال مرجّح بأن يكون المانحون عاملًا مهمًا مرةً أخرى في العام 2021. ولكن ما الشكل الذي ستتخذه هذه المعونة؟

المساعدات الإنمائية بعد كوفيد - 19

بغض النظر عن حجم الموارد التي يلتزم المانحون بتقديمها، فإن من شبه المؤكد أن تستمر حزمة المساعدات في تقديم التمويل الإنمائي، بالنظر إلى تراجع اقتصاد الأرض الفلسطينية المحتلة إنمائيًا، فضلًا عن تقديم المساعدات الإنسانية الفورية لضمان استمرار اقتصاد الأرض الفلسطينية المحتلة، وقدرة مؤسساتها السياسية على الوفاء بمسؤولياتها. ويمكننا أن نستشفّ شكل مساعدات المانحين المرتقبة بناءً على نموذج التمويل المتسق المتبع منذ ثلاثة عقود، والعادات الدارجة، والنقاش الدائر حول المعونة المقدمة للفلسطينيين. يمكننا أيضًا أن نتوقع تصميم المساعدات بحيث تُغيث الفلسطينيين على المدى القصير، بينما تساهم على المدى البعيد في انحسار الأرض الفلسطينية والاستيلاء عليها وتجزئتها. وبالنظر من زاوية تحليلية في مقاربات صُناع السياسات والباحثين إزاء التنمية الفلسطينية، يمكننا تصنيف النقاش الدائر حول المعونة الفلسطينية ضمن أربع مقاربات: الذرائعية، الذرائعية الانتقادية، الانتقادية، الاستعمارية الجديدة. وهذا يساعد في توضيح ما يمكن توقعه من هيكل المعونة الفلسطينية المستقبلية.

تطغى المقاربة الذرائعية على المقاربات الأخرى، وهي نيوليبرالية من المنظور الاقتصادي، ومُصمّمة بناءً على إجماع واشنطن، وترى ضرورة تقديم المعونة للفلسطينيين من خلال نهج تكنوقراطي من دون تسييس (على الرغم من أن كل المعونات المقدّمة في سياقات النزاع تكون سياسية بطبيعتها)، وترى أيضًا صحة الأُسس التي يقوم عليها إطار عمل أوسلو للاقتصاد والمعونة المطوّر في العام 1993، وضرورةَ استدامة هذا النموذج. وتفرض هذه المقاربة النموذجَ الذي تراه «مناسبًا» على الفلسطينيين، بينما يصفها دُعاتها زورًا بأنها مقاربةٌ موجهةٌ بقيادة المستفيدين منها. وتنزع إلى إخراج الاحتلال العسكري الإسرائيلي من سياقه، بحذفها المصطلحات الرئيسية التي تصف الاحتلال/ الاستعمار أو تلطيفها. وتتفادى عمومًا معارضةَ السياسات الإسرائيلية في الأرض الفلسطينية المحتلة. ويرفض أصحاب هذه المقاربة القولَ إن حكم إسرائيل الفلسطينيين استعماري بطبيعته، ويختارون التركيز على كلمة «النزاع»، كما لو كان بين طرفين متكافئين نسبيًا، ويلقون قدرًا غير متناسب من اللوم على الفلسطينيين والسلطة الفلسطينية حين تُخفق المساعدات في تحقيق أهدافها المتوخّاة. وعندما لا يلومون الفلسطينيين على فشل النموذج، فإنهم يلومون الأحداث السياسية الخارجية (مثل الانتفاضة الثانية)، ويقولون إن نموذج المعونة القائم لا يحتاج إلا إلى تطبيق أفضل. تضم الجهات الرئيسية التي تطبق هذه المقاربة في العادة الولايات المتحدة الأميركية وكندا وفي كثير من الأحيان صندوق النقد الدولي والبنك الدولي. ولا تزال هذه المقاربة سائدة ومستخدمة في تقييم سياسات المعونة وتشكيلها منذ العام 1993.

المقاربة الثانية المتبعة في تقديم المعونة للأرض الفلسطينية المحتلة هي المقاربة الذرائعية الانتقادية. وبخلاف الذرائعيين، يقول أصحاب هذه المقاربة إن الاحتلال الإسرائيلي هو العقبة الكُبرى أمام السلام والتنمية، ويرون أن المعونة والسياسة لا ينفصمان. وعلى الرغم من أن هذه المقاربة أكثر انتقادًا لحكم إسرائيل باعتباره عاملًا حاسمًا في فشل نموذج المعونة الفلسطينية، وعملية سلام أوسلو عمومًا، إلا أنها تشاطر الذرائعيين إيمانَهم بقدرة السياسات الجيدة على إحداث التغيير الإيجابي. وأصحابها عمومًا مرتاحون للأخلاقيات النيوليبرالية التي يقوم عليها ذاك النموذج. وهم يدَّعون دعمَ تطوير مؤسسات فلسطينية ديمقراطية، ولكنهم لا يُحرّكون ساكنًا لمنع السلطة الفلسطينية من الانجرار وراء الحكم من خلال القرارات والمراسيم الرئاسية، ولا يضعون السياسات الإسرائيلية في سياقها الاستعماري الاستيطاني، وإنما يؤطّرون الحكمَ الإسرائيلي بوصفه احتلالا عسكريا قد يكون مؤقتًا بحكم طبيعته (حتى بعد 50 عامًا من الاحتلال وبناء المستوطنات في الأرض الفلسطينية المحتلة). وفي حين يستخدمون لغةً أدق في انتقاد السياسات الإسرائيلية مباشرةً، إلا أنهم لا يُقرنون القولَ بالفعل، كأن يمنعوا التمويل مثلًا عن إسرائيل أو يسحبوا المزايا التجارية منها لحَملها على التغيير. وهم يموّلون الأجهزةَ الأمنية الفلسطينية لإدارة التنسيق الأمني مع إسرائيل في الضفة الغربية، ويستمرّون في دفع ثمن الخدمات الفلسطينية الذي ينبغي أن تدفعه إسرائيل، وينفقون المساعدات عمومًا على نحو يقدّم الدعم المالي للوجود الإسرائيلي في الأرض الفلسطينية المحتلة. ويتبنى هذه المقاربة في العادة المانحون الأوروبيون الذين يُنظر إليهم عادةً منفقا سخيا لا يفعل شيئًا جادًا لتحدّي الوضع الراهن سياسيًا. وتتبنّى فرق البنك الدولي وحتى صندوق النقد الدولي هذه المقاربة أحيانًا.

المقاربة الثالثة هي المقاربة الانتقادية. ويرى أصحابها أن سياسةَ المعونة خطابٌ تقني يُخفي سلطةً أو هيمنة بيروقراطية تستديم السيطرة على الفلسطينيين واحتوائهم، وأن هذه الحقيقة المخفية هي المقصد السياسي الحقيقي من عملية التنمية. ويعتقدون أن نموذج أوسلو للمعونة قد أمسى فعليًا جزءًا من الاحتلال الإسرائيلي، يُساهم في تعزيز الهيمنة الإسرائيلية من خلال تقويض التنمية الفلسطينية وترسيخ الاحتلال الاستعماري الإسرائيلي ودفع جزء من كلفته. ويرى الانتقاديون أن التكامل الاقتصادي مع إسرائيل، الذي يروّجه الذرائعيون، يعود بالنفع على سلطة الاحتلال على حساب الاقتصاد المحتل. بل ذهب بعضهم إلى القول إن المعونة نفسها غدت أداةً «لمكافحة التمرّد»، إذ تُستخدم في لجم تطلعات الفلسطينيين نحو تقرير المصير. ويمتلك أصحاب هذه المقاربة قاعدة صلبة من الباحثين والناشطين، ولا سيما من الفلسطينيين، ولكنهم أقل تأثيرًا على صعيد السياسات (إنْ كان لهم تأثير أصلًا).

وأخيرًا، هناك مقاربة الاستعمارية الجديدة التي يرى أصحابها أن لمعونة الفلسطينيين أوجهًا ناجحة، وأن نموذج المعونة غير فاشل بالمرّة، وأن غايته «مكافحة الإرهاب» الذي يستهدف إسرائيل، ونزع «فتيل القلاقل» عند الفلسطينيين وتشجيع الرضوخ الفلسطيني السلمي للحكم الإسرائيلي في منطقة الشرق الأوسط التي لطالما ظلت «الاضطرابات الفلسطينية» مصدرًا رئيسيًا لعدم استقرارها. ويعتقدون أن من متطلبات نجاح هذه المقاربة تطويرَ المؤسسات الفلسطينية المناسبة للحكم الذاتي، ولا سيما مؤسسات القطاع الأمني، وتلبيةَ الاحتياجات الإنسانية للحيلولة دون مزيد من اختلال الاستقرار. وهذه المقاربة مفروضةٌ صراحةً من أعلى إلى أسفل، وتَعدُّ المعونة أداةً اقتصادية لمقايضة الفلسطينيين على حقوقهم السياسية وقبول نتائج لا يريدونها. ويمكن اعتبارها أداةً ناجحة في «مكافحة التمرّد» في الأرض الفلسطينية المحتلة. لطالما روّجت هذا المنظور مؤسساتٌ بحثية وفكرية أميركية عديدة وأجهزةٌ أمنية مختلفة، وهو ينسجم في الغالب مع المواقف «غير المسيَّسة» التي يتبناها الذرائعيون، حيث يتبنى بعض المانحين (أي الولايات المتحدة الأميركية وكندا أحيانًا) المقاربتين، الذرائعية والاستعمارية الجديدة، في آن واحد، كخليط نيوليبرالي يدعم الاستعمار المستمر والضم من خلال تشييد المستوطنات في الأرض الفلسطينية المحتلة. ويتبنّى هذه المقاربة أيضًا المانحون الساعون إلى التهدئة من خلال الاحتواء، ويمكن أن تنضوي ضمن هؤلاء الدول العربية المانحة، التي تعي تمامًا السياق الحقيقي والتطلعات الفلسطينية. وقد مهَّد هذا المنظور الطريقَ أمام الإدارة الأميركية في عهد الرئيس دونالد ترامب لقطع المعونة عن الفلسطينيين، لحَملهم على الانضمام إلى خطة السلام من أجل الازدهار واتفاقات أبراهام.

وقت تغيير المسار قد حان

لا تبشر هذه المقاربات المرتقبة بالخير، فمن الواضح أن المعونة، مهما كبرت، لن تكون فعالة بالنسبة إلى الفلسطينيين أو السلام العادل والدائم إذا ما استمرّت في رفد الأطر الاقتصادية والسياسية المنحرفة والمشوهة. بل إن ضخ مزيد من الأموال يمكن أن يتسبب بضرر أكبر، إذا ما أُنفقت على تدخلات خاطئة، ولا سيما في إطار محور الذرائعية - الاستعمارية الجديدة. وبالمثل، سوف تظل الحلول التقنية وحدها، مهما بلغت جودتها على الورق، قاصرةً عن معالجة المشكلات الحقيقية التي يواجهها الفلسطينيون، ما لم تنبر للوقائع السياسية الرئيسية في «الصراع» ثمّ تتصدّى لها. وعلى سبيل القياس، لا يمكن أن يحدُث التعافي الاقتصادي في أي بلد يتجاهل جائحة كوفيد – 19، ويُحجم عن تحليلها والبحث عن طُرق لاحتواء الفيروس، غير أن الفلسطينيين مطالَبون فعليًا بما يعادل ذلك، إذ يُنتَظر منهم الانخراط في برامج إنمائية لا تعالج المشكلات الحقيقية التي تقضّ مضاجعهم.

ولذلك لا بد من تغير الفكر الإنمائي من فكر يعدُّ التنمية مقاربةً تكنوقراطية غير سياسية ومحايدة إلى فكر يدركُ هياكل القوة وعلاقات الهيمنة الاستعمارية، ويعيد صياغة العمليات الإنمائية لتكون جزءًا من النضال من أجل الحقوق الأساسية ومقاومة التشريد وتحقيق التحرر الحقيقي.

(من فريق المحللين السياسيين في شبكة السياسات الفلسطينية في جنيف)

> ارتفع معدل البطالة إلى مستوى الكساد في الأرض الفلسطينية المحتلة من 31% في 2018 إلى 33% في 2019

> رغم المبالغ الطائلة الداخلة في اقتصاد الأرض الفلسطينية المحتلة كمساعدات أجنبية، ظلت مؤشرات الاقتصاد الفلسطيني والتنمية البشرية في انحدار مستمر

> مع كل سنة تمضي، تتضاءل فرص تحقق الدولة الفلسطينية، ذلك الوعد الذي أغرى منظمة التحرير الفلسطينية بدخول عملية السلام قبل عقود

حلول تقنية قاصرة

سوف تظل الحلول التقنية وحدها، مهما بلغت جودتها على الورق، قاصرةً عن معالجة المشكلات الحقيقية التي يواجهها الفلسطينيون، ما لم تنبر للوقائع السياسية الرئيسية في «الصراع» ثم تتصدّى لها. وعلى سبيل القياس، لا يمكن أن يحدُث التعافي الاقتصادي في أي بلد يتجاهل جائحة كوفيد – 19، ويُحجم عن تحليلها والبحث عن طرق لاحتواء الفيروس، غير أن الفلسطينيين مطالَبون فعليًا بما يعادل ذلك، إذ يُنتَظر منهم الانخراط في برامج إنمائية لا تعالج المشكلات الحقيقية التي تقضّ مضاجعهم.

منوعات

MEDIA

قتل صحافيين

قُتل ما مجموعه 99 صحافياً حول العالم في عام 2018 و57 في العام الماضي، وفقاً لمنظمة اليونسكو الثقافية، التي تراقب أمن الإعلام كجزء من دورها. وقالت المنظمة إن حصيلة 2019 كانت الحصيلة السنوية الأدنى خلال عقد، في حين أن حصيلة 2018 و2019 مجتمعتين، انخفضت بمقدار 14% عن فترة العامين السابقين. وقالت اليونسكو، في تقرير بمناسبة اليوم العالمي لإنهاء الإفلات من العقاب على الجرائم المرتكبة بحق الصحافيين، إنه في الوقت الذي انخفضت فيه الأرقام، فإن طبيعة التهديد تغيرت.
وجاء في تقرير اليونسكو أن «الأرقام تظهر أنه في حين أن عمليات قتل الصحافيين في البلدان التي تشهد نزاعات مسلحة تراجعت بشكل كبير، لم تكن الحال كذلك في البلدان الخالية من النزاعات المسلحة ... التي سجلت أعلى عدد من عمليات قتل الصحافيين منذ عدة سنوات، وهذا يشير إلى اتجاه مقلق، إذ يُقتل معظم الصحافيين الآن خارج مناطق النزاع المسلح، بسبب تغطيتهم الفساد وانتهاكات حقوق الإنسان والجرائم البيئية والاتجار غير القانوني والمخالفات السياسية».
وتصدرت المكسيك، حيث قُتل عشرات الصحافيين أثناء إعداد تحقيقات حول عصابات المخدرات أو الفساد، اللائحة في عام 2019 مع 12 قتيلاً، متقدمة على سورية التي سجلت ستة قتلى.
وفي تقرير منفصل، قالت منظمة «مراسلون بلا حدود» إن 32 صحافياً ومساعداً إعلامياً قتلوا منذ بداية عام 2020 وحده.
(فرانس برس)

لحظة انتخاب دونالد ترامب في 2016، بدأت الولايات المتحدة خطواتها نحو مستقبل يخلو من حرية التعبير، ويمتلئ بالتضليل والانتهاكات. هنا، نستعرض كيف ساهم ترامب في قتل حريّة الصحافةً داخل أميركا وخارجها

أربع سنوات من تحريض ترامب

دجى داود

قبل أربع سنوات، تحديداً قبل عام من انتخاب دونالد ترامب رئيساً، لم يكُن في الولايات المتحدة نسبة كبيرة تتوقّع وصول رجل الأعمال إلى البيت الأبيض. حينها، لقّبت وسائل إعلام أميركيّة وعالميّة المرشّح الجمهوري بـ«المهرّج»، نسبةً لتصريحاته غير الواقعيّة، لا بل المتعدّية على كلّ القيم، وبرنامجه البعيد عن الحقوق والقريب من انتهاكها. لكنّ أربع سنواتٍ من حكم هذا الرئيس الذي لا يزال البعضُ في العالم العربي يعتبرونه «صريحاً» و«شفافاً» (البروباغندا التي ينشرها فريقه)، أثبتت أنّ هذا النوع من التهريج غير مضحكٍ البتّة، خصوصاً بالنسبة للصحافيين. فخلال أربع سنوات، محى ترامب «الخطّ» الأميركيّ القريب من حريّة التعبير، ورسم خطّاً آخر قريباً من الديكتاتوريات والمستبدّين، وأفلام الرعب. من المفارقة أنّ الانتخابات الرئاسية الأميركيّة 2020 (3 نوفمبر) أجريت بعد يوم من «اليوم العالمي لمناهضة الإفلات من العقاب في الجرائم المرتكبة ضدّ الصحافيين» (2 نوفمبر) في ظلّ دعوات لـ«رمي ترامب خارجاً». فرجل الأعمال اللاهث وراء الصفقات والمال والتبجيل، اعتمد سياسةً غير مسبوقة لرئيس أميركي في التعامل مع وسائل الإعلام: عاداها وأطلق عليها لقب «عدوّ الشعب»، محرّضاً ضدّ جميع ممارسي المهنة بلا استثناء، رغم تركيزه على وسائل الإعلام المعارضة كـ«نيويورك تايمز» و«سي إن إن» و«واشنطن بوست». اتّهمها بنشر الأخبار الكاذبة في كلّ مرةٍ انتقدته، وحاول الانتقام منها. في عهده، أصبح الخطاب البغيض والشتائم وحتى التهديدات بالعنف من المخاطر المهنية للصحافيين والمعلقين السياسيين. كرّس مفهوم إعلام السلطة، فميّز وسائل معيّنة أبرزها «فوكس نيوز» المعروفة بنشر التمييز ونظريّات المؤامرة المحبّبة للرئيس، فظلّ يشاهدها ويستقي معلوماته منها، ويخصّها بظهوره. ألغى مؤتمرات وإفادات صحافية، ثمّ أعادها. بدّل السكرتير الصحافي الخاص بالبيت الأبيض أكثر من مرّة، واستبدل الإطلالات التي اعتادها الصحافيون بتغريدات تضمّنت التمييز والعنصريّة والتحريض تحت عنوان «أميركا أولاً». هاجم كلّ مَن عارضه، وأثبت أنّ وسائل التواصل الاجتماعي مجرّد شركاتٍ منافقة ستحابي مَن في السلطة وستمرّر انتهاكاته لسياساتها، حتى ضدّ نائبات أميركيّات.

ميدانياً أيضاً، لاحقت هراوات الشرطة المراسلين والمصوّرين، ومنعتهم من القيام بعملهم، خصوصاً لجهة تغطية انتهاكاتها ضدّ المتظاهرين بعد مقتل الأميركي الأسود جورج فلويد على يد شرطي أبيض. كشفت إدارة ترامب ملاحقات المصادر الإخبارية، وتدخلت في أعمال مالكي وسائل الإعلام، وضايقت الصحافيين الذين يعبرون حدود الولايات المتحدة، ومكنت القادة الأجانب من تقييد وسائل الإعلام الخاصة بهم. لكن حيلة ترامب الأكثر فاعلية كانت تدمير مصداقية الصحافة، وتقويض الحقيقة والإجماع بشكل خطير، حتى مع تهديد جائحة «كوفيد-19» بقتل عشرات الآلاف من الأميركيين، بحسب تقرير للجنة حماية الصحافيين.

كان الصحافيون ضحايا معارك ترامب الخارجيّة تحت حكم إدارته. ففي ظلّ سعيه لهيمنة اقتصاديّة وسياسيّة أميركيّة على العالم، قمع الصحافيين الأجانب في الولايات المتحدة الأميركيّة، وأجبرهم على التسجيل كوكلاء أجانب، خصوصاً صحافيي روسيا والصين، والذين اعتمدت دولهم سياساتٍ مشابهة ضدّ الصحافيين الأميركيين فيها. منع ترامب أو حاول منع صحافيين من التغطية في البيت الأبيض، فأعاد الفعل رؤساء في بلدان كانت تسمح بهامش لحريّة التعبير سابقاً. رُفعت دعاوى من صحافيين ضدّ إجراءاته، فحمى القانون المراسلين وأعادهم لأماكن عملهم، في ظلّ عدم اكتراثه لمناشدات ودعاوى ورسائل وجّهها صحافيون ومنظمات حقوقيّة له، تطلب منه أن يولي حريّة التعبير اهتماماً، وهو ما كان موضوع رسالةٍ وجّهتها له 72 مجموعة ومنظمة، وموضوع دعوى قضائيّة من مؤسسات إعلاميّة ضدّه.

> اعتدت جهات أمنية على الصحافيين خلال تغطية التظاهرات

يؤكّد شريف منصور، منسق برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في «اللجنة الدولية لحماية الصحافيين» CPJ في حديث لـ«العربي الجديد» أنّ «هذا الزمن يعدّ من الأسوأ على الصحافيين حول العالم، وفي داخل الولايات المتحدة الأميركية نفسها. والسبب الرئيسي في ذلك سياسة ترامب الخاصة بـ«أميركا أولاً»، إذ إنها في تفسيره، وفي الواقع الفعلي، أصبحت تتلخّص في قيام حكومات ومسؤولين دول أخرى بمدح الرئيس ترامب شخصياً وعائلته، وأيضاً شراء معدات وأسلحة أميركيّة، في مقابل سكوت ترامب وأجهزته وإعلامه عن ما يحدث في هذه الدول، بما فيها قضايا حقوق الإنسان، وقضايا حريّة التعبير وحريّة الصحافة».

«بالإضافة إلى تبرير ومساعدة الحكّام حول العالم في قمع الصحافة، كان أكبر تراجع شهدته حريّة الصحافة في الولايات المتحدة تحت حكم ترامب يتمثّل في التشهير المتعمّد لدور الصحافي، وحتى قيام أجهزة الدولة الأميركيّة بما فيها الشرطة بتعقّب واحتجاز وضرب وفي أحيان كثيرة إصابة صحافيين أميركيين من الذين قاموا بتغطية الاحتجاجات هذا العام، والتي مثّلت تراجعاً غير مسبوق في أميركا نفسها، استثمره العديد من «الأوتوقراطيين» (المستبدّين) حول العالم لتبرير انتهاكاتهم داخل حدودهم»، بحسب منصور. ويقول لـ«العربي الجديد»: «أكبر دليل على ذلك كان رخصة القتل التي أعطاها ترامب (لولي عهد السعودية محمد) بن سلمان خلال حمايته شخصياً من أي تعقّب قضائي أو عقوبات كبيرة لما فعله في قضية (اغتيال) جمال خاشقجي، وأيضاً في التوسّع الكبير لأصدقاء الولايات المتحدة في الخارج وحلفائها في سجن الصحافيين والتنكيل بهم على مستوى العالم. خلال السنوات الأربع الماضية، كانت أكبر الدول سجناً للصحافيين في الغالب دول حليفة للولايات المتحدة الأميركيّة، ومعظمها في المنطقة العربيّة ومنطقة الشرق الأوسط بما فيها مصر والسعودية وتركيا. كما أنّ حتى بعض الدول الحليفة التي كانت في الماضي تتمتّع بهامش من الحريّة كما رأينا في المغرب ولبنان والأردن، استثمرت فرصة وجود ترامب للتضييق على الحريّات المتاحة وغلق مجالات التعبير على الإنترنت وخلافه».

ولكن هل يمكن إعادة الأمور إلى ما كانت عليه، أو محو إرث ترامب المنتهك والمرسّخ للانتهاكات؟ يقول منصور: الرهان أنّ تغيير الحكومة الحالية إلى حكومة ديمقراطية قد يغيّر العديد من هذه المشاكل وقد يُحسّن على الأقل داخل الولايات المتحدة وخارجها من فهم دور الصحافة والسماح باستقلاليّة الصحافة داخل وخارج أميركا، لكن تظلّ معضلة تناقض السياسات الخارجيّة الأميركيّة بما يخصّ قضايا حقوق الإنسان وحريّة الصحافة مع المصالح الأميركيّة، إذ لا أظنّ أن ذلك سينتهي، ولكن هناك مؤشرات قام بها المرشّح الديمقراطي جو بايدن لتمييز سياسته الخارجيّة عن سياسة ترامب، بما فيها محاسبة حلفاء أميركا، على سبيل المثال العاهل السعودي في قضيّة خاشقجي، وفي قضيّة سجن الصحافيين في السعوديّة ومصر وغيرها من القضايا التي نتوقّع أن تكون على أجندة الإدارة الأميركيّة القادمة، وأيضاً بمساعدة الكونغرس، إذ نتوقّع أن يستمر أعضاء الحزب الديمقراطي وبعض الأعضاء من الحزب الجمهوري في المساهمة بالضغط على حكومات حول العالم في ما يخصّ قضايا الحريّات، كما رأينا مؤخراً من خلال خطابات للعشرات من أعضاء الكونغرس إلى مصر، فيها تهديدات بعقوبات إذا استمرّت الحكومة في سجن الصحافيين.

برغم محاولاتها، لم تستطع وسائل الإعلام الأميركيّة والعالميّة رفع الوعي وتشكيل إجماع شعبي حول سياسات ترامب ونظريّاته وأكاذيبه، بينما كان مستمراً في نشرها عبر «تويتر» بشكلٍ رئيسي، محرّضاً ومزدرياً الصحافة.

تخلّى ترامب عن المؤتمرات مع الصحافيين وأعادها عدة مرات (تشيب سوموديفيلا/Getty)

استبداد عالمي

في عهد ترامب، شاهد العالم، وتحديداً الأنظمة الاستبداديّة المنكّلة بشعابها وحرّيته في التعبير، كيف تتعامل الشرطة الأميركيّة مع الصحافيين، وكيف يمكن لها أن تقمعهم وتمنعهم من أداء عملهم وأن تفلت من العقاب. كان ذلك بمثابة ضوء أخضر لانتهاك كلّ الحقوق. يقول منسق برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في «اللجنة الدولية لحماية الصحافيين» CPJ شريف منصور في حديث لـ«العربي الجديد»: «قد يكون من أكثر ما قاله وفعله ترامب بخصوص الصحافة يتركّز في العام الحالي 2020، ولكنّه بدأ منذ اللحظة الأولى لتولّيه منصبه وقبل حتى انتخابه رئيساً من خلال خطاب عدائي واستعدائي للتحريض على الصحافة من خلال اتهامها بنشر أخبار كاذبة ومن خلال الترويج لنظريّات مؤامرة ضدّ الصحافيين، والتي ترتّب عليها لفترة كبيرة قيام العديد من حلفاؤه في الداخل والخارج استخدام ذريعة الـ«فايك نيوز» أو الأخبار المزيّفة لسجن الصحافيين. في مصر على سبيل المثال كانت أكبر دولة حول العالم في سجن الصحافيين بتهم الأخبار الكاذبة. في تقريرنا العام الماضي، كان أكثر من ثلثي الصحافيين حول العالم المسجونين بهذه التهمة في مصر، ومعظمهم بقضايا سياسيّة ملفّقة. في العام الحالي، الخطاب العدائي تطوّر لعمليّات احتجاز وتعقّب وحتى إصابات لصحافيين محليين وأجانب ممّن غطّوا الاحتجاجات ضدّ الحكومة، ما نتج عنه مئات الاعتقالات والإصابات، وانتهت أخيرًا بقيام الحكومة الأميركيّة بتغيير سياستها التحريريّة على سبيل المثال في الصحافة المملوكة للدولة كـ«صوت أميركا» في الخارج، ومنع العديد من الصحافيين أو المراسلين الأجانب من ممارسة المهنة داخل أميركا لاعتبارات سياسيّة وطرد بعضهم في نزاعات مع الصين وغيرها، كما تفعل جميع الحكومات المستبدّة حول العالم».

مشهد

لم ينجُ احتفال المولد النبوي، في اليمن، من الطابع الأيديولوجي؛ إذ يحييه الحوثيون، منذ صعودهم، بحشود تؤدي أناشيد يتداخل فيها السياسي مع الديني

المولد في اليمن

ما الذي تخبّئه تلك الأناشيد؟

جمال حسن

اقتصر إحياء ذكرى المولد النبوي بالمدائح والأناشيد، لفترة طويلة، على مجالس خاصة في اليمن. تغير الأمر مع صعود جماعة الحوثي. فالاستعداد له يستمر عدة أسابيع في صنعاء، تتخذ فيه وجهاً أخضر، وأناشيد وزوامل تصدح عبر مُكبرات في بعض الأماكن، وربما تجوب بها سيارات. أضفت الجماعة المُسيطرة على صنعاء طابعها على الاحتفال الذي تُزينه بالحشود والشعارات المتماهية مع دورها السياسي والأيديولوجي، لكنها من جانب آخر أعادت إنتاج تراث الإنشاد الديني بطريقتها الخاصة.

طالما كان الاحتفال بالمولد النبوي المناسبة الأبرز لغناء التواشيح والمدائح الدينية، حد أن أي اجتماع فيه إنشاد وأذكار يُسمى، في كثير من المناطق اليمنية، مولداً. وتعود أعراف الموالد إلى المجالس الصوفية، التي داومت وحافظت عليها، ليتكوّن حولها موروث من الأناشيد. وحرص المتصوفة في مجالسهم على الإنشاد وأداء التواشيح والأذكار، وتلك الممارسات الغرض منها تصريف الوقت، من وجهة نظرهم، من دون إلهاء عن ذكر الله والنبي. لكنهم في ذكرى المولد، يسترسلون طوال الليل في طقس حافل بالأناشيد والابتهالات، وتتخذ في العادة صيغة المجاوبة بين المؤدي والجماعة.

انتقل طابع الإنشاد الصوفي إلى دوائر واسعة في المناطق السنية، غير أن مزيته ارتبطت بأجواء المتصوفة، مع حضور الجماليات الإيقاعية، وربما ظهور المجاذيب، بما له من دلالات تجعل من الروحاني مبالغة في الانتشاء. على أن الطابع الاحتفالي في المناطق الزيدية، يمتاز بأسلوبه الخاص في النشيد والاحتفال، بحيث لم يسمح لأي مجال في الطرق الصوفية. وعندما استعار أناشيد صوفية، طوعها ضمن أسلوبه الخاص. انحصر الاحتفال بالمولد النبوي في التلفزيون عبر مساحة أوسع من إذاعة التواشيح الدينية المُرتبطة بهذه المناسبة، بينما احتفظت بعض الجماعات بتلك التقاليد. يستعيد اليوم الحوثيون الاحتفال بذكرى المولد النبوي على طريقتهم الخاصة، فيضفون عليه رمزية سياسية في تحشيد الجماهير، وما تتضمنه الفعالية من خطاب. ولا يقتصر الأمر على ذلك، فالمولد النبوي مناسبة لإنتاج أناشيد وأوبريتات دينية مصورة في صيغة الفيديو كليب.

> من الممكن مزج الأناشيد بصيغ لحنية جديدة ذات أسلوب محلي

في هذا السياق، يتم توظيف موروث الإنشاد الديني في اليمن، في صنعاء وتهامة وتعز، أي بطابعه الصنعاني والصوفي. غير أن هذا النشيد يتم تضمينه ملامح جديدة ضمن تصور الجماعة، بتوظيف مضامين شعرية متسقة مع الألحان القديمة. ومن الممكن مزج هذا النشيد بصيغ لحنية جديدة ذات أسلوب محلي، أو أضفاء عليها مزيج من الأشكال المحلية القبلية، وإيقاعاتها. ولا يقتصر الأمر على الأشكال المحلية، فهناك صيغة الأناشيد المتقاطعة مع نشيد المقاومة الخاص بحزب الله اللبناني.

ومع قدوم ذكرى جديدة للمولد النبوي، تظهر أوبريتات، ربما تكون مزيجاً من ألحان تقليدية وجديدة، أو تكون ألحاناً جديدة يتم نسبها لفرق مثل فرقة «أنصار الله»، أو لمنشدين معروفين مثل عبد العظيم عز الدين، وآخرين. غير أن هناك محاولة لاستيعاب أشكال جديدة وتضمين اللحن عناصر جديدة.

يتخذ أوبريت «مديح النور» المصور بصيغة الفيديو كليب، والصادر مؤخراً بالتزامن مع المناسبة لهذا العام، التقليد الشائع في هذا النوع من الأوبريت، باستهلال من الصلاة على النبي بحسب الأسلوب الشائع في صنعاء. ثم يستهل إيقاع البرع (الإيقاع القبلي المعروف)، وموكب لمسيرة تمضي في زقاق قديمة، يقودها عازفون على طبلين كبيرين. تتوقف ليظهر عازف ترومبيت مصري في ساحة قديمة. وتوحي المعزوفة المُرسلة على مقام البيات، طابع الألحان الشعبية المصرية، التي توظف الترومبيت المضاف له أرباع التون.

تستأنف الإيقاعات الشعبية، لكن لتدخل على لون شعبي يُعرف بالرزفة، وهو لون تشترك فيه مدن يمنية عديدة، ويمتد إلى مناطق عديدة في الجزيرة العربية.

يتسم هذا اللون الموقع بالأداء السريع، وفيه تتجاوب الجماعة مع المؤدي بنفس اللحن. لكنه لا ينتسب لأي شكل من الغناء الديني في اليمن، ويبدو أن غرض إدخاله الإيحاء بالعيد، فالجميع يرتدي ملابس تقليدية جديدة. والرزفة، بحسب ما وصفها الشاعر اليمني عبدالله البردوني، هي «ما يردده الجموع في الأعياد وفي أيام الاصطياف، وتتشكل من أصوات. الصوت الأول يبوح بالعشق، ويشير إلى علو سكن المحبوبة كرمز لارتفاع طبقتها. بينما الأصوات الأخرى تبوح بالإقناع والتيئيس من استحالة تحقيق هذا الأمل». إلا أن الغرض من توظيف هذا اللون ليعطي دلالة مغايرة كما يبدو، بالإبقاء على علو المطلب، واستبعاد التيئيس بحسب ما تسرده الكلمات.

عادة ما يكون الأوبريت مجموعة من الألحان المختلفة؛ سواء كانت من التراث أو جديدة. يتم توظيف كورال الأطفال في أغنية «يا محمد» التي لحنها المنشد عبد العظيم عز الدين. وهو واحد من أكثر الأناشيد الحديثة نجاحاً. ومع أنه حافظ على طابع الإنشاد الصنعاني، لكنه يضفي عليه بعض العناصر اللحنية المُتأثرة بالغناء العربي، عبر استخدام مقام الكُرد بطابعه الغنائي والشجي بالعاطفة. ويتكئ على الأسلوب الشائع المُرتبط بالمجاوبة بين الكورال والمؤدي، وكان جيداً توظيف كورال من الأطفال، لكن تناوب الأطفال في أداء فردي لم يكن منضبطاً في بعض المقاطع.

تستلهم بعض الأناشيد أغاني المقاومة اللبنانية (محمد حويس/ فرانس برس)

كلّ ما هو مُتاح

في صنعاء، تحتشد الجذور في ذكرى المولد النبوي. مشهد إحيائي يستعيد فيه النشيد الديني دوراً حيوياً. ويكون التراث قابلاً للتوظيف والدمج مع عناصر محلية أو عربية، أي أنه مجال حيوي يبني عليه الحوثيون حضورهم الشعبي. وكل ما هو مُتاح من التكنولوجيا، يصبح مجالاً للاستخدام من أجل القديم. لكن الصورة العامة لا توحي بأن هناك إضافة فنية لهذا النشيد، إلا في حدود ضيقة، وربما تشهد تطورات مع الوقت.

قضية

باسل الخطيب... كاميرا تدور في فلك النظام

عماد كركص

يبدو أن «المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي» في سورية، قد فتحت باب خزينة المؤسسة لتمويل أعمال المخرج باسل الخطيب دون سواها من مئات الأعمال والنصوص القابعة في أدراج المؤسسة العامة للإنتاج، إذ دارت كاميرا الخطيب منتصف الشهر الماضي بتصوير فيلمه الجديد من إنتاج المؤسسة، ونص لسامر إسماعيل.

بدأ الخطيب بتصوير مشاهد فيلم «آخر العمر» الذي سيتناول ما يصفها «بطولات» قوات النظام السوري خلال حربها المستمرة على المدن السورية والمدنيين المنتفضين بوجه النظام، حيث سيسلط الفيلم الضوء على «تضحيات» تلك القوات خلال الحرب، بحسب مواقع فنية موالية للنظام، من خلال قصة صحافية تتعرض للاختطاف في أثناء ممارستها لعملها من قبل مسلحين، ثم تخلصها قوات النظام وتعيدها إلى أهلها.

ويلعب بطولة العمل كل من رنا شميس، ووائل رمضان، وزيناتي قدسية، عارف الطويل، باسل حيدر، ترف التقي، ومجموعة أخرى من الفنانين.

تبنّي «المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي» لهذا النص، وإسناد إخراجه إلى باسل الخطيب، الذي تتعاقد معه المؤسسة للعام الثاني على التوالي لإنتاج عمل سينمائي أو تلفزيوني، يؤكدان أن الخطيب بات المخرج الخاص لنظرية النظام السوري، بل و«محور الممانعة والمقاومة» بالعموم، إذ يعرف عن الخطيب تأييده الأعمى للنظام، إلى جانب زوجته ديانا جبور، المديرة السابقة لـ «المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي»، وهي التي أعطت الموافقة لزوجها خلال فترة إدارتها على إخراج مسلسل «حارس القدس»، الذي عرض الموسم الماضي، وذلك بالترتيب بينها وبينه، وكذلك مع كاتب العمل حسن يوسف، المؤيد للنظام على أساس طائفي، حيث أسندت إليه جبور كتابة السيناريو بعد أن نبعت فكرة إنتاج المسلسل في رأس زوجها باسل الخطيب.

ووجهت الكثير من الانتقادات إلى الخطيب في أثناء تصوير المسلسل وأثناء عرضه، أولها اتهامه بإفراغ ميزانية المؤسسة التي ذهبت كلها لإنتاج المسلسل (حارس القدس) الذي يروي ويتناول حياة رجل الدين المسيحي إيلاريون كابوجي، مطران القدس للروم الكاثوليك خلال الستينيات وبداية السبعينيات من القرن الماضي، والمعروف بمواقفه المساندة للنظام خلال الحرب السورية، ولا سيما جلوسه مع وفد النظام خلال مفاوضات جنيف. دافع الخطيب حينها عن نفسه بالقول إن «ميزانية المسلسل الفعلية كانت بحدود الـ 400 مليون ليرة سورية (تعادل 311 ألف دولار على سعر المبيع الحالي)، وهذا الرقم يقارب نصف موازنة عمل اجتماعي معاصر في القطاع الخاص، في حين أن موازنة المؤسسة، كما أُعلن في أكثر من مناسبة، تتجاوز المليار».

> يصوّر فيلماً يتناول فيه ما يصفها بـ«بطولات» قوات النظام

إلا أن إنفاق هذا الرقم على مسلسل جاء بالتزامن مع أكبر ضائقة اقتصادية تشهدها البلاد، ولا سيما المناطق الخاضعة لسيطرة النظام، مع تفشي البطالة والفقر، حيث وصلت نسبة السوريين القابعين تحت خطه إلى أكثر من 80 بالمئة، فيما لا يجد الكثير قوت يومهم نتيجة الغلاء وتدهور الأوضاع المعيشية.

يصرّ الخطيب والمؤسسة العامة، والنظام أيضاً، على أن يطعموا السوريين «بطولات» و«تضحيات» عوضاً عن الخبز الآخذ بارتفاع سعره وندرته هذه الأيام، للاحتفاء بالجيش الذي كان سبباً في مأساة أكثر من 70 بالمئة من السوريين، الذين باتوا لاجئين ونازحين ومشردين، فيما قتلت نيران ذلك الجيش قرابة نصف مليون إنسان، واعتقلت الأجهزة الأمنية المرتبطة به نصف مليون آخر، مصير معظمهم مجهولاً.

للخطيب تجارب عدة في تلميع محور المقاومة الذي يضم النظام وحلفاء له، إذ أخرج بعد اندلاع الحراك في سورية المسلسل اللبناني «الغالبون» الذي يركز على تمجيد مليشيا «حزب الله» وأمينها العام، فيما كان عناصر المليشيا يتجهزون للذهاب إلى سورية لغزو المدن والبلدات السورية المنتفضة في وجه النظام وتدميرها، وقتل العشرات من المدنيين رجالاً ونساءً وشيوخاً وأطفالاً.

سبق أن أخرج مسلسلاً بعنوان «الغالبون» يحتفي بحزب الله (فيسبوك)

ديكور

لمنزل أكثر إشراقاً

كارين إليان ضاهر

يستخف البعض بأهمية الإنارة في تصميم المنزل، على الرغم من أنها تلعب دوراً أساسياً فيه. تصفها مهندسة الديكور بارعة الخطيب بأنها أشبه بالماكياج الذي يزيّن وجه المرأة. ونظراً لأهميتها، يتطلب اعتمادها الكثير من الدقة والمعرفة، فثمة أخطاء كثيرة يمكن الوقوع فيها وتكون النتيجة معاكسة عندها.

لا يمكن تصميم منزل جميل متكامل بمختلف عناصره، بحسب الخطيب، من دون التركيز على الإنارة التي تشكل جزءاً لا يتجزأ منه. هي تأتي لتكمّل تصميم المنزل بكل ما فيه من تفاصيل، وهو لا يمكن أن يكتمل حكماً من دونها. «الإنارة التي تعتبر عنصراً في غاية الأهمية في ديكور المنزل، كفيلة بتغيير المزاج العام في المنزل أياً كانت مساحته. مع الإشارة إلى أنها يمكن أن تلعب دوراً حتى في جعل مساحة المنزل تبدو أكثر اتساعاً إذا كان صغيراً، وفق الطريقة التي تعتمد فيها لهذه الغاية».

لكن إذا كانت أهمية الدور الذي تلعبه الإنارة في ديكور المنزل مسألة لا جدال حولها، فإن الخطيب تشدد على أهمية اعتماد الإنارة بذكاء لتحقيق النتيجة المرجوة، والهدف الذي هناك رغبة في تحقيقه. فعلى سبيل المثال، إذا كانت المساحة صغيرة، من المهم اعتماد الإنارة المناسبة التي تساهم في جعلها تبدو أكثر اتساعاً، وتكون عندها غنية بالطاقة التي تؤمنها في المكان. ويمكن اعتماد الإنارة المخفية أيضاً في السقف بشكل يزيد من ارتفاع المكان. كما أنها في الوقت نفسه لا تزعج النظر عندها وإن كانت تضيء المكان بشكل خفي.

هناك نوعيتان من الإنارة، تلك المباشرة، وأخرى غير المباشرة، التي قد تكون مخفية، ويمكن اختيار منها ما يناسب بحسب الهدف في التصميم. وتوضح الخطيب أنه غالباً ما يتم اللجوء إلى الإنارة المباشرة من خلال الـ spots للتركيز على نقاط معينة في المكان، أو أكسسوارات جميلة مميزة، أو مواضع ثمة رغبة في لفت النظر إليها وإعطائها المزيد من الأهمية. أيضاً، قد يكون ممكناً اللجوء إلى الإنارة المباشرة لحائط داكن فتساعد على تفتيحه من خلال الإنارة المسلّطة عليه. في الوقت نفسه، عند الإشارة إلى الإنارة، لا بد من التمييز بين الإنارة الطبيعية والإنارة الداخلية، وتناول الدور الأساسي لكل منهما في ديكور المنزل. تشير الخطيب إلى أن الإنارة الطبيعية هي دائماً أجمل نهاراً، حيث تنشر الطاقة والحيوية في المكان. أما ليلاً، فمن الطبيعي أن يكون التركيز على الإنارة الداخلية بما يتناسب مع رغبة كل شخص. فتختلف في منزل عما هي عليه في مطعم مثلاً بطبيعة الحال.

> لا بد من التمييز بين الإنارة الطبيعية والإنارة الداخلية

لا يمكن اعتماد الإنارة نفسها لكل أسلوب في الديكور. فلكل طراز الإنارة الخاصة به التي تصنع مزاجاً معيناً بحسب الطريقة التي تعتمد فيها. لكن أياً كان الأسلوب، من المهم أن تعطي الإنارة إحساساً بالارتياح عند الدخول إلى المكان، وأن يكون أثرها النفسي إيجابياً.

إذا كان تصميم المنزل كلاسيكي الطراز، فثمة إنارة خاصة يمكن اعتمادها لخلق الجو الملائم. فقد يُعتمد عندها مثلاً شمعدان جميل يعكس هذا الأسلوب الكلاسيكي في التصميم بكل ما فيه من فخامة. كما أن الإنارة الدافئة التي تميل فيها الإضاءة إلى اللون الأصفر، هي المعتمدة في مثل هذه الحالات. ويمكن أن تُزيّن الجدران في مثل هذه الحالة، مصابيح كلاسيكية جميلة مزخرفة لإنارة مناسبة أيضاً.

لا يمكن اعتماد الإنارة نفسها لكل أسلوب في الديكور (Getty)

دراما

«هند خانم»: مسلسل على عجالة

يعرض في لبنان مسلسل «هند خانم»، من بطولة ورد الخال، وخالد القيش، وإخراج كنان اسكندراني. هنا نظرة سريعة في العمل

ربيع فران

بعد قرابة عام من التأخير، بدأ قبل أسابيع عرض مسلسل «هند خانم» الذي أعلن عنه من قبل بعنوان «عشيق أمي»، كتابة رازي وردي، وإخراج كنان اسكندراني، في أولى تجاربه بالدراما المُشتركة. المسلسل، منذ الحلقة الأولى، بدا ضعيفاً لجهة فريق العمل، والممثلين، بسبب سذاجة القصة، والتنفيذ الذي أضعف المسلسل من اللحظات الأولى لحكاية رجل ثري، عنيف، يلعب الدور الممثل أسعد رشدان (عادل)، متزوج من ورد الخال (هند) صاحبة الشخصية الضعيفة جداً، والتي تعاني من التعنيف الجسدي، كما يعاني ولداها من سوء معاملة الأب الذي يسخر منهما دائماً. يقتل الزوج بطريقة هزلية بعدما عاد إلى قصره وهو في حالة سُكر شديدة، لتبدأ العائلة حياتها من جديد في ظل تغيرات كبيرة تنزل عليها بالصدفة، من دون ترابط أو تبرير. بناء درامي يقتصر على حكاية العائلة وقلة قليلة تُحيط بها. ربما تسرَّع الممثل السوري خالد القيش في قبول هذا الدور، كأول بطولة صفّ أول في الدراما العربية المشتركة.

والواضح أن القيش يواجه كل هذا الضعف بحرفية الرجل الرومانسي الذي فقد حبيبته الأولى بعد إصابتها بالسرطان، ورمى بشباكه على «هند»، وتعلّق بها لمجرد زيارة قام بها لتعزيتها، كونه كان يتعاون مع زوجها الراحل.

استهلاك لقصة حب مصادفة، أمام رفض «هند خانم» بداية، أو قبولها بناء علاقة بعد رحيل زوجها بسبب حذرها، لكنها ما تلبث أن تلين قليلاً وتبدأ بالخروج مع العاشق المتيم الذي يضع إمكاناته وقلبه بتصرفها.

يشارك في المسلسل ثلاثة مقدمي برامج؛ كارين سلامة، ويمنى شرّي، وجوزف حويك. محاولة أخرى لكسب خبرة هؤلاء في التعامل مع الكاميرا، وليس مع المواقف الدرامية الكفيلة بالإقناع، وهذا ما يوقع القصة في خانة السؤال عن إمكانيات مقدمي البرامج في إظهار شخصية الممثل، في حين أن العفوية الزائدة التي تظهر في «هند خانم» من قبل المقدمين، تدفع إلى التساؤل أكثر عن رؤية المشاهد اللبناني في تعزيز أو رفض تجربة المقدم/الممثل.

يفتقد المسلسل إلى تقنية التصوير الشامل، أو التغيير في الكادرات، من دون أسباب وجيهة. الكاميرا من الحلقات الأولى مركزة في أمكنة محدودة، إن داخل القصر، أو في الشركة. وكان المساحة محدودة بتطبيق درس رياضيات، وليس بتقنيات المفترض أن تكون مبهرة لشدّ المشاهد. وهنا السؤال هو كيف ينفذ تصوير مسلسل من ثلاثين حلقة بزوايا محدودة جداً؟ ومن المسؤول عن هذا؟ ربما المنتج أو الميزانية الضعيفة التي رصدت لهذا المسلسل، وما اعترضها بعد الأزمة المالية التي يمر بها لبنان.

تصارع شركة «مروى غروب»، لصاحبها مروان حداد، لتبقى صامدة على خارطة شركات الإنتاج اللبنانية، رغم ضعف ميزانيتها وقلة الخبرات التي تعمل فيها، وهي لسنوات قدمت مزيداً من المسلسلات اللبنانية المحلية في قالب لا يقل ضعفاً وسذاجة عما نشهده اليوم في «هند خانم»، رؤية لا تبعث الأمل في ضرورة توظيف الدراما اللبنانية على خط المنافسة لأعمال لبنانية عربية مشتركة، ولا حتى في المساحة المحلية لهذه الصناعة اللبنانية التي تملك ربما الكثير لكنها محاصرة بالمحسوبيات.

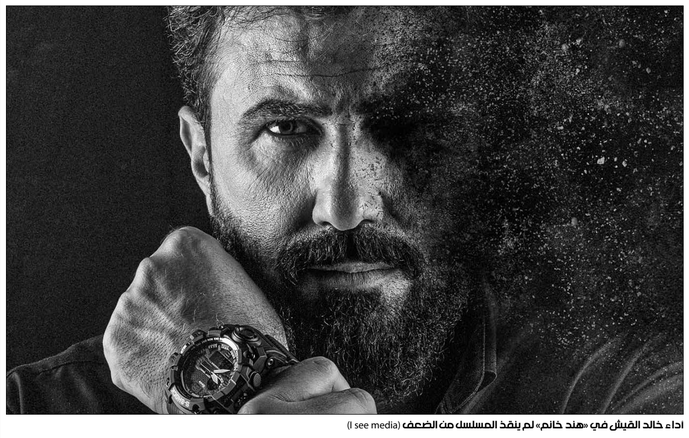

أداء خالد القيش في «هند خانم» لم ينقذ المسلسل من الضعف (I see media)

إضاءة

تحقيقٌ في رسالة مُقتضبة

حنة آرندت والرجل اللامرئي

في 1965، توجّهت المفكّرة الألمانية برسالة مقتضبة إلى الروائي رالف إليسون الذي انتقد تعاملها مع العنصرية في أميركا. تدلّ الرسالة على دخول آرندت مرحلة من المراجعة الذاتية حيث تقرّ بوجود مشاكل في البنية السياسية والاجتماعية الأميركية بعدما مجّدتها سابقاً

دارا عبد الله

من معرض ولائفي حول آرندت في برلين، 2020 (Getty)

رسالة الاعتراف بالخطأ

«عزيزي رالف إليسون: في محاضرة روبرت بين وارينر (من يتكلّم عن الزنوج؟)، أقف أمام مقابلة مهمة معك، وقرأت ملاحظاتك حول آرائي التي قلتها سابقًا بخصوص مدينة ليتل روك. أنت على حقّ تماماً، مفهوم (مثالية الضحية) لم أفهمه حقيقة كما شرحته أنتَ. ملاحظاتك تبدو صحيحةً بالنسبة لي، لدرجة أنّي أفهم الآن أنني لم أكن على دراية وفهم كافيين بتعقيدات الوضع».

في 4 أكتوبر/ تشرين الأوّل الماضي، زرتُ متحفًا خاصًا بحنة آرندت (1906-1975)، في برلين، انتهى في اليوم 18 من الشهر نفسه. بين الوثائق المعروضة، رأيتُ هذه الرسالة القصيرة التي تعترفُ فيها آرندت بخطأ ما اقترفته. ولأنّ المتاحف غالبًا تظهرُ النتائج أكثر ما تكشف الأسباب، فإنّ فهم هذه الرسالة المضطربة المتواضعة من كاتبة تركت أثرًا لا يمكن إنكاره في الفلسفة السياسية للقرن العشرين، يتطلبُ تقصّيًا خارج المتحف.

المُستلم

تُفهِم الرّسالة إذا ما حُدِّد موضوع النقاش. إذْ كُتِب هذا الاعتراف في 29 يوليو/ تموز من عام 1965. اللائحة اليهودية الألمانية التي تمتص التبعُ بعمق في مقابلتها التلفزيونية الشهيرة، كانت قد نشرت في سنوات سابقة مقالاً أثار وقتها كثيرًا من الجدل. عارضت آرندت مسألة الإلغاء القسريّ للفصل العنصري في المدارس في الولايات المتحدة الأميركية؛ فمُستلم الرسالة هو الروائي والكاتب الأميركي الأسود، صاحب اللغة العالية والإحساس الدقيق، من صار شفافًا بروحه، لكثرة ما صار «لا مرئيا» بلونه، رالف إليسون (1914 - 1994)، وصاحب إحدى أهمّ الروايات الأميركية في القرن العشرين، رواية «الرجل اللامرئيّ» Invisible Man، التي نشرها عام 1952، والذي أصاب روح آرندت بنقده الذي وجّهه لمقالتها، وذلك في مقابلته التي قرأتُها. الرسالة مُقتضبة قليلة الحروف، إذ خطّتها قبل عطلتها الصيفية التي قضّتها في أوروبا قادمة من أميركا في 1 آب/ أغسطس من العام نفسه. ولكن؟ لمَ تعترفُ آرندت الآن بخطاها في مقالٍ هوجمت عليه مرارًا؟ لمَ تجب الآن مَنْ بقيت صامتة حول كل النقاش الذي سببه مقالها؟

وُلِد مستلم الرسالة عام 1914 في مدينة أوكلاهوما الحدودية. كان جدّه عبدًا حرفيًا، وعند ولادته، لم يكن قد مضى وقتٌ طويل على انضمام أوكلاهوما إلى مجمل أميركا. للمُستلم نصّ ساحر حول رحلات صيد الطيور في الغابات مع أخيه في فترة الكساد الاقتصادي الكبير. درسَ الموسيقى وأتبع ذلك بدراسة الأدب. في «الرجل اللامرئيّ» وصف كيف يكون العالم والحسّ من وجهة نظر أسود، حينما يصف مثلاً كيف شكّلت النظرة العامة تجاه السود منعكسات نفسية عميقة، صارت أشبه بـ«خصائص جوهرية» تشبه المنعكسات العصبية؛ ترك أثرًا كبيرًا على جيل من الأدباء الأميركيين، مثل ساول بيلو Saul Bellow وكورت فونيغوت Kurt Vonnegut.

في الرسالة الرسميّة، يظهرُ عدم وجود علاقة شخصية خاصة بين المرسل والمستلم. اللقاء الموثق الوحيد هو حفل تكريمهما من قبل الأكاديمية الأميركية للعلوم والفنون، قبل عام من كتابة الرسالة، في 1 إبريل/ نيسان من عام 1964. الغريب هو أنّ الخطابين اللذين ألقاهما كلّ من آرندت وإليسون، اليهودية الهاربة والأسود المنبوذ، اشتركا في نقطتين لمّاحتين: الأولى هي عدم الشعور بأي شكل من أشكال الانتماء، والثانية هي الدخول إلى عالم الكتابة عن طريق الصدفة! كتبتْ آرندت هذه الرسالة بعدما أصابها نقد إليسون في مقابلته، وبعدما قرأت «الرجل اللامرئيّ». في الرسالة إقرارٌ بوجود مشاكل في البنية السياسية والاجتماعية الأميركية. البنية التي مدحتها آرندت في كثير من كتاباتها. والمديح الذي وصفه إليسون بأن يصدر من «نقدية فقدت إحساسها النقديّ».

جذر الخلاف

حتى نهاية الخمسينيات في أميركا، لم يكن قانون المساواة المدنية الكاملة لجميع المواطنين قد نفّذ بشكل كامل في كل الولايات. آنذاك، وفي العديد من الولايات الجنوبية، والتي يتحدر إليسون منها، كانت فرصُ غير البيض في المشاركة السياسية والارتقاء التعليمي شبه معدومة. فمَنْع الزواج المختلط بين البيض والسود، المنع الذي تصفه آرندت بـ«ميراث زمن العبودية» كان ساريًا في بعض الولايات. في عام 1945 أصدرت وزارة العدل الأميركية قرارًا بوجوب رفع الحواجز العنصرية في التعليم. تفاعلاً مع القرار الجديد، قامت سلطات مدينة ليتل روك، وهي المدينة المذكورة في الرسالة، بالسماح لتسعة شبان سود بالدخول إلى الثانوية العامة. لكن، في يوم القبول، اجتمع عشرات الآلاف من المسلّحين البيض برؤوسهم الحليقة وكلابهم المدربة على مهاجمة السود. وللمفارقة، الشرطة هي التي أنقذت حياة الشبان، وأعادتهم إلى بيوتهم سالمين. بعد بضعة أسابيع، أرسل الرئيس الأميركي أيزنهاور قوّات فيدرالية مهمّتها فرض حقّ الأطفال بالذهاب إلى المدارس. انتشرت بعدها صور الأطفال السود وهم يذهبون إلى المدارس وأشعلت العالم جدلاً.

لفاح الأم

ولكن من نسفت جدوى محكمة أدولف أيخمان بابتكار مفهوم «تفاهة الشر»، اعترضت على قرار إلغاء الفصل العنصري في المدارس من وجهة نظرها. إذْ هاجمت آباء الأطفال السود لأنهم يعرّضون أطفالهم إلى «تضحية أكيدة»، إلى أذى قادم من عداء جماعي أبيض، رغم أنّ قرار إلغاء الفصل يتطابقُ مع جانب أساسي من فلسفتها. لما كانت آرندت طفلة يهودية تعيش في مدينة كونيغسبرغ في ألمانيا، تلقّحت من والدتها بالفكرة التالية: عليها أنْ تتعامل بعقلانية وحرفية مع المشاعر والأحاسيس المعادية للسامية إذا صدرت من زميلاتها أو زملائها، ولكنْ عليها أن تترك المدرسة فورًا إذا صدرت أحكام أو آراء من المعلمين. فكرة الأمّ تحولت إلى رأي فلسفي شهير لديها، إذْ بنت آرندت تمييزها الصارم في فلسفتها السياسية بين المجالات الثلاثة: السياسي والخاص، والاجتماعي كوسيط بينهما، والذي توضّحه في كتابها Vita Activa. إذْ تعتقد بأنّ المساواة يجب أن تُكرّس في المجال السياسي، لأنّ انتظار نضوب مشاعر التمييز في نفوس البشر، هو مثل انتظار الانتهاء من عدّ قطرات المياه.

(كاتب سوري مقيم في برلين)

> تشير الرسالة إلى تحوّلات في فهم آرندت لمعالجة العنصرية
>
> باتت ترى أن العصيان المدني حق يجب أن يحفظه الدستور

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

ذاكرة ورواية

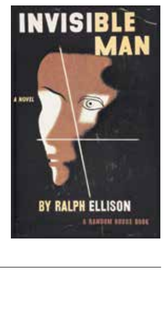

على الرغم من كونها وقفت ضد إلغاء فصل مدارس البيض عن السود (بناء على تجربة طفولتها كيهودية في ألمانيا بداية القرن العشرين)، فمن المجحف اعتبار حنة آرندت ذات نزعة عنصرية ضد السود، هي التي انشغلت في كل كتاباتها بمسائل المهمشين وداعفت عن المساواة السياسية. كما أنها كانت تبدي الكثير من المرونة إزاء المقولات المضادة لمواقفها كما الحال بعد قراءتها رواية «الرجل اللامرئي» (الصورة) لـ رالف إليسون.

وقفة مع

محمد عبازة

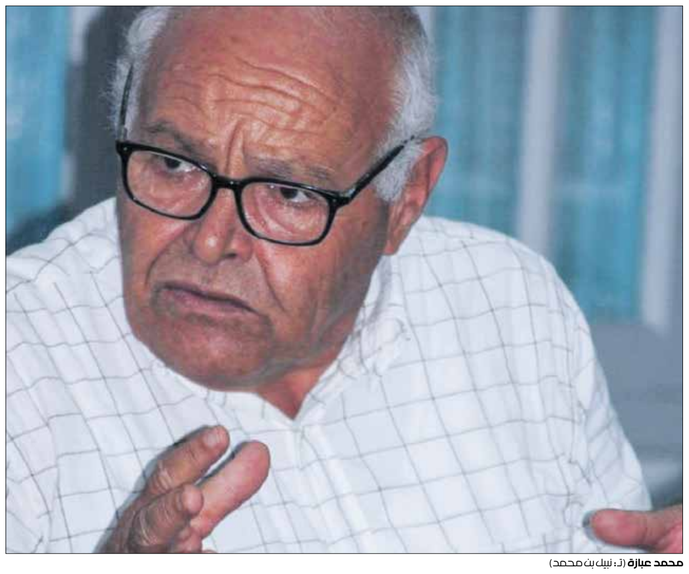
محمد عبازة (ت: نبيل بن محمد)

> تقف هذه الزاوية، مع مبدع عربي في أسئلة سريعة حول انشغالاته الإبداعية وجديد إنتاجه وبعض ما يودّ مشاطرته مع قرّائه

تونس ـ العربي الجديد

■ ما الذي يشغلك هذه الأيام؟

يشغلني ما شغلني منذ دخلتُ الجامعة مُدرّساً باحثاً. أنا مشغول بالمسرح وإبداعاته نقداً ومتابعة. حالياً، أنا منهمك في بحث يدور حول مسألة معقدة حيّرت الفنانين وحدّت من حريّاتهم الإبداعية على مر العصور ألا وهي الرقابة بكل تفرعاتها وتمظهراتها الدينية والأخلاقية والسياسية. انصبّت الرقابة على المسرح بشكل خاص بحكم طبيعة هذا الفن وتميزه عن بقية الفنون الأخرى التي يمكن استهلاكها فردياً إلا المسرح الذي كان دوماً طقساً جماعياً، ونعرف أن الناس إذا تجمّعوا لسبب من الأسباب يسودهم عقل جماعي وتنتقل العدوى بينهم بشكل سهل. من هنا جاءت خشية رجال السياسة من المسرح لأنه فن مشاغب ولذلك شدّدت عليه الرقابة من جميع جوانبه.

■ ما هو آخر عمل صادر لك وما هو عملك القادم؟

آخر كتاب صدر لي كان حول مدينة غمراسن، مسقط رأسي في جنوب تونس، وهو عمل لا يكتفي بتاريخ المكان بل يمتدّ إلى البحث في تاريخ سُكّانه، إنها دراسة تاريخية اجتماعية وأنثربولوجية في آن. أما عملي القادم فهو كتاب تحت الطبع سيكون عنوانه «محاورات مع المسرح التونسي».

■ هل أنت راضٍ عن إنتاجك ولماذا؟

لستُ راضياً على ما أنجزت لأن الباحث إذا استكان إلى الرضا عن النفس فهو لن يتقدّم أكثر.

■ ما هو التغيير الذي تنتظره أو تريده في العالم؟

أطمح إلى رؤية تغيير في التفكير الإسلامي الذي طغى عليه العنف والدموية في العقود الأخيرة. نريد من ديننا أن يقبل الآخر بكل صفاته، وذلك مفتاح أن يقبلنا الآخرون كما نحن.

■ لو قُيّض لك البدء من جديد، أي مسار كنت ستختار؟

إذا قدّر لي أن أعيد حياتي من جديد، فأعتقد بأنني سأتّخذ نفس المسار مع تغييرات طفيفة لا غير.

■ صديق يخطر ببالك أو كتاب تعود إليه دائماً؟

الصديق الذي أرغب في أن التقيه هو شقيقي محمد صالح الذي وافاه الأجل المحتوم.

■ ماذا تقرأ الآن؟

أنا مشغول هذه الفترة بالقراءة والتوثيق حول موضوع الرقابة في الفنون.

■ ماذا تسمع الآن؟ وهل تقترح علينا تجربة غنائية أو موسيقية يمكننا أن نشاركك سماعها؟

من حسن حظّي أني أشرفت خلال مسيرتي المهنية على المعهد العالي للموسيقى وعلى المعهد العالي للمسرح. هذا الترابط بين الفنون مهم للغاية، وأرى من أبرز تجلياته تجربة فيروز. أقترح عليكم إحدى أغانيها عن الشام.

> الترابط بين الفنون مهم للغاية وأرى تجربة فيروز من أبرز تجلياته

بطاقة

ناقد ومؤرّخ تونسي متخصّص في المسرح، من مواليد 1949 في مدينة غمراسن بالجنوب التونسي. حصل على شهادة الدكتوراه في الأدب، وشغل العديد من المناصب الأكاديمية في الجامعة التونسية، منها إدارته لـ«المعهد العالي للفنون الدرامية والركحية»، وترأس لجنة التأهيل الجامعي في العلوم الثقافية. من مؤلفاته: «مقاربات للمسرح التراثي»، و«غمراسن: جذور وأجنحة»، وله كتاب حول تاريخ المسرح في تونس بعنوان «تطوّر الفعل المسرحي بتونس» صدر عام 2009 في جزأين: «من النشأة إلى التأسيس»، و«من اللامركزية إلى التجريب».

رحيل

المعجمي الذي أنصت لكل تجلّيات اللسان

آلان راي قال كلمة الختام

> تقاطعات كثيرة يمكن أن يلتقطها القارئ العربي مع ما تركه المعجمي الفرنسي الراحل منذ أيام، والذي لم يُخف تقديره للمعجميّين العرب القدامى

نجم الدين خلف الله

مؤخراً، ترجّل آلان راي (1928-2020) عن صهوة المعاجم، التي استقلّها مركبًا معرفيًا، طيلة حياته التي ناهزت الاثنين وتسعين عامًا، منها تسعة أشياء العالم، عطفًا من الأرض إلى السماء ومن العلوم إلى العقائد، ومن مواد الطبيعة إلى أنسجة الملابس، في ساحات الوغى كما في مَراح السلام، قطاعاتٍ ضمّت كلماتٍ، برهن التداوليّة. وتمثل سنة 1992 منعطفًا خطيرًا في نتاجه الغزير، حيث صاغ «المعجم التاريخي للغة الفرنسية»، وهو عمل ضخمٌ، يُشبهه إلى حدٍ كبير، «مُعجم الدوحة التاريخي للغة العربية»، وفيه حلّل طبقات المعنى التي تراكمت طيلة عشرة قرون فالتصقت بالكلمات الفرنسيّة التي حلّلَ منها ستّين ألفَ نموذج، كاشفًا لأطوارها التاريخيّة والدلاليّة. كل كلمة سرديّة متقنة مُفصّلة. ومن اللافت أنّ هذه السيرة الحافلة قد خُتمت بمعجم يهمّ القارئَ العربي، ونأمل أن يُنقل سريعًا إلى الضاد، وهو كتاب «سفر الكلمات من المشرق العربي والفارسي نحو اللغة الفرنسية»، الصّادر سنة 2013، والذي استعرض فيه، بعلم غزير، كنوزَ الكلمات العربية التي أثْرَتْ الرصيد اللغوي والذي مكّن أجيال الفرنسيين، طيلة قرون، من تسمية أشياء العالم، عطفًا من الأرض إلى السماء ومن العلوم إلى العقائد، ومن مواد الطبيعة إلى أنسجة الملابس، في ساحات الوغى كما في مَراح السلام، قطاعاتٍ ضمّت كلماتٍ، برهن الآن راي أنها سافرت من الضاد، عبر إيطاليا وإسبانيا في العصر الوسيط، فاقترضها الفرنسيون ليسمّوا بها أشياءَ عالمهم وهي تفوق الآلاف كلمةً عدًا استعادَ تاريخَها المعجميُّ الفرنسي في أسلوب يكاد يَكون روائيًا.

وأما أطرف ما كتبه فهو «المعجم العاشق للشيطان» (2013)، والذي جمع فيه كلّ المداخل المتعلقة بهذا الرمز الذي تكفل بالشرّ المطلق في تاريخ البشر ومجتمعاتهم، فتابع ما صاغه عنه الشعراء والفلاسفة والرسّامون واللغويون وقسّمه إلى مداخل قاموسيّة، في عَمل يقرب من كتاب عباس محمود العقاد؛ «إبليس». وقبل هذا الكتاب وضع راي «المعجم العاشق للمعاجم» (2011)، ضمن سلسلة معروفة تُصدرها منشورات «بلون»، وهو عمل يتناول فيه عالم القواميس من زاوية ذاتية تضيء علاقة المعجمي بأدوات مجاله. ولنا أن نذكر أيضاً مشروعه في تخليص صناعة القواميس من تقليديّتها والذهاب بها إلى صرامة العلم وهو ما شرحه في كتابه «من صنعة المعاجم إلى علم للكلمة» (2008).

> يُحسب له تخلّصه من المركزية الثقافية والصفويّة الزائفة

هكذا، انطفأت أكثر من سبعة عقود في خدمة الكلمات الفرنسية وتأصيل تاريخها واستقصاء طبقاتها الدلالية وإيحاءاتها، قضاها هذا الرجل، في تواضع جَمّ ازدانت به مسيرته، مع انفتاح لافت على ثقافات الآخر الزائفة، قريبًا من كل تجليات اللسان حتى «المنحرفة» منها، تلك التي طالما الصقت ظلمًا بشباب الضواحي من أبناء المهاجرين الذين هَمّشتهم الثقافة الرسميّة. قبلت كلمة الختام وصار راي نفسه علمًا فرنسياً، ربّما يضاف إلى قاموس «أعلامه» في قادم طبعاته.

(كاتب وأكاديمي تونسي مقيم في باريس)

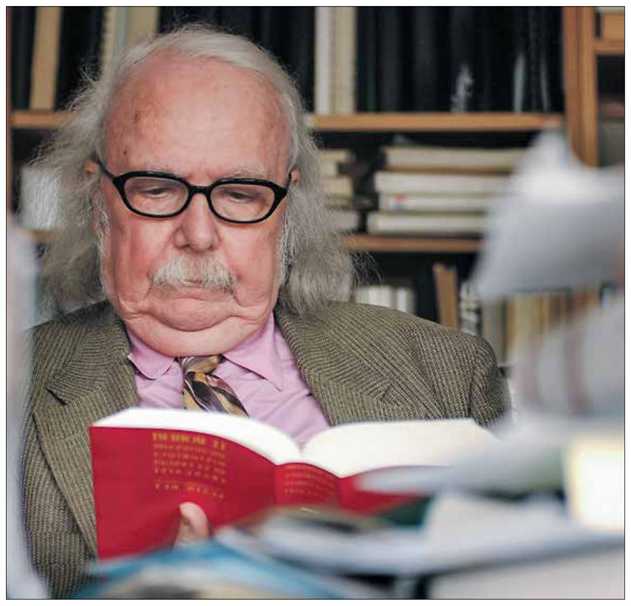
آلان راي في مكتبه، 2002 (Getty)

فعاليات

تقام في «غاليري بهلر» بالقاهرة سلسلة من المعارض التي توثق وتتبّع تحوّلات الحركة السريالية المصرية، منها معرض يقام حالياً يشمل لوحات الجيل الثاني من الحركة، ومن بينهم: **سيد القماش**، و**محمد سعيد رياض**، و**حامد ندا**، و**منير كنعان**، و**عبد الرحيم شاهين**، و**إنجي أفلاطون**، و**سمير رافع** (اللوحة).

تنطلق أيام **مهرجان النسوية البيئية** في مركز «إيكولوجي بافيلون» في لندن، عند السابعة والنصف من مساء غدٍ الخميس. يشمل المهرجان معرضاً حول حركة **إيكوفيمنيزم** التي بدأت في السبعينيات لاستكشاف العلاقة بين الطبيعة والمرأة، ويضم أعمال 75 فنانة. ويصاحب المعرض برنامج مكثف من الفعاليات بما في ذلك عروض الموسيقى والرقص والنقاشات ومهرجان للأفلام القصيرة.

تقيم «مكتبة درب المعرفة للأطفال واليافعين» في عمّان، حالياً فعاليات «**مهرجان الفيلم العلمي**» بالتعاون مع فرع «معهد غوته» الألماني في العاصمة الأردنية. يتواصل المهرجان حتى نهاية تشرين الثاني/ نوفمبر الجاري، وضمنه سيتم عرض الأفلام بشكل يومي في مواقع التواصل الاجتماعي عند الرابعة عصراً.

على خشبة «مسرح المدينة» في بيروت، تعرض مسرحية **ما مرّ** عند الثامنة والنصف من مساء بعد غدٍ الجمعة. العمل من إخراج **شادي الهبر** و**مايا سبعلي** وأداء فريق «مسرح شغل بيت»، وتتناول مجموعة أشخاص يتذكرون واقعة حصلت قبل 30 عاماً وغيّرت حياة كلٍ منهم وكل واحد لديه رواية مختلفة حولها.

سينما

تحقيق

معرض سينمائي يُقام حالياً في مرّاكش المغربية، يجمع بين الدراسة والأفلام والصُور الفوتوغرافية، واختبارات ميدانية لصناعة أفلام تلتزم قضايا الإنسان والمجتمع والسياسة والحياة اليومية، ويستعيد تاريخاً كي يوثّق حكاياته ويصونها من النسيان

معرض «سينما 3» في مرّاكش

لا مستقبل لمن لا يهتمّ بتاريخه

سعيد المزواري

من قلب المدينة العتيقة بمرّاكش، تحديداً في فضاء عروض «لودزويت» (رقم 18)، وسط أزقّة درب الفرّان الضيّقة، انبعث نشاطٌ فنّي كشعاع يشقّ عتمة الجمود، الذي خلّفته إجراءات الحجر الصحي، المفروضة بسبب كورونا.

رسالة أمل تحمل رمزية كبيرة، لأنّها تنبع من مدينة تأثّرت بشكل بالغ بالأزمة، بحكم طابعها السياحي، خصوصاً لأنّها تلقي الضوء على جانب مهمّش وشبه مجهول من تاريخ السينما المغربية، رغم أهمّيته القصوى. هذا يتعلّق بتفاصيل دراسة واشتغال طلبة السينما والفنون الجميلة المغاربة في «مدرسة وودج» في بولندا، أواخر ستينيات القرن الـ20 وبداية سبعينياته؛ وبرؤيتهم لدور السينما في بلدهم المستقلّ حديثاً، وخطواتهم الأولى في إخراج الأفلام القصيرة، نظراً إلى تأثيرها العميق على شكل السينما المغربية الرائدة وخطابها.

لماذا المعرض؟

«في إطار بحثي حول تاريخ السينما في المغرب، جذب انتباهي المخرج مصطفى الدرقاوي، الذي اشتغلت معه على ترميم فيلمه الأول «أحداث بلا دلالة» (1974، حقّقت عروض نسخته المرمّمة في مهرجانات عريقة، كالـ«برلينالة»، صدى كبيراً، وكُتبت مقالات عنه في صحف ومجلّات عريقة عام 2019 . المحرّر). وأيضاً المخرج كريم إدريس، المتوفي عام 2009، إذ بحثتُ عن أفلامه المنتجة بالتعاون مع عالم الاجتماع بول باسكون. كلاهما درس في «مدرسة وودج للسينما»، على عكس سينمائيين مغاربة عديدين، توجّهوا بعد استقلال المغرب إلى باريس لدراسة السينما في IDHEC (La Femis حالياً . المحرّر)»، كما قالت ليا موران، المشرفة على المعرض عبر مؤسّسة «لوبسيرفاتوار للفنّ والبحث»، حول بواعث فكرة إقامة المعرض. أضافت: «هذا ما حرّك فضولي، وجعلني أتساءل: ما هي الدروس التي تلقّوها؟ ما هي أفلامهم المرجعية؟ كيف طوّروا في بولندا مقاربة للسينما الوثائقية والاهتمام بالسينما السياسية والاجتماعية؟ ما الذي احتفظوا به من هذا التأثير البولندي في السينما التي صنعوها عند عودتهم إلى المغرب؟».

بدأ الأخوان الدرقاوي (مصطفى وعبد الكريم) دراستهما في «وودج» عام 1966، بعد دراستهما اللغة البولندية عاماً كاملاً. هناك، التقيا عبد الله إدريسي، الذي سبقهما بعام واحد، قبل أن يلتحق بهم عبد القادر لقطع (1967) وإدريس كريم وحميد بنسعيد (1968): «أمضى أخي مصطفى 8 أشهر في IDHEC عام 1963. كان يُشاهد يومياً أفلاماً من العالم في «سينماتيك شايو»، لأنّه ضاق ذرعاً بنمط الدراسة المرتكز على النظريّ لأساتذة كجان ميتري وجورج سادول. بعدها، عاد إلى المغرب، واشتغل بالتدريس، بانتظار نيله شهادة البكالوريا. ثم درسنا السينما في أوروبا الشرقية»، يتذكّر عبد الكريم الدرقاوي. مُضيفاً: «كان لدينا آنذاك . بحكم وفرة منح الدراسة المقدّمة من سفارات دول المعسكر السوفييتي لاهتمامها بالعمل الثقافي المشترك مع الدول النامية . ترف الاختيار بين الدراسة في «المعهد الوطني للسينما (VGIK)» في موسكو، و«مدرسة السينما والتلفزة (FAMU)» في براغ التشيكوسلوفاكية، و«المدرسة الوطنية للسينما» في بولندا، المُشيّدة في مدينة «وودج» كتدبير مؤقّت، بانتظار نقلها إلى فرصوفيا بعد إعمارها، جزّاء الدمار الكبير الذي تعرّضت له في الحرب العالمية الثانية، قبل أن يُصرف النظر عن ذلك. اخترنا «وودج»، لأنّ أخي مصطفى، بفضل المُشاهدة المكثّفة للأفلام، أفتّت بالسينما البولندية، ذات الصيت الكبير في أوساط باريسية في الستينيات الماضية، بفضل مخرجين كبار، كأندره فايدا وأندره مونك وجيرزي كافاليروفيتش».

في فقرة «الأولى، الثانية والثالثة: نجوم مجاورة من كوكبة الدب الأكبر»، تُعرض أفلامٌ مُنجزة في ستينيات القرن الـ20 وسبعينياته وثمانينياته، لمخرجين من المغرب والجزائر وموريتانيا. لكنّ عصب البرنامج يتمثّل في رفع اللثام، لأول مرة خارج بولندا، عن أفلام التخرّج التي صنعها خرّيجو «مدرسة وودج»، المعروضة بشكل مستمر بتقنية الفيديو، طيلة فترة المعرض (بين 26 سبتمبر/أيلول و25 ديسمبر/كانون الأول 2020)، قبل عرضها في 14 نوفمبر/تشرين الثاني الجاري في «متحف إيف سان لوران»، في عيد السينما الـ3 في مرّاكش: «أفلام جميلة للغاية، تُفصح عن تحكّم كبير في فنّ الحكي والتعبير بالصورة، وتُقدّم نبذة شافية عن سينما مغربية ممكنة بكامل قواها. صوّر السينمائيون المغاربة في «وودج» الهوامش والأقلّيات: عائلات الفجر، والعنصرية ضدّ السود، والصعوبات اليومية للعازبات والعمّال. اكتشفوا جماليات ومواضيع وطبيعة سردية راديكالية للأفلام الطويلة لمصطفى الدرقاوي منذ محاولاته القصيرة الأولى، ومواضيع نادراً ما تتطرّق إليها السينما المغربية، كالفيلم القصير للدرقاوي عن موحا أوحمو، وفيلم عبد القادر لقطع عن الاغتيال السياسي، وإدريس كريم غير المتردّد في تصوير الجسد العاري، في بورتريهات نسائية. في «مدرسة وودج»، تمكّنوا من التجريب في السينما المغربية المقبلة. ويبقى أكبر اكتشاف لي سينما إدريس كريم، التي تُفصح عن نضج مدهش منذ المحاولات الأولى»، تضيف ليا موران.

صعوبات وتحدّيات

إدريس كريم (طنجة، 1938)، مخرج الوثائقيّ القصير «أطفال الحوز» (1970)، الذي أثار نقاشاً حاداً في مجلة «أنفاس» الملتزمة، في السبعينيات الماضية، لتعرّضه لمقصّ الرّقابة، قبل انشغال مخرجه بالتلفزيون بين المغرب وفرنسا، ما يعطي فكرةً عن حجم العراقيل البيروقراطية التي اعترضت طريق هذه المجموعة، عند عودتها إلى المغرب، وحدّث عن أفلام التخرّج التي صنعها خرّيجو «مدرسة وودج»، المعروضة بشكل مستمر بتقنية الفيديو، طيلة فترة المعرض (بين 26 سبتمبر/أيلول و25 ديسمبر/كانون الأول 2020)، قبل عرضها في 14 نوفمبر/تشرين الثاني الجاري في «متحف إيف سان لوران»، في عيد السينما الـ3 في مرّاكش: «أفلام جميلة للغاية، تُفصح عن تحكّم كبير في فنّ الحكي والتعبير بالصورة، وتُقدّم نبذة شافية عن سينما مغربية ممكنة بكامل قواها. صوّر السينمائيون المغاربة في «وودج» الهوامش والأقلّيات: عائلات الفجر، والعنصرية ضدّ السود، والصعوبات اليومية للعازبات والعمّال. اكتشفوا جماليات ومواضيع وطبيعة سردية راديكالية للأفلام الطويلة لمصطفى الدرقاوي منذ محاولاته القصيرة الأولى، ومواضيع نادراً ما تتطرّق إليها السينما المغربية، كالفيلم القصير للدرقاوي عن موحا أوحمو، وفيلم عبد القادر لقطع عن الاغتيال السياسي، وإدريس كريم غير المتردّد في تصوير الجسد العاري، في بورتريهات نسائية. في «مدرسة وودج»، تمكّنوا من التجريب في السينما المغربية المقبلة. ويبقى أكبر اكتشاف لي سينما إدريس كريم، التي تُفصح عن نضج مدهش منذ المحاولات الأولى»، تضيف ليا موران.

«مدرسة وودج»

تقول ليا موران، المُشرفة على معرض «مدرسة وودج» بمرّاكش، إنّ بحثها في تاريخ سينما المغرب عرّفها على مصطفى الدرقاوي وأفلامه، فرمّمت معه لاحقاً فيلمه الأول «أحداث بلا دلالة» (1974). لكنّها واجهت تحدّيات كبيرة قبل عثورها على أفلام كريم إدريس. غير أنّ سينمائيين مغاربة آخرين درسوا السينما في باريس، بعد استقلال بلدهم، ما حرّك فضولها تجربة بولندا: «هذا جعلني أتساءل: ما هي الدروس التي تلقّوها؟ ما هي أفلامهم المرجعية؟ كيف طوّروا مقاربة للسينما الوثائقية والاهتمام بالسينما السياسية والاجتماعية؟ ما الذي احتفظوا به من هذا التأثير البولندي في السينما التي صنعوها عند عودتهم إلى المغرب؟».

خديجة نور في «هل القبو» لمصطفى الدرقاوي (العربي الجديد)

معرض عن نضال والتزام سياسي وشخصيات تتعرّض للاغتيال

عن أفلام التخرّج التي صنعها خرّيجو «مدرسة وودج»، المعروضة بشكل مستمر بتقنية الفيديو، طيلة فترة المعرض (بين 26 سبتمبر/أيلول و25 ديسمبر/كانون الأول 2020)، قبل عرضها في 14 نوفمبر/تشرين الثاني الجاري في «متحف إيف سان لوران»، في عيد السينما الـ3 في مرّاكش: «أفلام جميلة للغاية، تُفصح عن تحكّم كبير في فنّ الحكي والتعبير بالصورة، وتُقدّم نبذة شافية عن سينما مغربية ممكنة بكامل قواها. صوّر السينمائيون المغاربة في «وودج» الهوامش والأقلّيات: عائلات الفجر، والعنصرية ضدّ السود، والصعوبات اليومية للعازبات والعمّال. اكتشفوا جماليات ومواضيع وطبيعة سردية راديكالية للأفلام الطويلة لمصطفى الدرقاوي منذ محاولاته القصيرة الأولى، ومواضيع نادراً ما تتطرّق إليها السينما المغربية، كالفيلم القصير للدرقاوي عن موحا أوحمو، وفيلم عبد القادر لقطع عن الاغتيال السياسي، وإدريس كريم غير المتردّد في تصوير الجسد العاري، في بورتريهات نسائية. في «مدرسة وودج»، تمكّنوا من التجريب في السينما المغربية المقبلة. ويبقى أكبر اكتشاف لي سينما إدريس كريم، التي تُفصح عن نضج مدهش منذ المحاولات الأولى»، تضيف ليا موران.

صعوبات وتحدّيات

إدريس كريم (طنجة، 1938)، مخرج الوثائقيّ القصير «أطفال الحوز» (1970)، الذي أثار نقاشاً حاداً في مجلة «أنفاس» الملتزمة، في السبعينيات الماضية، لتعرّضه لمقصّ الرّقابة، قبل انشغال مخرجه بالتلفزيون بين المغرب وفرنسا، ما يعطي فكرةً عن حجم العراقيل البيروقراطية التي اعترضت طريق هذه المجموعة، عند عودتها إلى المغرب، وحدّث من إشعاعها، على غرار قصص إحباط أخرى تعرّضت لها طاقات إبداعية واعدة من جيل الرّواد. الفيلم مفقود للأسف، ولا تزال ليا موران تحاول اقتفاء أثره: «سعياً إلى إعادة بناء سينما إدريس كريم، رغم أنّ أفلامه (كما يبدو) مفقودة، بحثتُ في بولندا عن أفلامه الأولى في أرشيف «مدرسة وودج». لم تُشاهَد هذه الأفلام سابقاً. إنّها المرّة الأولى التي يُبحَث فيها عن التفاعل بين بولندا وصانعي الأفلام من «العالم الثالث» في «مدرسة وودج»، في الستينيات والسبعينيات. حظي البحث فوراً باهتمام كبير من البولنديين، الذين يرغبون أيضاً في إعادة اكتشاف هذا التاريخ المشترك». أضافت موران: «تمّ بناء السينما الوطنية المغربية أيضاً، انطلاقاً من تاريخ التفاعلات العابرة للثقافات والتأثيرات والأفكار المشتركة، مع طلبة من أنحاء العالم (خاصة من «العالم الثالث»، كأميركا اللاتينية)، عن حال العالم وشكل السينما المقبلة».

يتناول المعرض هذه الفترة: نضال القارات الثلاث، والالتزام السياسي، وشخصيات كالمهدي بن بركة، الذي يُكرّمه عبد القادر لقطع في فيلم له عن ناشط سياسي (يؤدّي دوره مصطفى الدرقاوي) يتعرّض للاغتيال في المنفى: «اكتُشفت قصّة منسيّة كلّياً: تعاون لقطع، عند إقامته في بولندا أوائل السبعينيات، مع فنانين بولنديين، منتمين إلى المذهب التصوّري (المفاهيمي)، ما أنتج معارض وأعمالاً تفعيلية، لا تزال محفوظةً في متاحف الفن في بولندا، بينما لا يحتفظ هو نفسه بأيّ أثر لتجاربه التشكيلية. هذا مثير». فترة فوران إبداعي عاشها الطلّاب المغربة. مكّنتهم المدرسة من الاحتكاك بمخرجين واعدين آخرين، لديهم حساسيات وثقافات مختلفة، لكنّهم يجتمعون معاً في السعي إلى تطوير تعبيرات سينمائية، تمزج الخلق بخطاب ملتزم، يلتحم بقضايا شعوبهم، ويقدّمها في قالب فنّي: «لم نتوقّف عن تصوير الأفلام. المثل الفرنسي يقول إنّ المرء لا يصبح حدّاداً إلا بصهر الحديد، استعارة عن أهمية الممارسة والاحتكاك بالميدان»، يقول عبد الكريم الدرقاوي، مضيفاً: «تمارين التصوير التي اشتغلناها متنوّعة ودقيقة للغاية، تبيّن الفرق بين التصوير في فضاءات مغلقة وأخرى مفتوحة على فضاءات، وساكنة المدينة».

هناك أيضاً صُور فوتوغرافية منتقاة من آلاف الصُور التي التقطها عبد الكريم الدرقاوي، محتفظاً بها على الفيلم الخام، تُظهر أوجه حياة المجموعة الدراسية بتنويعاتها، بما في ذلك اجتماعات الاتحادات الوطنية والأفريقية لطلبة السينما في بولندا. صُور تنبئ بموهبة الدرقاوي في التصوير، تُدين لها السينما المغربية بأفلام عدّة مهمّة، اشتغل فيها مدير تصوير: «حصلتُ على أول كاميرا فوتوغرافية في سنّ الـ13، بفضل قريب لي مهاجر إلى لندن. لم أتوقّف عن التقاط الصُور منذئذ، ولا أزال أملك الصُور التي التقطتها في فترة المراهقة. أخذتُ معي إلى بولندا كاميرات عدّة من نوع «فليكساريت» و«ياشيكا». ذهبتُ بكامل عدّتي الحربية»، يقول الدرقاوي مازحاً: «المعرض يحتوي على الصُور التي التقطتها في 7 أعوام أمضيتها هناك. عام لتعلّم اللغة، و4 أعوام في الدراسة، وعامٌ لإنجاز بحثٍ وفيلم التخرّج، وعام أخير بسبب تزامن التخرّج مع محاولة انقلاب الصخيرات (1971) والتوتّر السياسي في تلك المرحلة».

صُور وملصقات

يُلقي المعرض ضوءاً أيضاً على مقتنيات وأغراض فنية لعبد الكريم الدرقاوي وأحمد البوعناني (كالغلاف الأصفر لمجلة السينما المشهورة «سينما 3»، التي أشرف عليها نور الدين الصايل، وشكّلت إلهام ملصق الحدث وعنوانه)، تعطي فكرة عن اهتمامات المخرجين المغاربة الرّواد: «بحكم طبيعته كمختصّ أرشيف حقيقي، احتفظ الدرقاوي بأغراض ووثائق عدة من تلك الفترة: مقالات صحفية، وكاميرات تصوير فوتوغرافي وسينمائي، أسطوانات، كتب، إلخ. تشهد على تعلّقه بالبلد، وأهمية اللقاء المحتدم مع الحياة الثقافية والفنية البولندية، التي تركت آثاراً لا تزال ظاهرةً في حياته اليومية، بعد مرور نحو نصف قرن»، كما توضح ليا موران، مضيفةً: «حظي ملصقا «الناعورة» (1984، للدرقاوي والغربي باطما . المحرّر) و«عنوان مؤقّت» (1983، للدرقاوي وفريد بلكاهية . المحرّر)، اللذان أنجزهما الفنان التشكيلي عزيز السيد، دارس الفنون الجميلة في بولندا أيضاً، باهتمام خاص من زوّار المعرض. يلخّصان كلّ تاريخ التفاعل بين المدرستين المغربية والبولندية (أسلوب عزيز السيد متأثّر بمدرسة الملصقات البولندية)، وأيضاً تلك الرغبة القوية جداً، التي طبعت السبعينيات، في التعبير المشترك بين الفنون، خصوصاً بين المخرجين من جهة، والفنان التشكيلي بلكاهية والموسيقي باطما من جهة أخرى. كلاهما مثّلا في أفلام الأخوين الدرقاوي»، تستطرد ليا موران، قبل أن تختم: «هذا المعرض ثمرة جهد جماعي لأشخاص وفُساهمين عديدين. المخرجون أنفسهم أوّلاً، لكنّ أيضاً عائلات المخرجين الراحلين. وبفضل مشاركة الباحثة ماري بيار بوتير، والتعاون الفني مع الفنانة وئام حداد والثنائي سكينة أبو الولاء وإيفون لانغي، وفريق فضاء العرض «لودزويت» خصوصاً. جميعهم استثمروا في إعداد المعرض، للتمكّن من مشاركة القصص المنسية منذ زمن طويل، رغم أنّها أساسية».

بقدر ما تُثلج مبادرات خاصة كهذه صدور المتابعين، توضح في الوقت نفسه حجم الإهمال والخسران، لأنّها تمثّل خطوة واحدة فقط مما يُمكن فعله في إعادة الاعتبار لتاريخ السينما المغربية وتأهيل أرشيفها، إنّ تتضافر الجهود وتلقى مبادرات كهذه دعم المؤسسات الرسمية ومواكبتها، سعياً إلى محاربة الجحود والنسيان. فترات السينما المغربية لا يتعلّق بماضيها فقط، بل بمستقبلها أيضاً. وما قيل مراراً، يُستعاد هنا: لا مستقبل لمن لا يهتمّ بتاريخه أولاً.

«الزيتا كا» لكريم إدريس (العربي الجديد)

«صوفيا ولودميلا» لحميد بنسعيد (العربي الجديد)

عبد الكريم الدرقاوي

مواليد وجْدة (29 مارس/ آذار 1945)، بات عبد الكريم الدرقاوي أحد أبرز مديري التصوير السينمائي في المغرب، بعد دراسته في «مدرسة وودج» البولندية، مع شقيقه المخرج مصطفى (1944). في السينما المغربية، صوّر أكثر من 30 فيلماً طويلاً، وعدداً لا بأس به من الأفلام القصيرة والوثائقية والأفلام التلفزيونية والمسلسلات والحلقات الثقافية. أخرج «يوم المعرض» (1984) مع إدريس كتّانة و«مخالب الماضي» (2015).

جانب من المعرض (العربي الجديد)

رياضة

تعرّض صلاح لموجة انتقادات بعد ركلة الجزاء الأخيرة (جون بوبل/Getty)

يواجه النجم المصري، محمد صلاح، حملة انتقادات واسعة بإنكلترا، بعد ركلة جزاء مثيرة للجدل حصل عليها في المباراة الأخيرة أمام ويستهام يونايتد، بعدما وصفه المدير الفني، دايفيد مويس، بالغشاش. ودافع مدرب «الريدز»، يورغن كلوب، عن نجمه وقال: «لقد كان الخطأ واضحاً على صلاح، لقد تكلمت معه، وقال لي إنه يعاني من 3 كدمات، وكانت واحدة منها في لقطة ضربة الجزاء».

كلوب يدافع عن صلاح

قطر: بطولة كأس الاتحاد لليد في 7 ديسمبر المقبل

أعلنت لجنة المسابقات بالاتحاد القطري لكرة اليد عن انطلاق بطولة كأس الاتحاد للرجال للموسم 2020/2021، في 7 ديسمبر/كانون الأول المقبل. وتُعد كأس الاتحاد أولى بطولات الموسم الجديد، على أن تقام بدون اللاعبين الدوليين الذين سيلتحقون بالمنتخب القطري، الذي من المقرر أن يبدأ الأسبوع المقبل استعداداته للمشاركة في منافسات بطولة العالم للرجال المقررة في مصر، خلال شهر يناير/كانون الثاني من العام المقبل.

سيسينيون يتعرض لإساءة عنصرية عبر الإنترنت

قال رايان سيسينيون لاعب هوفنهايم إنه يشعر بالاشمئزاز من التعرض لإساءة عنصرية عبر الإنترنت بعدما نشر عدة رسائل مسيئة تلقاها على مواقع التواصل. وكتب سيسينيون، الذي انضمّ إلى هوفنهايم على سبيل الإعارة من توتنهام الشهر الماضي، في حسابه على إنستغرام «بكل أمانة شيء لا يصدق. أغرب شيء أني لم أعد مندهشاً مرة أخرى. شيء مقزز». ودعم هوفنهايم وتوتنهام اللاعب البالغ عمره 20 عاماً.

توقيف راين غيغز بشبهة الاعتداء على صديقته

أوقفت الشرطة البريطانية مدرب منتخب ويلز ولاعب مانشستر يونايتد السابق راين غيغز للاشتباه باعتدائه على صديقته كايت غريفيل، بحسب تقارير صحافية. وأصدر اتحاد كرة القدم الويلزي بياناً قال فيه إنه «على علم بحادثة مزعومة تتعلق بمدير الفريق الوطني راين غيغز. لن يعلق الاتحاد على ذلك في الوقت الحالي». لكن غيغز نفى «كل مزاعم الاعتداء» على صديقته، بحسب بيان أصدره متحدث باسمه.

تقرير

يطمح ناديا الزمالك المصري ومنافسه الرجاء البيضاوي المغربي إلى حسم نتيجة مواجهة إياب نصف نهائي دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم، من أجل ملاقاة الأهلي الذي ضمن الوصول إلى النهائي

دوري أبطال أفريقيا

الزمالك يواجه الرجاء

القاهرة ـ **العربي الجديد**

يسدل الستار مساء اليوم الأربعاء على المباراة التي طال انتظارها، بعد التأجيل وتفشي فيروس كورونا، عندما يلتقي نادي الزمالك المصري مع نظيره الرجاء البيضاوي المغربي في إياب الدور نصف النهائي لدوري أبطال أفريقيا. ويدخل الفريقان اللقاء في ظل ظروف معقدة، وحسابات واضحة، فالزمالك يحتاج للفوز أو التعادل بأي نتيجة من أجل التأهل إلى المباراة النهائية التي تأخرت ما يقرب من الستة شهور، وملاقاة الأهلي في ليلة السابع والعشرين من نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري، فيما لا بديل أمام الرجاء سوى الفوز بفارق هدفين أو الذهاب لركلات الترجيح عبر الفوز بهدف دون رد على أمل إنعاش آمال التأهل. وعاش الزمالك والرجاء أجواء عصيبة في إطار التحضير للمباراة التي تأجلت مرتين، الأولى في

عاش نادي الرجاء المغربي أزمة كبيرة بسبب فيروس كورونا

الرابع والعشرين من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، ثم في الأول من نوفمبر على خلفية تفشي فيروس كورونا في صفوف الرجاء، ثم طلبت مصر تأجيل الدور نصف النهائي والنهائي بسبب الانتخابات المحلية.

وتلقى الزمالك صدمة قبل اللقاء تمثلت في حمى الإصابات التي اجتاحت تشكيلته، تصدرتها إصابة محمود حمدي الونش قلب الدفاع، وعبد الله جمعة الظهير الأيسر، وكلاهما من العناصر الأساسية قبل أن يستعيد خدمات فرجاني ساسي نجم الوسط التونسي الذي تعافى من فيروس كورونا، ثم انضم محمود علاء وحازم إمام الصغير للتدريبات الجماعية، لكن مشاركة أي لاعب من هذه المجموعة عدا ساسي تعد مغامرة غير مأمونة العواقب.

وحسم الزمالك قبل لقاء الرجاء المرتقب المركز الثاني في جدول ترتيب الدوري المصري، وحجز تأشيرة التأهل إلى دوري أبطال أفريقيا على حساب بيراميدز، بعد صراع شرس استمر حتى الجولة 34 والأخيرة للدوري. من جهة أخرى، واجه الرجاء المغربي أيضا أجواء صعبة للغاية، بعدما خسر لقاء الذهاب بهدف دون رد، وقبل التوجه من المغرب إلى القاهرة بساعات تمثلت في اكتشاف موجة ضخمة من الإصابات بفيروس كورونا لاحقت لاعبيه، واستدعت تدخل وزارة الصحة المغربية، التي فرضت حجراً صحياً على اللاعبين ورفضت مغادرتهم، ليقرر الاتحاد الأفريقي (كاف) على الفور تأجيل اللقاء لحين شفاء لاعبي الرجاء.

وأمام الرجاء المغربي مهمة صعبة في اللقاء، حيث لا بديل أمامه سوى الفوز فقط من أجل إنعاش الآمال على بطاقة التأهل إلى المباراة النهائية ورد اعتبار الكرة المغربية في المواجهات المباشرة بين الأندية المصرية - المغربية، بعدما نجح الأهلي في التفوق على الوداد 5-1 في لقاءي الذهاب والإياب بالدور نفسه. ويراهن الرجاء على تشكيلة قوية يتصدرها محمود بن حليب وبين مالانغو في الهجوم وعبد الإله الحافيظي ومحسن متولي فابريس وسفيان رحيمي في الوسط وبدر بانون في الدفاع. ويأمل مسؤولو الرجاء في عبور عقبة الزمالك وبلوغ المباراة النهائية وتأجيل رحيل مدافعه الكبير بدر بانون المنتظر انتقاله إلى الأهلي المصري مقابل مليوني دولار في فترة الانتقالات الصيفية. ويبحث الزمالك عن تكرار سيناريو 2002، عندما تفوق على الرجاء المغربي، وتوج على حسابه بطلا لدوري أبطال أفريقيا لآخر مرة في تاريخه عندما تعادل الفريقان ذهابا ثم فاز الزمالك إيابا بهدف. في الوقت نفسه يبحث الرجاء عن تكرار سيناريو 2005، حين خسر على ملعبه من الزمالك بهدفين ثم فاز على الأبيض بثلاثة أهداف دون رد في عقر داره بالقاهرة وتخطاه في دوري أبطال العرب.

من جانبه أكد المدير الفني للزمالك غايمي باتشيكو في تصريحات إعلامية عدم وجود أي مبررات له أو للاعبيه رغم الغيابات والإصابات الكبيرة في سبيل الوصول إلى المباراة النهائية لدوري أبطال أفريقيا، بقوله: «الزمالك تضرر كثيراً من التأجيل مرتين للمباراة، آخر تأجيل إلى 4 نوفمبر أربك الإعداد كثيرا، وأجبرنا على تغيير الحسابات، فريقنا سيلعب مباراة صعبة أمام فريق قوي استعد بشكل جيد بعد أن يتعافى لاعبوه من فيروس كورونا، ونال الفرصة للتأهيل البدني، المباراة في الملعب، ولن تحسم البطاقة إلا في نهاية اللقاء». وأضاف» نعم لدينا مشكلات عديدة مثل إصابات حازم إمام الصغير ومحمود علاء ثنائي الدفاع واللذين انضم لهما محمود الونش قلب الدفاع وعبد الله جمعة الظهير الأيسر، هي أسماء وركائز أساسية، وبشكل صريح لدينا خط دفاع كامل يعاني من الإصابة، لكن هذا ليس مبررا. لعبنا الذهاب بدون 4 لاعبين أساسين مثل فرجاني ساسي ومحمد عبدالشافي وحققنا الفوز بهدف مقابل لا شيء».

وشدد باتشيكو على أن الرجاء فريق قوي وظهر لاعبوه بمستوى جيد في لقاء الذهاب، وهم يملكون خبرة اللعب خارج الملعب وتابع الجهاز الفني مباريات لهم قوية مثل لقاء مازيمبي الكونغولي في عقر دار الأخير، وسيلعب الزمالك 90 دقيقة صعبة، من أجل الفوز فقط في سبيل التأهل إلى المباراة النهائية وإحراز الكأس القارية للمرة السادسة في تاريخ النادي.

في المقابل، وعد المدير الفني للرجاء المغربي جمال السلامي جماهيره بتقديم ملحمة داخل الملعب في سبيل إحراز الفوز وحصد بطاقة التأهل، بقوله إن «الرجاء مر في ظروف صعبة. هناك لاعبون غير موجودين معنا في اللقاء بسبب الحاجة إلى الوقت، تدربنا بشكل قوي في فترة الحظر الصحي وبشكل منفرد مع اللاعبين فور شفاء اللاعب تلو الآخر، لدينا روح قتالية كبيرة ورغبة في إسعاد الأنصار، أعد الجماهير بالقتال أمام الزمالك في سبيل الفوز».

وعن خسارته ذهابا بهدف، رد السلامي: «النتيجة خسارة دون شك لنا، وتفرض علينا اللعب من أجل الفوز فقط، الزمالك فريق قوي على ملعبه، لكن الرجاء يملك خبرات كبيرة، وسبق له تخطي اختبارات صعبة خارج المغرب، مثل عبور عقبة مازيمبي الكونغولي في الدور ربع النهائي».

بعض نجوم نادي الرجاء اصيبوا بفيروس كورونا (Getty)

يعتمد الزمالك على قوته الهجومية (كريم جعفر/فرانس برس)

تطمح جماهير الرجاء لرؤية فريقها في نهائي ابطال افريقيا (فاضل سينا/فرانس برس)

ألابا يهاجم إدارة بايرن ميونخ بسبب عقده

عبر النمساوي ديفيد ألابا عن استيائه من موقف إدارة البايرن تجاه تجديد عقده

ميونخ ـ **العربي الجديد**

هاجم النجم النمساوي ديفيد ألابا القائمين على نادي بايرن ميونخ الألماني، بعدما اكتشف سحب العرض المقدم له من أجل تجديد عقده من وسائل الإعلام، ما يجعل مستقبله مع العملاق «البافاري» غير مؤكد، وبخاصة أنه سيرحل بشكل مجاني في سوق الانتقالات الصيفية المقبلة. وبحسب الإذاعة البافارية الألمانية، فإن المفاوضات بين إدارة نادي بايرن ميونخ ووكيل أعمال ديفيد ألابا خلال الفترة الماضية، كانت متوترة للغاية، ما دفع بوالد النجم النمساوي إلى اتهام أولي هونيس بـ«الكذب»، بسبب التصريحات التي اتهم فيها نجله، بأنه يطالب بمبالغ مالية ضخمة. وتابعت أن ديفيد ألابا نفى قيامه بالمطالبة بمبالغ مالية كبيرة، أثناء المفاوضات مع إدارة نادي بايرن ميونخ، ليعبر النجم النمساوي عن خيبة أمله، ويفتح الباب أمام ناديي برشلونة وريال مدريد المهتمين بخدمات النجم النمساوي في سوق الانتقالات الصيفية المقبلة. وصرّح ديفيد ألابا في حديثه للإذاعة البافارية: «لا أستطيع أن أقول كيف ستستمر من هذه النقطة. أنا أستمتع حقاً باللعب مع بايرن ميونخ. أشعر بالرضا والسعادة لكوني جزءاً من هذا الفريق، لكن كيف سيبدو المستقبل بعد ما سمعته في وسائل الإعلام؟ لا أستطيع أن أقول، حيث لم يتحدث إلي أحد رسمياً. سنرى كيف تسير الأمور من هنا». وأضاف «الطريقة التي صورت بها خلال الشهرين الماضيين في وسائل الإعلام المحلية، وبالطريقة التي يريد بايرن ميونخ أن يصورني بها، يمكنني أن أفهم أن المشجعين محبطون مني. أتمنى أن تبقى الأشياء الداخلية خلف الأبواب المغلقة»، في إشارة واضحة لما فعلته الإدارة معه. وتابع «إذا كان الناس يصورونني على أنها طريقة بايرن ميونخ في التعامل مع لاعبيها، وهذا الأمر ليس صحيحاً بشكل نهائي، فأنا أفهم سبب إحباط الجماهير. يمكنني أن أضمن لكل مشجع أن هذه الأرقام التي تمر عبر وسائل الإعلام المحلية خاطئة ولا أساس لها».

النجم النمساوي يدخل دائرة اهتمام ناديي برشلونة وريال مدريد

وأوضح «لقد شعرت بخيبة أمل كبيرة، ولم يتم تصحيح هذه الأرقام من قبل إدارة بايرن ميونخ، بعدما تم نقل هذه الأرقام دائماً إلى الصحافة المحلية، لذلك شعرت بالإحباط بالطبع لأن بايرن لم يقل أي شيء عن الأرقام في وسائل الإعلام ولكن ها أنت ذا، ماذا يمكنك أن تفعل؟». وختمت الإذاعة البافارية الألمانية، أن تصريحات النجم النمساوي ديفيد ألابا القوية تجاه فريقه بايرن ميونخ، جعلت إدارة ناديي ريال مدريد وبرشلونة تترقبان مستقبل المدافع، لأنه يُعد صفقة جيدة للغاية، وبخاصة أنها ستكون مجانية في سوق الانتقالات الصيفية المقبلة. من جهته، اعترف هانز فليك، مدرب بايرن ميونخ، بعدم سعادته إزاء تفجر أزمة جديدة تتعلق بتجديد عقد لاعبه ديفيد ألابا، وقال المدرب الألماني في تصريحات صحافية: «قبل أي شيء، أود التأكيد على عدم سعادتي بهذا الأمر، لأنه يأتي في أسبوع صعب تنتظرنا فيه مواجهات مهمة». وأكمل: «بالنسبة لألابا، فسأكون سعيدا حال بقائه مع بايرن بعد الموسم الحالي، فهو لاعب كبير وشخص رائع، فضلا عن أهميته داخل وخارج أرض الملعب، وأنا متأكد من قدرته على الاستمرار بهذا المستوى العالي لفترة طويلة».

الابا تالق بقميص البايرن (بوريس ستيروبيك/Getty)

محمد الشوربجي يتابع تقدّمه ببطولة قطر للإسكواش

تشهد بطولة قطر للإسكواش منافسة كبيرة ونتائج مميزة مع تأهل محمد ومروان الشوربجي

تأهل المصري محمد الشوربجي المصنف الأول إلى ثمن النهائي دور الـ16 لبطولة قطر كلاسيك الدولية للإسكواش التي ينظمها اتحاد التنس والإسكواش والريشة الطائرة حالياً بعد فوزه على الإنكليزي جورجي باركر بثلاثة أشواط مقابل شوط واحد أمس.

ففي منافسات الدور الثاني للبطولة المقامة على ملاعب مجمع خليفة الدولي للتنس والإسكواش فاز الشوربجي على باركر بواقع 11/ 8 و9 / 11 و11/ 6 و11 / 8.

ويعد محمد الشوربجي الأكثر تتويجاً بلقب بطولة قطر كلاسيك للإسكواش بعدد 3 ألقاب يليه مواطنه كريم درويش والإنكليزي بيتر نيكول بلقبين لكل منهما. وحقق الشوربجي اللقب أعوام 2013 و2015 و2017. ويسعى المصنف الأول إلى الظفر باللقب الرابع له في البطولة القطرية والتي تعد واحدة من أقوى وأكبر بطولات الإسكواش العالمي من حيث الجوائز والمتابعة الإعلامية والجماهيرية ومشاركة جميع المصنفين الأوائل عالمياً. كما تأهل إلى ثمن النهائي أيضاً مروان الشوربجي المصنف السادس بفوزه على الفرنسي غريغوري غوتييه بثلاثة أشواط دون رد بواقع 11 /6 و11 / 4 و11/ 7 وسبق لغريغوري غوتييه أن تصدر التصنيف العالمي من قبل وتوج بلقب بطولة قطر عام 2011، وقد شارك في نسخة هذا العام من البطولة بعد تلقيه بطاقة دعوة من اللجنة المنظمة.

وفي تصريح له عقب الفوز والتأهل، أكد مروان الشوربجي أن بطولة قطر كلاسيك للإسكواش واحدة من البطولات التي لها تاريخ كبير حيث يتطلع جميع المشاركين فيها إلى حصد لقبها.

وقدم الشوربجي الشكر إلى اللجنة المنظمة، وقال إن الجميع هنا ممتن للاتحاد القطري للإسكواش لاستضافة هذا الحدث العالمي في هذا الوقت حيث «نأتي إلى هنا كل عام ونجد ترحيباً كبيراً، وأعتقد أن توقيت إقامة البطولة يعني الكثير بالنسبة لي ولجميع اللاعبين»، في إشارة إلى تحدي كورونا الذي نجحت قطر في تجاوزه بتنظيم البطولة وسط إجراءات احترازية مشددة وآمنة. وحول نجاحه في الفوز على المصنف الأول السابق غريغوري غوتييه قال «كانت المباراة صعبة للغاية فهو بطل كبير ولكني تمكنت من الفوز في النهاية». كما صعد إلى ذات الدور النيوزيلندي بول كول المصنف الرابع الفائز على الفرنسي الآخر بابتيست ماسوتي بواقع 11 / 8 و11/ 5 و11/ 7.

وقد ودع البطولة من الدور الثاني الألماني سيمون روزنر المصنف السابع بعد خسارته أمام المصري فارس دسوقي بواقع 11 / 8 و11 / 9 و11/ 3.

وفي باقي المباريات فاز الفرنسي غريغوري مارشيه على المصري محمد الشربيني 3 / صفر، وتغلب الألماني رافاييل كاندرا على الهندي سوريف جوزال 3 / 1، وفاز المصري يوسف إبراهيم على المكسيكي سيزار سالازار 3 / 1 وتغلب الإسباني بورغا غولان على المصري عمر مسعد 3 / 1.

من جانبه قال طارق زينل أمين عام الاتحاد القطري للتنس والإسكواش والريشة الطائرة إن بطولة قطر كلاسيك الدولية للإسكواش تؤكد دوماً أنها في مصاف بطولات الإسكواش الكبرى، حيث تحظى دائماً بمشاركة جميع المصنفين الأوائل على مستوى العالم ونظراً لما تشهده أيضاً من زخم كبير ومتابعة جماهيرية وإعلامية كبيرة. وأضاف زينل، وهو يشغل مدير البطولة، أن بطولة قطر كلاسيك 2020 التي انطلقت منافساتها، تسير على نفس النهج لضمان تحقيق النجاح والتميز الذي تصل إليه قطر كلاسيك كل عام، حيث تشهد مشاركة كل من فازوا بألقابها من قبل، كما أنها أصبحت ركيزة هامة من ركائز أبطال العالم لزيادة رصيدهم في نقاط التصنيف العالمي، حيث إن البطل الذي يفوز بكأس قطر يصعد مباشرة إلى قمة التصنيف العالمي.

وأكد أن أبطال اللعبة يعتبرون بطولة قطر للإسكواش هدفاً أساسياً في برنامجهم السنوي ويحرصون على المشاركة فيها سنوياً، حيث إنها تصنِّف ببطولة السوبر بلاتينية.

وعبّر مدير البطولة عن تمنياته لجميع الأبطال المشاركين في الوصول إلى الأدوار النهائية وتقديم المستوى المنتظر والمأمول منهم في بطولة قطر كلاسيك حتى «نحافظ على المكانة التي وصلنا إليها بين بطولات رابطة لاعبي الإسكواش المحترفين».

(قنا)

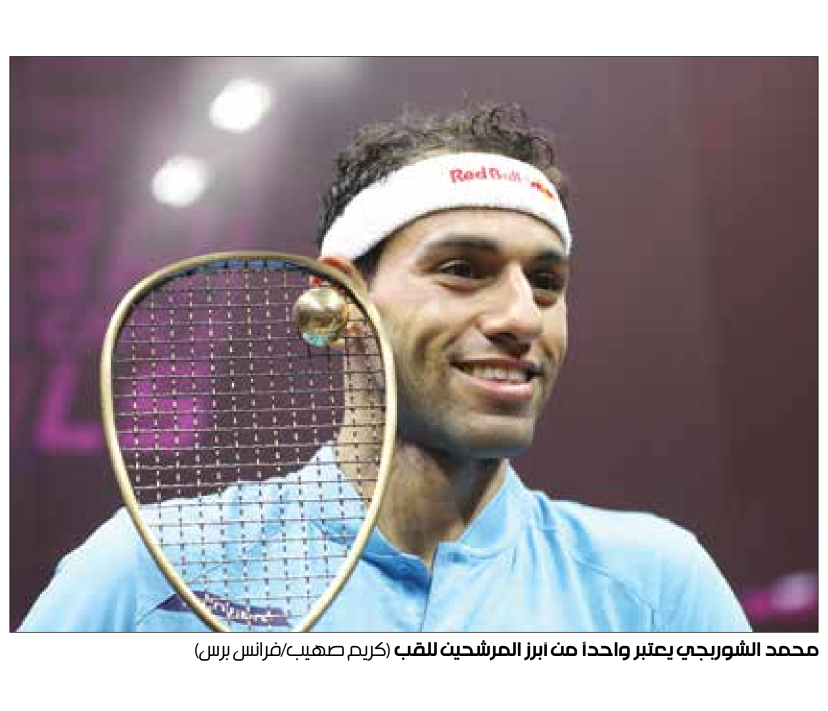

محمد الشوربجي يعتبر واحدا من ابرز المرشحين للقب (كريم صهيب/فرانس برس)

مباريات الأسبوع

بوافيشتا يوقف انتصارات بنفيكا ويهدي الصدارة لسبورتنغ

وضع بوافيشتا حداً لسلسلة انتصارات بنفيكا على مدار الجولات الخمسة الماضية بعد أن أسقطه بنتيجة كبيرة (3-0) على ملعب (دو بيسا) في ختام الجولة السادسة من الدوري البرتغالي لكرة القدم. دخل أصحاب الضيافة بأفضلية التقدم بهدفين جاءا عن طريق لاعب الوسط الإنكليزي الشاب أنخيل غوميز، والهندوري ألبرت إليس في الدقيقتين 18 و38 على الترتيب.

وفي الشوط الثاني، ظل بوافيشتا محافظاً على فارق الهدفين قبل أن يقتل المباراة تماماً بهدف ثالث في الدقيقة 76 عن طريق الفرنسي يانيس حماشي. وبهذه النتيجة الثقيلة، توقف مسلسل انتصارات «النسور»، ليسقط في فخ الخسارة الأولى هذا الموسم.

ولم تسهم الخسارة في فقدان الفريق لأول 3 نقاط فقط، بل كلفته أيضاً الصدارة لحساب الغريم والجار اللدود سبورتنغ لشبونة، الذي اكتسح تونديلا برباعية نظيفة. وظل رصيد بنفيكا عند 15 نقطة في المركز الثاني، بفارق نقطة خلف سبورتنغ.

بينما تذوق بوافيشتا طعم الانتصار الأول في الموسم، ليرفع رصيده إلى 6 نقاط في المركز الـ13. وفي مباراة أخرى، استمر سبورتنغ براغا في عزف نغمة الانتصارات بهدف في شباك ضيفه فاماليكاو على ملعب (براغا البلدي). ويدين براغا بالفضل في هذا الانتصار لمدافعه البرازيلي الشاب برونو فيانا صاحب الهدف الوحيد في الدقيقة 76. ويعد هذا هو الفوز الرابع على التوالي لبراغا، ليرفع به رصيده إلى 12 نقطة في المركز الثالث.

هيلاس فيرونا يفوز على بينفينتو في الدوري الإيطالي

فاز هيلاس فيرونا على ضيفه بينفينتو 3-1 في الجولة السادسة بالدوري الايطالي لكرة القدم وافتتح أنطونين باراك التسجيل لأصحاب الأرض في الدقيقة 17 قبل أن يتعادل جيانلوكا لابدولا للضيوف في الدقيقة 56. وتقدم أنطونين باراك مرة أخرى بهدف ثان لفيرونا في الدقيقة 63 ثم اختتم داركو لازوفيتش الثلاثية في الدقيقة 78. وبهذه النتيجة يحتل هيلاس المركز السابع بـ11 نقطة في مقابل ست نقاط لبينفينتو الرابع عشر في الترتيب.

ليستر يكتسح ليدز يونايتد برباعية

واصل ليستر سيتي انتصاراته في البريميرليغ بعد أن اكتسح ليدز يونايتد في عقر داره بنتيجة (1-4) في ختام الجولة السابعة من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم. وعلى ملعب (إيلان رود)، انقض «الثعالب» على المباراة في شوطها الأول وسجلوا هدفين جاءا عن طريق هارفي بارنيس والبلجيكي الدولي يوري تيليمانس في الدقيقتين 2 و21. ولكن مع أولى دقائق الشوط الثاني وتحديدا الدقيقة 48، قلص ليدز الفارق بفضل ستيوارت دالاس. وفي الوقت الذي كان يسعى فيه أصحاب الأرض لإدارك التعادل، قتل المهاجم المخضرم جيمي فاردي اللقاء تماماً بالهدف الثالث في الدقيقة 76، الذي رفع بها رصيده إلى 7 أهداف عادل بها النجم المصري محمد صلاح. وفي آخر دقيقة من الوقت الأصلي، عاد تيليمانس مجدداً لزيارة شباك أصحاب الضيافة بهدفه الشخصي الثاني والرابع لليستر من ركلة جزاء.

فياريال يهزم بلد الوليد 2-0 ويرتقي للمركز الثالث في الليغا

أنهى فياريال الجولة الثامنة من الدوري الإسباني باحتلاله المركز الثالث، بعد فوزه بهدفين نظيفين على ضيفه بلد الوليد. وعلى ملعب (لا سيراميكا)، جاءت ثنائية أصحاب الأرض في الشوط الأول عن طريق كل من صامويل تشاكويزي (د.21) وباو توريس (د.37). بهذا الفوز، حصدّ فياريال ثلاث نقاط ليرفع غلته إلى 15 نقطة إجمالاً يرتقي بها للمركز الثالث من الليجا بفارق نقطة عن ريال مدريد الوصيف ونقطتين عن ريال سوسييداد المتصدر ولديه 17 نقطة.

تقرير

تشهد منافسات اليوم الأربعاء بمسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم العديد من المباريات المهمة، حيث يلاقي نادي برشلونة المتعثر في الدوري المحلي نظيره دينامو كييف المثقل بالغيابات، فيما يلعب باريس سان جيرمان ضد لايبزيغ الألماني الساعي لتضميد جراحه

الأربعاء الأوروبي الكبير

حسين غازي

تستكمل اليوم الأربعاء الجولة الثالثة بدور مجموعات مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، مع مباريات تبدو في المتناول لأندية الصف الأول، الساعية لمتابعة تقدمها في هذه النسخة التي ما زالت تقام وسط إجراءات احترازية وغياب الجماهير في المدرجات بسبب فيروس كورونا، الذي عاد ليتفشى على رقعة كبيرة في القارة الأوروبية.

ويتطلع نادي برشلونة متصدر ترتيب المجموعة السابعة بست نقاط بعد فوزين متتاليين، لحصد نقطته التاسعة حين يلاقي دينامو كييف، الذي يعاني من إصابات جمة في صفوفه.

وسيفتقد نادي دينامو كييف الأوكراني 13 لاعباً، بينهم تسعة بسبب إصابتهم بفيروس كورونا، وبينهم بحسب النادي حارسا المرمى هيورهي بوشان ودينيس بويكو، والمدافعان فيتالي ميكولينكو والكسندر كارافاييف، ولاعب الوسط ميكولا شاباريتكو.

كما يغيب عن الفريق قائده سيرهي سيدورشوك بسبب الإيقاف إثر تلقيه بطاقة حمراء، والثلاثي ميكيتا بوردا والكسندر تيمشيك وفولوديمير كوستيفيتش للإصابة.

دينامو كييف يخوض مباراة برشلونة وسط غيابات كبيرة

ووسط هذه الظروف ستكون مهمة برشلونة شبه سهلة، خاصة بعد الفوز الذي حققه في الجولة الماضية على حساب نادي يوفنتوس بهدفين دون مقابل، الذي افتقد لخدمات نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو بسبب كورونا، قبل عودته هذا الأسبوع وتسجيله ثنائية.

ويسعى البرسا لوضع قدم في ثمن النهائي للمرة السابعة عشرة على التوالي، مع العلم أن الأداء في الدوري المحلي يقلق الجماهير الكتالونية، خاصة بعد تعرّض الفريق لسلسلة من النتائج السلبية بينها الخسارة أمام الغريم التقليدي ريال مدريد والتعادل أمام الأفيش بنتيجة 1-1 يوم السبت الماضي.

في المقابل، ورغم صعوبة المهمة، يسعى الفريق الأوكراني للمحافظة على آماله في التأهل أو حصد نقطة على الأقل تكون بمثابة الانتصار على البرسا، وهو الذي يمتلك في رصيده بدور المجموعات نقطة واحدة حققها بعد التعادل الأسبوع الماضي أمام فيرينسفاروش 2-2، إثر خسارة أولى أمام يوفنتوس بهدفين نظيفين.

على المقلب الآخر تبدو الأجواء أفضل من السابق في البيانكونيري ولدى المدرب الإيطالي أندريا بيرلو، بعد عودة الهداف التاريخي لمسابقة دوري الأبطال رونالدو إلى الساحة مجدداً إثر تعافيه من كوفيد-19.

ويسعى النادي الإيطالي لتحقيق الفوز في الأراضي المجرية على فيرينسفاروش، الذي كان قد واجهه في نهائي كأس المعارض عام 1965، وسقط حينها بهدف دون مقابل، مع العلم أن تلك البطولة لم تحظ باعتراف يويفا، أي أن نتائجها لا تدخل ضمن السجلات الرسمية للاتحاد الأوروبي للعبة.

ويبدو رونالدو نهماً لتسجيل الأهداف خاصة بعد تصريحاته عقب الفوز الأحد حين قال «لم أتمكن من اللعب لمدة 20 يوماً، نكتسب الثقة وننمو مع مرور الوقت، لكنني أقول لكم كريستيانو قد عاد وهذا الأمر الأهم».

ويمتلك اليوفي العديد من العناصر المنتظر أن تقدم مستوى أفضل، خاصة أن الفريق يسعى لتحقيق اللقب الأوروبي الغائب عن خزائنه منذ تسعينيات القرن الماضي، بعدما فشل في 3 مناسبات وصل خلالها للنهائي بتحقيق التاج القاري، إثر الخسارة أمام ميلان ومن ثم برشلونة وبعدها ريال مدريد.

وضمن منافسات المجموعة الثامنة، يدخل نادي لايبزيغ المتربع مؤخراً بعد الخسارة أمام مانشستر يونايتد بخماسية في الجولة السابقة وفقدان صدارة الدوري الألماني لصالح بايرن ميونخ، إثر خسارته أمام بوروسيا دورتموند، يلتقي النادي الألماني خصماً صعب المراس، وهو باريس سان جيرمان الفرنسي وصيف النسخة الماضية، الذي يسعى للوصول للنقطة السادسة بعدما حقق فوزاً في الجولة الماضية على باشك شهير التركي، رغم الخسارة الأولى أمام الشياطين الحمر في الجولة الافتتاحية للبطولة.

وسيحاول المدرب يوليان ناغيلسمان الثأر من النادي الباريسي الذي كان قد أقصاه من البطولة في النسخة الماضية بعدما بلغ نصف النهائي، إذ لا يريد كذلك الدخول في دوامة النتائج السلبية التي قد تفقده الكثير إذا ما استمرّ الوضع في التراجع.

من جهة أخرى يدخل يونايتد مواهة باشاك شهير التركي، وسط مخاوف من التعثر بعد الخسارة قبل أيام أمام أرسنال في الدوري المحلي بهدف دون مقابل، على ملعب أولد ترافورد، الذي بات شاهداً على العديد من النتائج غير المرضية.

وتزداد الضغوطات يوماً بعد آخر على النرويجي أولي غونار سولسكاير كلما خاض مباراة على ملعبه الشهير، لكن مهمة الليلة ستكون بعيدة عن مدينة مانشستر. أما عن أجواء المجموعة الخامسة، فيسعى خلالها نادي تشلسي الإنكليزي للوصول إلى النقطة السابعة بعد فوز وانتصار، وهو الذي لم يتلق أي هدف حتى اللحظة مقابل تسجيله أربعة أهداف. ويستقبل البلوز بقيادة مدربه فرانك لامبارد نادي رين الفرنسي، الذي يمتلك في رصيده نقطة واحدة بعد تعادل وخسارة في الجولتين السابقتين، أما نادي إشبيلية الإسباني بطل الدوري الأوروبي الموسم الماضي، فيستقبل كراسنودار الروسي، وهو الآخر يتطلع للوصول للنقطة السابعة بعد فوز وتعادل، لأبناء المدرب سيموني إنزاغي.

وفي المجموعة الخامسة، يتطلع كلٌ من نادي لاتسيو الإيطالي، العائد للمشاركة في المسابقة للمرة الأولى منذ موسم 2007-2008، وكلوب بروج البلجيكي التمسك بالصدارة ونيل النقطة السابعة، حين يحل الأول ضيفاً على زينيت سان بطرسبورغ الروسي (لا نقاط) فيما يتواجه الثاني مع ضيفه بوروسيا دورتموند الألماني (3 نقاط).

باريس سان جيرمان أقصى لايبزيغ من نصف نهائي أبطال أوروبا الموسم الماضي (دايفيد راموس/Getty)

لا جماهير في البرتغال

أعلنت السلطات البرتغالية عن قرار منع حضور الجماهير لملاعب كرة القدم، الذي كان تحت الاختبار مع بداية الموسم الكروي الجديد في ظل ارتفاع عدد حالات الإصابة بفيروس كورونا. وبررت المديرة العامة للصحة في البرتغال، جراكا فريتاس، الإجراء بأنه يهدف «للحد من موجة ارتفاع الإصابات» بالوباء، حيث ستبدأ من اليوم عملية فرض إغلاق جزئي لأنشطة الحياة العامة في 70% من البلاد، ومن ضمنها مدينتا لشبونة وبورتو. وطالبت فريتاس الجماهير بتفهم الأمر.

وجه رياضي

أندري كراماريتش

لاعب كرة قدم من كرواتيا، تألق محلياً ثم احترف في إنكلترا وألمانيا وحصد فضية مونديال 2018

أيوب الحديثي

ولد لاعب كرة القدم الكرواتي أندري كراماريتش في 19 يونيو/حزيران 1991، انضم إلى دينامو زغرب عندما كان عمره ست سنوات. خلال مسيرته للشباب، سجل أكثر من 450 هدفاً، مما جعله أفضل هداف للشباب في تاريخ النادي. ظهر كراماريتش لأول مرة مع الفريق الأول عام 2009 في مباراة بالدوري أمام زغرب أن كي، وكانت مباراته الوحيدة لفريق دينامو الأول خلال موسم 2008-2009. وتم تصعيد كراماريتش إلى تشكيلة الفريق الأول في الموسم التالي، وظهر لأول مرة في دوري أبطال أوروبا في 15 يوليو/تموز في مباراة ضد بيونك، في وقت لاحق من ذلك العام فاز كراماريتش بأول لقب له في الدوري مع دينامو، حيث سجل سبعة أهداف في 24 مباراة، كما شارك في خمس مباريات بكأس كرواتيا 2009-2010 وأحرز أربعة أهداف، وخاض خمس مباريات في مسابقات الاتحاد الأوروبي. ولكن الموسم التالي كان مخيباً للآمال بالنسبة لكراماريتش مع وصول المدرب الجديد وحيد خليلوزيتش، حيث سجل خمسة أهداف فقط، وفي النصف الأول من موسم 2011-2012، لم يتغير وضع كراماريتش في النادي وبدأت التكهنات حول مغادرته. في فبراير/شباط 2012، تم الإعلان عن إعارة كراماريتش إلى فريق لوكوموتيف حتى نهاية الموسم وسجل 20 هدفاً في 44 مباراة في الدوري في موسم ونصف الموسم. ثم بعد عودته لزغرب حصد المركز الثاني في ترتيب الهدافين برصيد 15 هدفاً. وانتقل اللاعب بعدها لفريق ريبكا الكرواتي في 31 أغسطس/آب 2013، وأنهى موسمه الأول معه بفوزه بالكأس الكرواتية، وسجل 27 هدفا في جميع المسابقات، وبعدها فاز بكأس السوبر الكرواتي. في 8 يناير/كانون الثاني 2015، أعلن نادي ليستر سيتي الإنكليزي أنه ضم كراماريتش بعقد لمدة ثلاث سنوات ونصف، مقابل 9 ملايين جنيه إسترليني، ظهر لأول مرة أمام ستوك سيتي في 10 فبراير/شباط. في 20 يناير/كانون الثاني 2016، تمت إعارته لنادي هوفنهايم فقبل أن يوقع عقدا مدته أربع سنوات. في أول موسم له كان أفضل هداف لهوفنهايم برصيد 18 هدفاً. وفي 29 مارس/آذار 2019، سجل هدفه السابع والأربعين لهوفنهايم ليصبح أفضل هداف للفريق في تاريخ البوندسليغا متفوقا على سجاد صالحوفيتش، هو لا يزال يمثل الفريق ذاته. دوليا، وُجد في تشكيلة كرواتيا النهائية لكأس العالم بروسيا في عام 2018، ونجح خلال هذا المونديال في تسجيل هدف بمباراة الدور ربع النهائي ضد روسيا، ثم تواصلت مسيرته مع المنتخب في البطولة التي حصد فيها الميدالية الفضية.

صورة في خبر

مارادونا في المستشفى

أودع الأسطورة الأرجنتيني، دييغو مارادونا، أحد المراكز الطبية في بوينوس آيرس بسبب «حالته النفسية السيئة» ومعاناته من الأنيميا، حسبما كشفت مصادر طبية لـ«إفي». وأكدت المصادر «حالته النفسية سيئة. لقد جاء لإجراء بعض الفحوصات، وهو من طلب البقاء هناك». وأضافت نفس المصادر أن حالة الأسطورة، الذي أتم عامه الـ60 منذ أيام قليلة، «مستقرة»، وأن الأمر يتعلق بشعوره بـ«الاكتئاب والأنيميا». وتواجد مارادونا في الملعب رفقة فريقه الذي كان يخوض مباراة أمام باتروناتو في الدوري الأرجنتيني، ولكنه انسحب من الملعب بعد بداية اللقاء مباشرة.

على هامش الحدث

راكيتيتش: يجب معاملة ميسي بطريقة خاصة

قال الكرواتي إيفان راكيتيتش، لاعب إشبيلية الحالي وبرشلونة سابقاً، إنه يجب معاملة زميله السابق في البلاوغرانا، النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، «بطريقة خاصة للغاية». ودخل اللاعب الكرواتي في حالة الجدل التي تدور هذه الأيام حول النجم الأرجنتيني على خلفية تصريحات المدرب السابق للفريق الكتالوني، كيكي سيتيين، والتي أشار فيها إلى أن «هناك بعض اللاعبين الذين يصعب السيطرة عليهم، من بينهم ميسي». وذكر لاعب البرسا السابق أن «علاقته كانت دائماً رائعة بميسي»، لأنه، من بين أشياء أخرى كثيرة، «كان من أول» اللاعبين الذين سألوه «إن كان في حاجة لأي شيء» عندما تعاقد معه برشلونة في 2014 قادماً من الفريق الأندلسي. وأكد صاحب الـ32 عاماً في حوار مع موقع (Muchodeporte) أن «لاعبين بهذا المستوى يختلفون عن الجميع وعلى باقي اللاعبين التعامل معهم بطريقة خاصة للغاية، نظراً لقدرتهم على صناعة الفارق». وأضاف الدولي الكرواتي: «لا نعلم إن كان الحظ سيجعلنا نشاهد لاعباً مثل ليو في المستقبل أم لا».

مبابي مقارنا المدرسة بالفريق: لكي نفوز يجب أن نلعب سوياً

قارن مهاجم فريق باريس سان جيرمان الشاب، كيليان مبابي، المدرسة بفريق كرة القدم وذكر الطلاب بأنه، سواء داخل الملعب أو في الفصول الدراسية، للفهم والفوز يجب أن نكون متحدين. وقال اللاعب على حسابه بـ(إنستغرام): «المدرسة مثل فريق كرة القدم. المعلمون بمثابة مدربينا. حتى نفهم ونفوز يجب أن نلعب سوياً ونسمع ونتشارك ونساعد أنفسنا. في المدرسة الأمر مشابه لما هو داخل الملعب. أن نكون متحدين». ونشر الدولي الفرنسي (21 عاما) هذه الرسالة تزامناً مع عودة الطلاب للمدارس بعد انتهاء إجازة فصل الخريف التي دامت لأسبوعين.

شوارتزمان: المشاركة في بطولة الأساتذة الختامية ستكون أمراً رائعاً

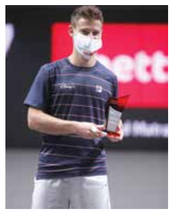

يثق الأرجنتيني دييغو شوارتزمان، المصنف التاسع عالمياً، في أنه سيخرج من بطولة باريس بيرسي لتنس للأساتذة، ذات الـ1000 نقطة، ببطاقة التأهل للبطولة الختامية في لندن، التي تضمّ أفضل 8 لاعبين في التصنيف العالمي وباتت الهدف الرئيسي للاعب الأرجنتيني الذي يسعى لتسجيل ظهوره الأول فيها. وقال شوارتزمان في تصريحات نشرها الموقع الرسمي لرابطة المحترفين (ATP) «المشاركة في بطولة لندن الختامية هي هدفي الجديد لنهاية العام، وسيكون أمراً رائعاً المشاركة فيها. لم أفكر في إمكانية تحقيق هذا الأمر منذ أشهر، ولكنه الأمر الوحيد الذي يشغلني الآن. أتمنى تحقيق هذا الحلم». ويسعى صاحب الـ28 عاما للظهور لأول مرة على ملاعب (O2) في لندن، حيث يمتلك حاليا ألفين و285 نقطة، ويتطلع لتحقيق مركز أفضل في البطولة الباريسية عن العام الماضي عندما غادر من الدور الثاني. كما أكد اللاعب اللاتيني أنه يدخل بطولة باريس بطموحات كبيرة، ويسعى لأن يكون أول أرجنتيني يشارك في لندن منذ 2013 عندما حقق مواطنه خوان مارتين ديل بوترو هذا الأمر. وسيبدأ شوارتزمان مشواره في بطولة باريس من الدور الثاني، حيث سينتظر المتأهل من الفرنسي ريشار غاسكيه والأميركي تيلور فريتز.

إصابة البرازيلي نيلسينيو مدرب نادي كاشيوا ريسول الياباني بكورونا

أعلن نادي كاشيوا ريسول الياباني إصابة مدرب فريقه الأول، البرازيلي نيلسينيو، بفيروس كورونا. وكان الفريق، الذي يحتل المركز الثامن في قائمة الدوري الياباني، قد ألغى بالفعل مباراة محلية كان سيخوضها الثلاثاء، أمام فيغالتا سينداي بعد أن أعلن أن أحد أعضاء الفريق أصيب بالفيروس التاجي. وبالمثل، لن يتمكن نيلسينيو (70 عاماً)، من قيادة الجهاز الفني خلال نهائي كأس الرابطة التي يخوضها فريقه السبت المقبل أمام إي في طوكيو على الملعب الوطني بالعاصمة اليابانية. وقاد نيلسينيو الحصة التدريبية لفريقه الأحد، وهو اليوم الذي أصيب فيه بالحمى في اللحظة الأخيرة. وقال رئيس النادي، ريوشيرو تاكيكاوا، إن المدرب يستريح حالياً في المنزل، مشيراً إلى أن الحمى قد انخفضت بالفعل وأن أعراضه تتحسن، وفقا لما أوردتها وكالة (كيودو). وتولى نيلسينيو مسؤولية الفريق العام الماضي، عندما تمكن من إعادة كاشيوا إلى الدرجة الأولى بعد أن احتل المركز الأول في دوري الدرجة الثانية الياباني.

هوامش

عندما كان ونستون تشرشل، في العشرين من عمره، نشر كتابه «حرب النهر» 1899، وفيه وَصَفَ منطقةَ شلالات النيل أثناء حديثه عن محاولات البريطانيين للعودة إلى السودان

هناك خمسة شلالات أخرى تقع داخل الحدود السودانية (Getty)

شلالات النيل
سحر الطبيعة وقسوتها

ياسر غريب

عنصران يميزان نهر النيل في مسافة تصل نحو 2000 كم بين الخرطوم وأسوان، هما: الشلالات والانحناء العظيم. ووفقاً لتعريفات الجغرافيين؛ فإن الشلالات هي صخور كبيرة وجزر صخرية صغيرة تعترض مجرى النهر، فتنحدر المياه من حولها ومن فوقها بقوة كبيرة وصاخبة. ويتعين على المراكب والسفن التي تعبرها الحذر الشديد، وأن تكون تحت قيادةٍ منتبهةٍ تمتلك الخبرة الكبيرة لتعبر بسلام!

يقول الجغرافي المصري الدكتور عاطف معتمد: «مدافع، مسارع، جنادل، شلالات؛ كلها مسميات مترادفة لمجرى نهر النيل في القطاع الممتد من شمال السودان إلى أسوان حيث تعترض مجراه عقبات من الصخور النارية». مشيراً إلى صور التُقِطَتْ للمنطقة في أواخر القرن التاسع عشر قبل حدوث الفيضان، وقبل إنشاء السد العالي الذي غمرت بحيرته كثيراً من تلك الظاهرة الطبيعية! رئيس الوزراء البريطاني الراحل ونستون تشرشل، كان في العشرين من عمره حين نشر كتابه «حرب النهر» 1899، وفيه وَصَفَ منطقةَ الشلالات أثناء حديثه عن محاولات البريطانيين للعودة إلى السودان بين عامي 1896 و1898 بعد أن طردهم السودانيون عام 1885. يقول تشرشل: «حاول البريطانيون استعادةَ السودان بالسفن الحربية عبر نهر النيل، لذلك اهتموا جداً بالتعرف على كيفية تدفّق المياه عبر الشلالات، فتلك المناطق يستحيل عبورها بالسفن إلا في أوقات الفيضان صيفاً انطلاقاً من مسار النيل الطبيعي في الأعلى إلى الأسفل نحو مصر، كانت الصعوبةُ كبيرةً والخسائرُ يمكن أن تكونَ جسيمةً، ولكنه الوقت الوحيد الذي يتحول فيه المستحيلُ إلى ممكن».

الشلالات بين مصر والسودان عددها ستة، تبدأ وفق طبيعة انحدار النيل من الجنوب إلى الشمال، لكن جرت العادة بأن يوصف شلال أسوان في مصر بأنه الشلال الأول، وهو الواقع بين السد العالي وسد أسوان القديم. شيد خزان أسوان القديم على هذا الشلال الأول، وقد صُممت في نهايته الغربية قناةٌ وهويس بأبواب حديدية كبيرة، يتم فتحها وإغلاقها لحفظ توازن المياه عندما تمر المراكب بمنطقة الجنادل.

بعد ذلك تأتي خمسة شلالات أخرى تقع داخل الحدود السودانية، وهي من الشمال: شلال وادي حلفا (شلال عيكة)، وشلال تومبوس (شلال حنك) قرب مدينة دلفو، وشلال خزان مروي (الأدربية)، وشلال بجراوية (وادي الحمار) في امتداد نهر عطبرة، وآخرها نحو المنبع هو شلال السبلوقة (جزيرة العشير) الذي يعد من الأماكن السياحية الجاذبة لكونه أول الشلالات بعد أن يقترن النيلين الأبيض والأزرق.

يصف تشرشل الشلال الثاني، وهو الآن مغمور تحت بحيرة السد العالي، بأنه يمتد لتسعة أميال طولا وعرضه حوالي ستين قدماً. ويتدفق النهر على الحواف المتعاقبة من الجرانيت الأسود القاسي، وخلال الفيضانات الصيفية يتدفق النهر بسرعة كبيرة لكن مع سطح هادئ لا يبين ما تحته من هياج واندفاع. ولا تستبين الحواف الجرانيتية إلا وقت انحسار الفيضان، وفي أثناء هذه الفترة يتحول النهر إلى رغوة بيضاء كثيفة بسبب اضطراب الماء بين الصخور القاسية، حيث تمتد تلك الرغوة لأميال.

الشلال الثالث، وفقاً لتشرشل، حاجزٌ هائلٌ تمتد مياهُه لنحو 200 ميل، تنساب بنعومة قاتلة في كل المواسم. بينما يعد الشلال الرابع في صحراء المناسر الأشد بأساً من صحراء المناسر نفسها، فتيار النهر ينكسر والقناة التي يشكلها الماء يربكها العدد الكبير من تكتلات الصخور الضخمة، فتندفع المياه مكونة شلالاً خطراً على السفن. ويذكر تشرشل محاولةَ السفينتين الحربيتين «تاماي» (Tamai) و«التب» (El Teb) العبور والصعود أعلى النهر عند هذا الشلال عام 1897، فبالرغم من المساعدة التي حصلت عليها القوات البريطانية من 500 شخص؛ فقد اكتسحت المياه السفينة الأولى، أما السفينة الأخرى فقد انقلبت رأسا على عقب وسحبتها المياه نحو المصب. أما عن الشلالين الخامس والسادس فبالرغم من خشونتهما فإنهما أهدأ من الشلالات الأخرى، ويمكن التنقل فيهما مع بعض الصعوبة والحذر.

يذكر أنه توجد في أعالي النيل مجموعة أخرى من الشلالات مثل شلال الرّصيرص في النيل الأزرق، وشلال الفولة في النيل الأبيض.

باختصار

الشلالات بين مصر والسودان عددها ستة، تبدأ وفق طبيعة انحدار النيل من الجنوب إلى الشمال، لكن جرت العادة بأن يوصف شلال أسوان في مصر بأنه الشلال الأول.

■■■

توجد في أعالي النيل مجموعة أخرى من الشلالات مثل شلال الرّصيرص في النيل الأزرق، وشلال الفولة في النيل الأبيض.

■■■

حاول البريطانيون استعادةَ السودان بالسفن الحربية عبر نهر النيل، لذلك اهتموا جداً بالتعرف على كيفية تدفّق المياه عبر الشلالات.

وأخيراً

عروسة المولد

سما حسن

لم يسرح خيالي الذي تبدَّتْ عليه ملامح الاتِّساع، منذ الصِّغَر متهيِّئًا؛ ليكون خيال قارئة نهمة، أو كاتبة لاحقًا، مثلما سرح مع عروسة المولد التي رأيتها في التلفزيون ذي الشاشة التي بلونين، الأبيض والأسود، وتخيّلتُها أجمل بكثير ممَّا هي في الواقع. وفي كلِّ مرَّة كنتُ أسرح مع البطلة الصغيرة، حين تحصل على هديةٍ من البطل الصغير؛ عروسة المولد، والتي تحتفظ بها سنوات؛ حتى تلتقي مرَّة ثانية بالبطل الذي أصبح شابًا، وقد يتحقَّق حلمُها بالزواج منه، بعد صراع، أو لا يتحقَّق، وقد يخدعها، أو يهجرها، فالمهمُّ أنَّ عروسة المولد كانت همزة الوصل بين مشروع حبٍّ قائم، مفتوح النهاية، ولم أكن أعلم أنها كانت رمزًا للزواج، في عصر الخليفة الفاطمي، الغريب الأطوار، الحاكم بأمر الله، حيث منَع الزواج، إلا في يوم الاحتفال بالمولد النبوي، فتبارى الصُّنَّاع في تزيينها، وصنعوا إلى جوارها فارسًا يركب حصانًا، يرمز للخليفة الفاطمي، ثم أصبح فارس أحلام الفتيات، حتى يومنا هذا، على الرغم من دخول ثقافاتٍ جديدةٍ إلى الثقافة المصرية، خصوصًا. حلمت بعروسة المولد قبل أن أزور مصر، أول مرَّة، في أوائل ثمانينيَّات القرن الماضي، وكنتُ في نحو العشرة أعوام، وكانت عروسة المولد خدعةً وفخًّا، وقعتُ فيهما، في بداية حياتي، مثلما كنتُ أتخيَّل أنَّ شوارع مصر جميلة ونظيفة، وأنني حين أركب سيَّارة أجرة سوف تنطلق أغانٍ رومانسية، أو موسيقى هادئة؛ فتملأ أذنيَّ. كنت طيِّبةً كغِرٍّ ساذج؛ فلم أكن أعرف أن ذلك ما يسمَّى بالموسيقى التصويرية في الأفلام. والحقيقة أن شوارع مصر تضجُّ بالفوضى والغبار والزحام؛ حتى تكاد تلفظ أنفاسك الأخيرة، وأنت تقطع شارعًا في حيِّ العتبة الشعبيّ، أو في حيِّ إمبابة، ولكنك تقع في حبِّها، على الرغم من ذلك.

أفقتُ على حقيقة الشوارع الموحلة، والتي تلطِّخ ثيابك؛ بمجرَّد أن تتبرَّع السماء ببعض الماء، في فصل الشتاء، وأنك سوف تعود إلى البيت، منتظرًا أن تجفَّ ثيابك القليلة، على حبل غسيل، أُعيد ربطُه غيرَ مرَّة؛ لاهترائه وثقل حِمْله، ولأنك لم تحمل ملابس كثيرة من بلدك، وها أنتَ مرتعد الفرائص، أمام تلفاز صغير، موضوع فوق منضدة منخفضة، تُستخدم لتناول الطعام أيضًا، ويستعدُّ الحاضرون لمتابعة فيلم عربيٍّ قديم، يُعرَض في أيَّام الآحاد، من كلِّ أسبوع، فقط.

وعروسة المولد كانت أوَّل أسباب فقداني أحد أضراسي؛ لأني حاولت أن أتناول قطعة منها. وحين أصبحتْ واحدة في يدي صعقت من بشاعة منظرها، ورائحتها، وسوء طعمها السّكَّري المعجون، المختلط بألوانٍ رخيصة، والزخارف الملوَّنة، خلف ظهرها، والتي بدت، عن قرب، قبيحةً، مرسومةً بخطوطٍ عشوائية، علاوة على القوالب الخشبية، غير النظيفة التي تُصَبُّ فيها عجينة السكَّر؛ لتشكيل العرائس والأحصنة.

> كانت عروس المولد رمزاً للزواج، في عصر الحاكم بأمر الله، إذ منَع الزواج إلا في يوم الاحتفال بالمولد النبوي

في يوم ذكرى المولد النبوي، بكيتُ ذات احتفال، مثلَ كلِّ الاحتفالات السنوية التي تربط الاحتفالات الدينية بإعداد الحلوى، وأنتَ لا تعرف، حتى اليوم، سبب هذا الارتباط، خصوصا في المناطق الفقيرة التي قد ترى أن مثل هذا الاحتفال المخصَّصة له طقوسٌ بعيدة عن الدين، قد تُحَقِّق لهم ربحًا طارئًا، يمنحهم أكثر من كفافِ يومهم، والسبب، في بكائي، أنَّ أمِّي اعتادت أن تُعِدَّ حلوى «العَوَّامة»، في ذكرى المولد النبويِّ، كلَّ عام، ولها أسماءٌ عدَّة، مثل لقمة القاضي، أو اللقيمات. وحين كانت الكُرَاتُ الصغيرة تسقط في الزيت الحامي، وأحاول إلى جوارها استخراجها بسرعة، حين تصبح ذهبية اللون؛ لكي أغرقها بالمحلول السكَّري، انفجرت إحداها في وجهي، وعَلَتْهُ حروقٌ صغيرة، تحوَّلتْ إلى فقاقيعَ مؤلمة، بعد أيام، وبكيتُ بسبب الألم والخوف من أن تنتهي إجازة نصف العام، قبل أن تختفي من وجهي، وكنت أرى أن وجهي الجميل هو جواز مروري، في كلِّ مكانٍ أذهب إليه، ويفتح لي الأبواب المغلقة، وإنها لَسذاجةٌ أيضًا، تستوجب أن ينقلب المرءُ على ظهره؛ ضحكًا عليها، وبسببها.

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**